الطريق إلي مكة

تأليف

دكتور رضا السيد علي حجازي

مكتبة جزيرة الورد

الطريق إلى مكة

تاريخ مكة - معالم مكة

أعلام مكة - العمرة والحج

المدينة المنورة

وزيارة الرسول ﷺ

تأليف دكتور

رضا السيد على حجازي



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : **الطريق إلى مكة**

المؤلف : د. رضا السيد على حجازي

رقم الإيداع : ٢٠١٨/١٠١٤٨

الترقيم الدولي: ٤-٠٤٦-٨٣٤-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٨



القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤
Tokoboko_5@yahoo.com

قال تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾

[آل عمران :٩٦].

وقال تعالى:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾

[آل عمران :٩٧].

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، إنه من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله. وبعد:

فالكتب هي وسيلة حفظ المعلومات والتي يتم تناقلها جيلاً بعد جيل، فهي الذاكرة التي تخزن فيها عملية تطور الفكر الإنساني عبر العقود والسنين المتتالية، لهذا فهي شيء هام جداً في الحياة ، و من هنا فالكتب تعمل على توسيع المدارك والمعرفة إذ أنها تعرفنا على كافة الأمور التي يتوجب علينا التعرف عليها والتي تهمنا في حياتنا.

الحمد لله الذي جعل بيته الحرام مثابةً للناس وأمنًا ، وزاده سبحانه وتعالى تعظيما وتشريفا وتكريمًا ومهابةً ، وأن من حكمته جل جلاله فى أمره وتشريعه ما تتضمنه شرائع الإسلام من الأسرار والحكم والمصالح والمقاصد الجليلة ، لذلك:

فقد رأيت أن أقوم بكتابة هذا الكتاب رغبة منى فى النفع العام ، ولما رأيته من إقبال الناس على الرغبة فى التعرف على البلد الحرام وزيارة الكعبة المشرفة فى عمرة أو حج ، والتعرف على نشأة مكة المكرمة منذ بناء الكعبة المشرفة والمراحل التي مرت بها ، ومعالم مكة المكرمة وأولها المسجد الحرام والكعبة المشرفة ، وأشهر أعلام مكة المكرمة وأولهم سيدنا محمد ﷺ ، وخصصت فصلا كاملا عن الحج والعمرة حتى يعم النفع ، وكذلك أفردت فصلا لمسجد الرسول ﷺ منذ نشأته ومعالم وآثار المسجد النبوى الشريف ،وفضل زيارة المسجد النبوى

الشريف وآداب الزيارة وما يجب فعله فى مسجد الحبيب ﷺ ، والصلاة فيه وفضل الصلاة فيه ، والروضة الشريفة وفضل الصلاة فيها ، صلى الله على من وطىء الثرى وطاف بالبيت العتيق وبالحَجَرِ مولانا رسول الله ﷺ . رحم الله من قال:

قلبى يحن إلى مدينة طه	**فمتى أفوز بقربها وأراها**
إن النفوس لغيرها لا تشتهى	**كلا ولا تهوى القلوب سواها**
سيروا إلى أرض الحبيب محمد	**ردوا السلام على المشفع طه**

داعيا الله الكريم رب العرش العظيم أن يرزقنا زيارة بيته الحرام وزيارة رسوله الكريم ﷺ بالمدينة المنورة ، آخذًا نصب عينى ما ورد فى القرآن الكريم ومن أحاديث رسولنا الكريم محمدًا ﷺ : فقد ورد عن أبى هريرة **ط** أن النبى ﷺ قال:

(إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه الجماعة .

وعن ابن مسعود **ط** قال : قال رسول الله ﷺ : (من دل على خير فله أجر فاعله) رواه مسلم .

ولما علمت أن الأنفاس معدودة ، والأعمال مرصودة ، والمرء يذكر بالجمائل بعده، فارفع لذكرك بالجميل بناء ، واعلم بأنك سوف تُذْكر مرة فيقال : أحسنَ أو يقالُ أساءَ. فاعقل لسانك إلا من عظةٍ شافيةٍ ، أو حكمةٍ بالغةٍ ، أو نصيحةٍ جامعةٍ ، أو كلمة طيبة ، أو عملٍ طيب .

وعلمت أن الكل يسعى فى هذه الحياة لمنافعه ، وإصلاح أموره ، ومطالب معاشه ، فمنهم من يصلح دينه مع إصلاح دنياه ، وهؤلاء هم الذين أتاهم الله فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ووقاهم عذاب النار. اللهم اجعلنا منهم.

لذلك كان قيامى بهذا العمل داعيا القريب المجيب أن يجعل عملى هذا

خالصا لوجهه الكريم ، خاليا من الرياء و الشبهة وأن ينفع به من قرأه ، ومن سمعه، ومن سعى لنشره ، واهتم به ، إنه على كل شيء قدير. وما أملنا منه إلا ابتغاء وجه الله سبحانه تعالى.

اللهم اغفرلنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين. وصلى الله وسلم وبارك على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وسلم.

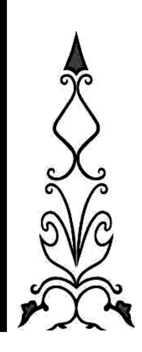
والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

د. رضا السيد على حجازي

■ الفَصْلُ الأَوَّلُ:

تاريخ تأسيس مكة



يرجع تاريخ تأسيس مكة إلى ما قبل ميلاد النبي إسماعيل وقيامه مع أبيه النبي إبراهيم برفع أساسات الكعبة ، وكانت مكة في بدايتها عبارة عن بلدة صغيرة سكنها بنو آدم إلى أن دمرت ، بحسب المعتقد الإسلامي ، أثناء الطوفان الذي ضرب الأرض في عهد النبي نوح ، وأصبحت المنطقة بعد ذلك عبارة عن واد جاف تحيط بها الجبال من كل جانب ، حيث قَدِم إسماعيل عليه السلام مكة أول ما قدمها طفلا في صحبة أمه وأبيه ، ومكة إذ ذاك فلاة ينبت فيها السلم والسمر، وقد قيل: إن العماليق سكنوها قبل قدومه ، وإن إسماعيل عليه السلام لم يصلها حتى كانت جرهم قد حلت محل العماليق في ظروف لم تثبت كيفيتها في التاريخ، وبذلك سكنت جرهم وادي مكة أو على مسافة قصيرة منها.

وتتعدد روايات مؤرخي الإسلام في تفسير الظروف التي لابست هجرة إسماعيل عليه السلام إلى مكة ونزوله فيها مع أمه وأبيه ، وهي فلاة لا تنبع فيها قطرة ماء ، ولكنهم يتفقون على أن إبراهيم عليه السلام ما كاد يودع إسماعيل عليه السلام هذه القفار حتى توجه يدعو الله ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ ﴾ ، كما يتفقون على أن إسماعيل عليه السلام ما كاد يرهقه العطش حتى ظهر لأمه نبع زمزم فشربت منه وأروته.

وتسامعت جرهم بخبر البئر في رواية من يقول إن جرهم كانت تسكن على مسافة قصيرة من مكة ، فاستأذنت لتَنْقِلَ بيوتها حول البئر، واحتضنت إسماعيل عليه السلام ، فنشأ بينها وتعلم منها العربية ، وتزوج من فتياتها فأنجبت نسلًا أطلق عليه المؤرخون اسم العرب المستعربة.

وجاء إبراهيم عليه السلام ليتفقد ابنه ويبلغه أن الله تعالى يأمره ببناء البيت الحرام ، ويتفقا على رفع قواعده ؛ حيث بدت لهم علامات خاصة في القطعة المختارة للبناء على خطوات من بئر زمزم ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾.

ولما ارتفع البناء وشق على الشيخ تناوله طلب من ولده إسماعيل عليه السلام حَجَرًا يقوم عليه ليبلغ به المدى الذي يمكن أن يبلغه فوق الحجر؛ فسُمي الحَجَر مقام إبراهيم لقيامه عليه، أو سمي المكان بذلك؛ حيث ترك الحجر، والحجر باق إلى اليوم على حافة المطاف في المكان الذي تركه فيه إبراهيم عليه السلام في بعض الروايات، أو على غير بعيد من المكان الذي تركه فيه في روايات أخرى؛ ومن أجل هذا اختلف المفسرون في تفسير كلمة (مقام إبراهيم)؛ فيطلقها بعضهم على الحجر نفسه، كما يطلقها بعضهم على المكان الذي وضع فيه الحجر، كما يطلقها بعضهم على المسجد أو جميع الحرم إلى حدود الحل.

وهكذا أنشأ إسماعيل عليه السلام مكة ورفع أبوه بمعونته قواعد البيت.

ثم بدأ الناس في التوافد عليها والاستقرار بها في عصر النبي إبراهيم والنبي إسماعيل، وذلك عندما تفّجر بئر زمزم عند قدمي النبي إسماعيل، بعدما ترك النبي إبراهيم زوجته هاجر وولده إسماعيل في هذا الوادي الجاف. وبعد ذلك جاء ركب من قبيلة جرهم فسكنوا مكة، وهم أول من عُرف بسكنها، وقامت قبيلة جرهم خلال فترة حكمهم لمكة بدفن بئر زمزم، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى لها،[1] واستمرت قبيلة جرهم في مكة حتى نهاية القرن الثالث الميلادي، وكان بغي قبيلة جرهم في مكة سببا في قيام بني غبشان من قبيلة خزاعة وبني بكر من قبيلة كنانة بمحاربة جرهم فلما انتصروا على قبيلة جرهم نفوها من مكة فقام سيدها عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بدفن غزالي الكعبة وحجر الركن في زمزم قبل خروجه بقومه إلى اليمن.[2] تولت بعد ذلك قبيلة خزاعة حكم مكة واستمرت كذلك ما يقارب ثلاثمائة سنة، وقام سيدها عمرو بن لحي الخزاعي المضري بعبادة الأوثان، فكان أول من غيَّر دين النبي إبراهيم وعبد الأوثان فى شبه

(١) خروج قبيلة جرهم واستيلاء خزاعة على مكة.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام.

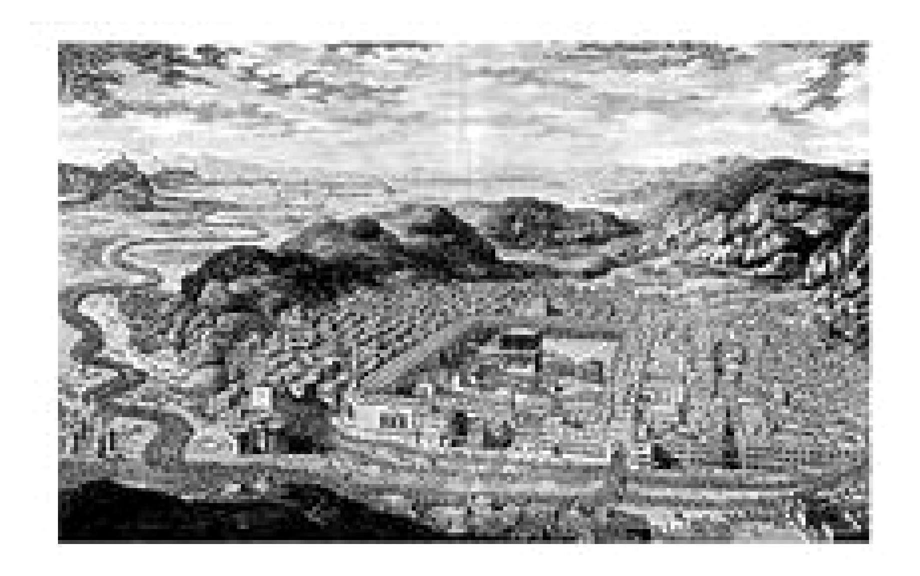
الجزيرة العربية[1].

انتقل أمر مكة بعد ذلك من يد قبيلة خزاعة إلى قبيلة كنانة ثم إلى قريش وهي فرع من قبيلة كنانة تنتسب إلى النضر بن كنانة، تحت أمرة «قصي بن كلاب» جد النبي محمد ﷺ الرابع، [2] وقام ببناء دار الندوة ليجتمع فيها مع رجال قريش، وقام قصي بن كلاب قبل وفاته بتقسيم أمور الحرم على أولاده الأربع، فكانت سقاية البيت والرفادة والقيادة من نصيب ولده «عبد مناف بن قصي» الجد الثالث للنبي محمد ﷺ . بعد وفاة «عبد مناف بن قصي» تولى قيادة قريش ابنه «هاشم بن عبد مناف»، وبعد وفاته تولى القيادة وسقاية الحرم «عبد المطلب بن هاشم» الذي قام بحفر بئر زمزم مرة أخرى[3]. في ذلك الوقت كان «أبرهة الحبشي» في اليمن قد بنى كنيسة القليس ليحج إليها الناس جميعًا، فلما علم أحد رجال قبيلة كنانة بأمر هذه الكنيسة خرج إليها وأحدث فيها، فلما علم أبرهة أن أحد أهل الحرم قد أحدث في كنيسته غضب وخرج بجيشه المصحوب بالفيلة يريد تدمير الكعبة في مكة وإجبار العرب على الحج إلى كنيسته ، وعندما وصل إلى مكة أبت الفيلة التقدم نحو الكعبة ، وعندها أرسل الله طيورًا أبابيل تحمل معها حجارة من سجيل فدمرت أبرهه وجيشه ، وقد سُمي هذا العام بعام الفيل وهو العام الذي ولد فيه النبي محمد ﷺ .

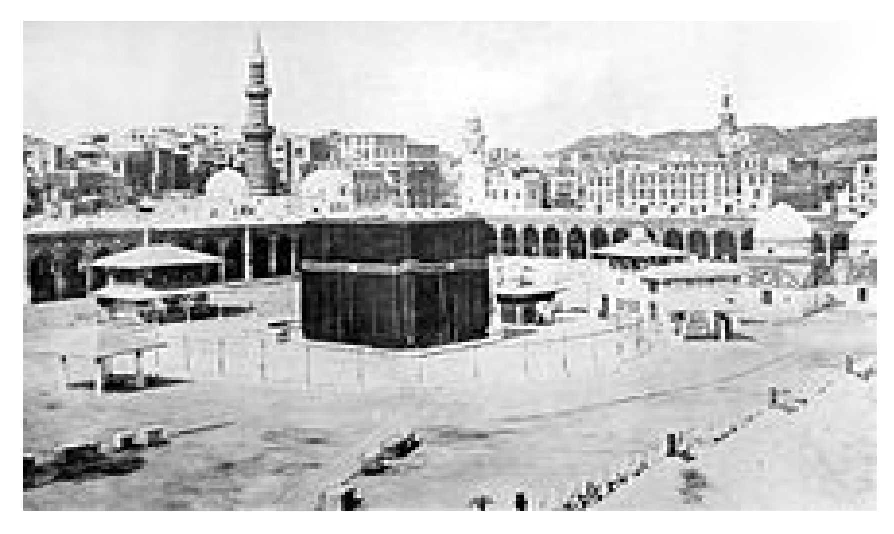
(١) بداية عبادة الأصنام فى مكة.

(٢) كتاب تاريخ مكة المشرفة باب ما جاء فى ولاية قصى بن كلاب المسجد الحرام.

(٣) تاريخ بئر زمزم .



(منظر عام للمسجد الحرام عام ١٨٥٠ م)



(منظر للمسجد الحرام والكعبة المشرفة عام ١٨٨٠ م)

ومكة مدينة مقدسة لدى المسلمين، بها المسجد الحرام ، والكعبة التي تعد قبلة المسلمين في صلاتهم . تقع غرب المملكة العربية السعودية، تبعد عن المدينة المنورة حوالي ٤٠٠ كيلومتر في الاتجاه الجنوبي الغربي ، وعن مدينة الطائف حوالي ١٢٠ كيلومترا في الاتجاه الشرقي ،[(١)] وعلى بعد ٧٢ كيلومترا من مدينة جدة وساحل البحر الأحمر، وأقرب الموانئ لها هو ميناء جدة الإسلامي ، وأقرب المطارات الدولية لها هو مطار الملك عبد العزيز الدولي .

تبلغ مساحة مدينة مكة المكرمة حوالي ٨٥٠ كم٢، منها ٨٨ كم٢ مأهولة بالسكان ، وتبلغ مساحة المنطقة المركزية المحيطة بالمسجد الحرام حوالي ٦ كم٢، ويبلغ ارتفاع مكة عن مستوى سطح البحر حوالي ٢٧٧ مترًا.

يبلغ عدد سكان مكة بحسب إحصائيات عام ٢٠١٠م ، حوالي ١٦٧٥٠٠٠ نسمة موزعين على أحياء مكة القديمة والجديدة . تضم مكة العديد من المعالم الإسلامية المقدسة ، لعل من أبرزها المسجد الحرام وهو أقدس الأماكن في الأرض بالنسبة للمسلمين ، ذلك لأنه يضم الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في الصلاة ، كما أنه أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال ، وذلك حسب قول النبي محمد ﷺ : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى)،[(٢)] بالإضافة إلى ذلك ، تعد مكة مقصد المسلمين في موسم الحج والعمرة إذ أنها تضم المناطق التي يقصدها المسلمون خلاله وهي مزدلفة ، ومنى ، وعرفة.

الكعبة المشرفة :

وضع أساسات الكعبة (البناء الأول) :

وفقاً لما ورد في الروايات التاريخية والدينية قد بنيت الكعبة اثنتي عشرة مرةً

(١) الطرق الرابطة بين مكة والطائف .

(٢) فضل المساجد الثلاثة .

على مر أزمنة مختلفة منذ بدء الخليقة ، كان أولها أن قامت الملائكة بوضع حجارة الأساس للمبنى التي يروى أنّها كانت من حجارة الجنة ، وقام بعد ذلك آدم عليه السلام بتشيد المبنى وبناه من بعده ابنه شيث إلا أنّه هُدِم بفعل الطوفان في عهد نبي الله نوح عليه السلام ، حيث روى عبدالله بن عمرو بن العاص م ، أنّ الرسول ﷺ قال:

(بَعَثَ اللَّهُ جِبْرِيلَ إِلَى آدَمَ وَحَوَّاءَ ، فَقَالَ لَهُمَا: ابْنِيَا لِي بِنَاءً ، فَخَطَّ لَهُمَا جِبْرِيلُ ، فَجَعَلَ آدَمُ يَحْفِرُ وَحَوَّاءُ تَنْقِلُ حَتَّى أَجَابَهُ الْمَاءُ، نُودِيَ مِنْ تَحْتِهِ: حَسْبُكَ يَا آدَمُ فَلَمَّا بَنَيَاهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِ، وَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ أَوَّلُ النَّاسِ، وَهَذَا أَوَّلُ بَيْتٍ، ثُمَّ تَنَاسَخَتِ الْقُرُونُ حَتَّى حَجَّهُ نُوحٌ، ثُمَّ تَنَاسَخَتِ الْقُرُونُ حَتَّى رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْهُ).



(صورة نادرة للكعبة قديما)

و الكعبة هي قبلة المسلمين الثانية بعد المسجد الأقصى المبارك ، يطوف حولها المسلمون في صلواتهم ، ويحجون إليها مرة كل عام في شهر ذي الحجة

تقرباً لله جل وعلا ، وامتثالاً لأمره سبحانه ، ومن أسمائها بكة ، وتعدّ الكعبة أول بيت بني على سطح الأرض استناداً لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٦].

وتقع الكعبة في قلب مكة المكرمة ، وهي القبلة التي يحج إليها الناس والأنبياء والملائكة ، منذ أقدم العهود التاريخية ، فهي أقدم بيت وضعه الله تعالى للناس ، وقد كان أهل مكة يعظمون هذا البيت حتى أنهم لم يكونوا يستطيلون عليه في البناء ، وكانوا يبنون بيوتهم على الشكل الدائري تعظيما لرباعية الكعبة ، وأن أول من بنى بيتا مربعا في مكة هو حميد بن زهير ، فخافت قريش وقالت ربع حميد بن زهير بيتا فإما حياة وإما موتا. والكعبة المشرفة مبنية من سبعة وعشرين مدماكا من الصخور الجبلية . يقال أن إبراهيم عليه السلام بنى الكعبة من صخور من خمسة جبال هي : حراء وثبير والخير ولبنان وهي من جبال مكة وجبل الطور بصحراء سيناء شرق مصر.

للكعبة المشرفة أسماء كثيرة غير الأسماء المعروفة مثل ما ورد في القرأن الكريم مثل الكعبة ، البيت ، البيت العتيق ، البيت الحرام ، البيت المعمور و البيت المحرم ، و التى لم ترد في القرآن الكريم مثل قادس وناذر والقرية القديمة.

فضائل وشرف الكعبة المشرفة :

*كونها أول بيت لله.

*بناها الملائكة والأنبياء.

*شارك النبي ﷺ في بنائها عام ٥ قبل البعثة المشرفة.

*كونها توازي البيت المعمور أو كعبة الملائكة في السماء.

*لا تُسْتقبل القبلة عند قضاء الحاجة.

*كون الأنبياء يحجون إليها والملائكة تطوف بها.

* كون التوجه إلى الكعبة عند فضائل الأعمال كالوضوء والدعاء.

* كون تحيتها الطواف.

*كونها محروسة من الله تعالى ولا يمتلكها الملوك .

عبادات لا تصح إلا بإستقبال الكعبة المشرفة :

*الصلوات .

*دفن الميت .

*ذبح الأنعام .

* استقبال القبلة عند بداية السعي على جبل الصفا.

*قالوا عن الكعبة المشرفة يكفي الكعبة شرفا أن النبي ﷺ قد قال : (إن النظر إلى الكعبة عبادة) .

وعندما فتح مكة ودخلها قال ﷺ : هذا يوم تعظم فيه الكعبة.

وعن ابن عباس قال: النظر إلى الكعبة محض الإيمان . وقال الإمام الشافعي أربعة تجلو البصر الجلوس تجاه الكعبة والكحل عند النَّوم والنَّظر إِلى الخضرة وتنظيف المنتدى [(١)].

أسماء الكعبة المشرفة في القرآن الكريم:

* **الكعبة** : قال تعالى ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾.

* **البيت المبارك** : قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾.

* **بيت الله** قال تعالى: ﴿وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ﴾

(١) من الكراهية والعداوة والحقد والغيرة .

❊ **البيت الحرام** : قال تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾.

❊ **البيت العتيق**: قال تعالى: ﴿ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾.

❊ **القبلة المرضية** : قال تعالى: ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾ .

❊ **البيت المحرم** :﴿ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ﴾.

❊ **بكة** : قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾.

الذين بنوا الكعبة عبر التاريخ :

❊ الملائكة.

❊ آدم عليه السلام .

❊ شيث بن آدم عليه السلام .

❊ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

❊ العمالقة: قبيلة جرهم والتي تزوج منها إسماعيل عليه السلام رعلة بنت عمرو الجرهمي.

قبيلة خزاعة والتي أجلت جرهم عن مكة وتولت أمر البيت **٣٠٠** سنة حتى أخرجها قصي بن كلاب المعروف بقريش الأكبر.

قصي بن كلاب (قريش الأكبر).

بناء قبيلة قريش للكعبة عام ٥ قبل بعثة النبي ﷺ.

❊ **عبد الله بن الزبير عام ٦٥ هـ** ، والذي بناها على ما كان النبي يرغب فيه وتخوف من ردة قريش في وقتها .

❊ **الحجاج بن يوسف عام ٧٤ هـ** ، والذي أزال كل ما بناه بن الزبير وأرجع الكعبة على بناء قريش

❋ السلطان مراد العثماني ١٠٤٠ هـ .

❋ الملك فهد بن عبد العزيز ١٤١٧ هـ .



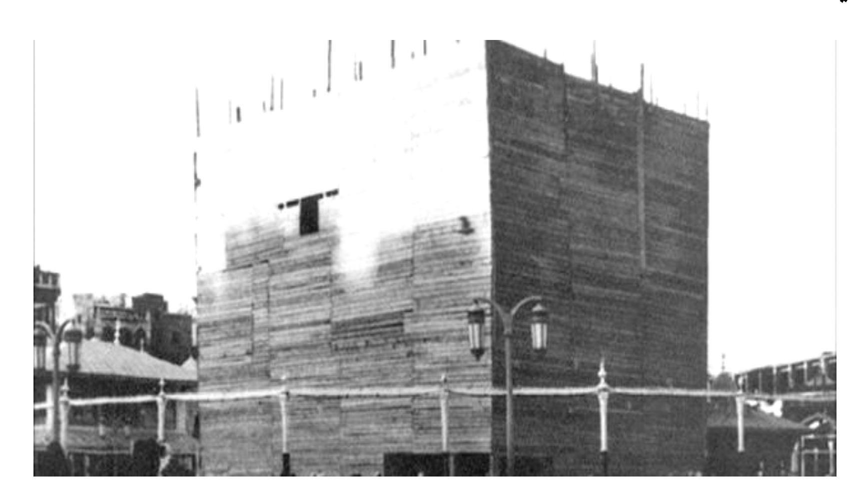
بناء قريش للكعبة المشرفة:

سمعت قريش بتحطم سفينة على ميناء جدة بالبحر الأحمر. وقال الأموي: كانت هذه السفينة لقيصر ملك الروم، تحمل آلات البناء من الرخام والخشب والحديد، سرحها قيصر مع باقوم الرومي إلى الكنيسة التي أحرقها الفرس للحبشة، فلما بلغت مرساها من جدة، بعث الله عليها ريحاً فحطمتها .

وكان بمكة رجل قبطي نجار، فتهيأ لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها ، وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كانت تطرح فيها ما يهدى إليها كل يوم، فتشرف على جدار الكعبة ، وكانت مما يهابون ، وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا كشت وفتحت فاها، فكانوا يهابونها .

فبينما هي يوماً تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع ، بعث الله عليها

طائرًا فاختطفها فذهب بها ، فقالت قريش: إنا لنرجو أن يكون الله تعالى قد رضي ما أردنا من بناء الكعبة ، عندنا عامل ماهر، وعندنا خشب السفينة ، وقد كفانا الله الحية .



فلما أجمعوا أمرهم لهدمها وبنيانها، قام عابد بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجراً، فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه فقال: يا معشر قريش لا تُدْخِلوا في بنيانها من كسبكم إلا طيبًا ، لا يدخل فيها مهر بغي، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس .

وقال ابن إسحاق: ثم أن قريشا جزأت الكعبة ، فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة ، وما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني مخزوم ، وقبائل من قريش انضموا إليهم ، وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم ، وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني أسد بن عبد العزى، ولبني عدي بن كعب – وهوجهة حجر إسماعيل . ثم إن الناس هابوا هدمها وخافوا منه ، فقال الوليد بن المغيرة: أنا أبدؤكم في هدمها ، فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول: اللهم لم ترع (اللهم إنا لا نريد إلا الخير)، ثم هدم من ناحية الركنين فانتظر الناس تلك الليلة، وقالوا: ننظر فإن أصيب الوليد لم نهدم منها شيئاً ورددناها كما كانت ، وإن لم يصبه شيء

فقد رضي الله ما صنعنا من هدمها إلى الأساس - أساس إبراهيم عليه السلام - أفضوا إلى حجارة خضر الواحد منها كسنام الإبل أخذ بعضها بعضًا .

قال ابن إسحاق: فحدثني بعض من يروي الحديث أن رجلاً من قريش ممن كان يهدمها ، أدخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها أحدهما ، فلما تحرك الحجر انتفضت مكة بأسرها فانتهوا عن ذلك الأساس.

قال ابن إسحاق: ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها ، كل قبيلة تجمع على حدة ، ثم بنوها حتى بلغ البناء موضع الحجر فاختصموا فيه ، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تحالفوا وأعدوا للقتال ، فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً . ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة ، فسموا لعقة الدم .

فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا ، فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم - وكان عامئذ أسن قريش كلها - قال: يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه، ففعلوا فكان أول داخل دخل رسول الله ﷺ. فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا هذا محمد ، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال رسول الله ﷺ : أحضروا لي ثوبا ، فأُتي به ، وأخذ الحجر فوضعه فيه بيده ، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ، ثم ارفعوه جميعاً ، ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده الشريفة ﷺ ، ثم بنى عليه ، وكانت قريش تسمي رسول الله ﷺ: الأمين .



(الكعبة قديما صورة نادرة)

وبعد الإسلام في عهد ابن الزبير ط قام بهدم الكعبة وأعاد بناءها كما أراد الرسول ﷺ ، أما في عهد عبد الملك بن مروان كتب الحجاج الثقفي له ما فعل ابن الزبير بالكعبة وظن أنه قام بذلك بالرأي والاجتهاد فأمر بتهدم جزء منها وإعادتها لما كانت عليه وقت قريش ثم ورد عبد الملك بن مروان حديث عائشة ل فندم وقرر أن يعيدها لما كانت عليه فاستشار الإمام مالك ونصحه بأن يتركها كما هي خشية ذهاب هيبة البيت .

وبعد ذلك سنة ١٠٤٠ للهجرة في العهد العثماني اجتاحت مكه سيول عارمه أغرقت المسجد الحرام مما سبب ضعف في بناءها وعندها أمر محمد علي باشا بإعادة بناءها من قبل مهندسين مهره وعمال وكلفهم ذلك مبالغ طائلة ولازالت الكعبة المشرفة على بناءها منذ ذلك الوقت .

ومن أهم خصائص بناء قريش:

*زادوا ارتفاع الكعبة وقد كانت ٤٣٢ سم.

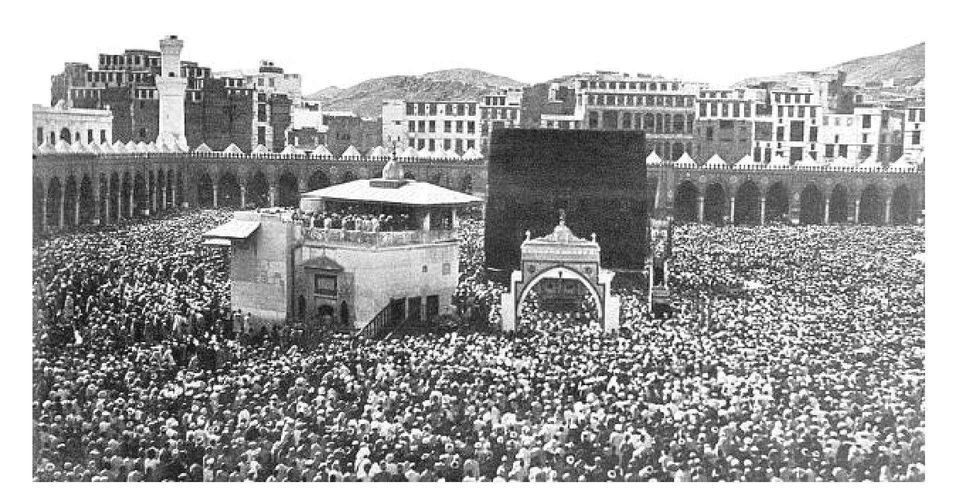
*جعلوا للكعبة سقفا لأول مرة لأن لصا سرق كنزا من كنوز الكعبة.

❊ سدوا الباب الخلفي الغربي للكعبة تماما.

❊زادوا ارتفاع الباب الشرقي من أرض المطاف .

❊أخرجوا ٣ أمتار من الكعبة من الناحية الشمالية (حجر إسماعيل) بسبب عدم إستطاعتهم توفير ما يكفي من المال الحلال لبناء الكعبة على قواعد إبراهيم .

❊جعلوا للكعبة ميزابا لتصريف مياه الأمطار ، وعند غسيل سطح الكعبة.



(من الصور النادرة للحرم المكي)

أطوال ومساحة الكعبة المشرفة:

❊ طولها من جهة بابها أو الناحية الأمامية (الشرقية) ١٢.٨٤ مترا.

❊ طولها من ناحية ظهرها (الغربية) ١٢.١١ مترا.

❊ طولها من جهة حجر إسماعيل (الشمالية) ١١.٢٨ مترا.

❊ طولها من جهة الحجر الأسود واليماني (الجنوبية) ١٢.١١م .

❊ ارتفاع الكعبة ١٤ مترا.

الشاذروان :

بنى عبد الله بن الزبير في خلافته للحجاز مسطبة خارج الكعبة حول أضلاعها الأربعة وتعرف بالشاذروان ، وذلك لحماية الكعبة من السيول التي كانت تجتاحها في موسم الأمطار ، وللمحافظة على سلامة الحجاج وسلامة كسوة الكعبة ، ويبلغ عرض هذه المسطبة ٤٥ سم وارتفاعها عن الأرض ١٣ سم ، كذلك تم تثبيت ٥٥ حلقة من النحاس في الشاذروان لربط ستائر الكعبة المشرفة وكسوتها .

الحجر الأسود :

هو حجر مثبت في الركن الجنوبي للكعبة على ارتفاع ١١٠سم من أرض المطاف وعرضه ١٧ سم ، وكان قطعة واحدة إلا أن الحوادث التي مرت عليه مثل القرامطة وغيرهم أصبح مكسرًا لثمانية قطع أكبرها بحجم التمرة الواحدة وقد تم ترميم هذه الحجارة ووضعت في حجر آخر ووضع حولها إطارًا من الفضة وأول من صنع إطارالفضة عبد الله بن الزبير.



(الحجر الأسود)

فضائل الحجر الأسود:

* ياقوتة من يواقيت الجنة .
* حمله النبي ﷺ بيده ووضعه في مكانه عند بناء قريش للكعبة.
* تقبيل النبي ﷺ له .
* تقبيل الأنبياء السابقين له .
* هو بداية الطواف ونهايته .
* يستجاب عنده الدعاء .
* يشهد يوم القيامة لمن استلمه .

الملتزم:

قال بن عباس ومجاهد أن الملتزم هو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود وطوله حوالي مترين ، وهو مكان لاستجابة الدعاء ومن السنة فيه إلصاق الخدين والصدر والذراعين والكفين مع الدعاء وقال بن عباس أن بين الحَجَر والباب مكان لا يقوم فيه إنسان فيدعو الله تعالى بشئ إلا رأى في حاجته بعض الذي يحب. وما يقابله من ظهر الكعبة (الناحية الأخرى) يسمى ملتزم العجزة .

الحطيم (حِجْر إسماعيل):

ويسمى حجر إسماعيل وهو البناء المكشوف على شكل نصف دائرة من الناحية الشمالية للكعبة . ويسمى بالحطيم لأنه جزء حطمته قريش من الكعبة وأخرجته منها لما عجزت عن توفير المال الحلال اللازم لبناء الكعبة كما أخبر بذلك النبي ﷺ للسيدة عائشة ل ويسمى حجر إسماعيل لأن إبراهيم بنى لإسماعيل وأمه السيدة هاجر عريشًا من أراك ليسكنا فيه والجزء الذي خرج من الكعبة ودخل في حجر إسماعيل حوالي ثلاثة أمتار ، ويبلغ الطول الكلي للحِجْر ٥٤٦ سم منها ثلاثة من أصل الكعبة ، وقال النبي ﷺ لعائشة لولا أن قومك

حديثي عهد بالإسلام لهدمت الكعبة وبنيتها على قواعد إبراهيم . وفي عهد وخلافة عبد الله بن الزبير هدم الكعبة وبناها على قواعد إبراهيم وأدخل الجزء الخارج منها من الحِجْر ، ولكن عندما حاصر الأمويون بن الزبير وقتلوه هدموا الكعبة وأعادوا بناءها على الصفة القديمة . وعندما جاء العباسيون إلى الخلافة أراد الخليفة المهدي أن يرد بناء البيت على قواعد إبراهيم إلا أن الإمام مالك بن أنس ط قد منعه من ذلك وقال لهم أتركوا ذلك حتى لا يصبح بيت الله عز وجل لعبة بيد الملوك والخلفاء يبني هذا ويهدم هذا فتذهب هيبته من صدور الناس .

وفضل هذا الحطيم أن من صلى فيه فكأنما صلى داخل الكعبة لأنه جزء منها ، وعندما طلبت السيدة عائشة من النبي ﷺ أن تصلي داخل الكعبة أخذ بيدها وقال لها صلي في هذا الحطيم فإنما هو قطعة من البيت .

وقالوا إن الدعاء مستجاب في الحطيم وتحت الميزاب ، وقال الشيباني رأيت سعيد بن جبير في حجر إسماعيل معتنقا البيت . والميزاب قطعة معدنية مكسية بالذهب وضعت أعلى البيت لتصريف مياه الأمطار ، وقريش أول من صنع ميزابا للكعبة ، وطول الميزاب الحالي ٢٥٣ سم . وكان عبد المطلب سيد قريش يوضع له فراش في الحِجْر ولا يجلس معه غيره من أشراف قريش ، ماعدا النبي ﷺ وكان عمره وقتها ثمانية أعوام . ووجد سعيد بن جبير أحد حجاب الكعبة راقدا في الحجر ، فركضه برجله وقال له مثلك ويفعل هذا ، وذلك تعظيما للحِجْر .

وعند بناء عبد الله بن الزبير للكعبة المشرفة ، وحفرهم للحطيم وجدوا قبر إسماعيل عليه السلام في الحجر، فأشهد الناس على ذلك.

قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه قال: لما بلغ إسماعيل عشرين سنة توفيت أمه هاجر وهي ابنة تسعين سنة فدفنها إسماعيل في الحجر [١] .

(١) طبقات بن سعد باب ذكر إسماعيل عليه السلام . وذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١/ ١٤٥).

قال: وأخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن أبي جهم بن حذيفة بن غانم قال: أوحى الله إلى إبراهيم ، ﷺ أن يبني البيت ، وهو يومئذ ابن مائة سنة، وإسماعيل يومئذ ابن ثلاثين سنة ، فبناه معه ، وتوفي إسماعيل بعد أبيه وكان عمر اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم مائة وثلاثون سنة وانه دفن فى الحجر مع أمه هاجر فدفن داخل الحِجْر مما يلي الكعبة مع أمه هاجر، وولي نابت بن إسماعيل البيت بعد أبيه مع أخواله جرهم .

قال: أخبرنا خالد بن خداش بن عجلان ، أخبرنا عبد الله بن وهب المصري، أخبرنا حرملة بن عمران عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة أنه قال: ما يعلم موضع قبر نبي من الأنبياء إلا ثلاثة : قبر إسماعيل ، فإنه تحت الميزاب بين الركن والبيت ، وقبر هود ، فإنه في حقفٍ من الرمل تحت جبل من جبال اليمن عليه شجرة تندى ، وموضعه أشد الأرض حراً ، وقبر رسول الله ﷺ، فإن هذه قبورهم بحق .

الكعبة من الداخل:

جدران الكعبة وأرضيتها من الداخل مزينة بالرخام الملون ومزركشة بنقوش جميلة ، وسقفها مثبت بثلاثة أعمدة خشبية قطر العمود الواحد ٤٤ سم والمسافة بين كل عمودين ٢٣٥ سم ، وكانت الكعبة في السابق مثبته بسته أعمدة ، وفي مواجهة باب الدخول في ظهر الكعبة من الداخل محراب في المكان الذي صلى فيه النبي ﷺ ، وهو مميز برخام مختلف الشكل لبيان مكان صلاة النبي ﷺ . وعلى يمين الداخل الى الكعبة سلم يؤدي إلى سطح الكعبة مقفول بباب له قفل ومغطى بستارة ، ويسمى باب التوبة ، وجدران الكعبة من الداخل مغطاة بستائر جميلة من الحرير الأخضر، ومكتوب عليها :



(الكعبة من الداخل)

لا إلـه إلا الله محمـد رسـول الله ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ومكتـوب ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ ومكتوب اسم الله تعالى يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام .

وتغير الستائر الداخلية للكعبة كل ثلاثة أعوام وذلك لبعدها عن التلف وعوامل التعرية من شمس ومطر وغبار وفي داخل الكعبة صندوق ضخم تحفظ فيه بعض مقتنياتها والهدايا التي تقدم لها من الملوك والرؤساء والناس . وكان فيها حفرة عمقها متر ونصف تسمى بئر الكعبة ، توضع فيها كنوزها ومقتنياتها وهداياها ، ثم وضع في هذه البئر هبل الصنم الذي كانت تعبده قريش في بئر الكعبة. وعن ابن عباس م قال: إن رسول الله ﷺ لما قدم ، أَبَى أن يدخل البيت وفيه الأصنام والصور ، فأمر بها فأخرجت ، فأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الآزلام ، فقال رسول الله ﷺ: (قاتلهم الله ، أمَا والله قد علموا أنهما لم يستقسما بها قط). وكان الخلفاء يعلقون الذهب والتحف والمجوهرات على الكعبة من الداخل ، وفعل ذلك عمر بن الخطاب عندما علق هلالين من ذهب

كسرى ، وبعده فعل الخلفاء ذلك مثل الوليد بن يزيد والمتوكل والمأمون وهارون الرشيد .

وأول من كسا الباب والأسطوانات بالذهب كان الخليفة الوليد بن عبد الملك وزاد عليه الخليفة هارون الرشيد .

أبواب الكعبة :

فتح إبراهيم عليه السلام بابين للكعبة المشرفة من الناحية الشرقية والغربية ، وكان الطائفون يدخلون من الباب الشرقي الموجود اليوم ويخرجون من الباب الذي يقابله من ظهر الكعبة ، وكانت الأبواب مجرد فتحات فقط ، وأول من صنع للكعبة بابًا يقفل بالمفتاح هو الملك تُبَّع الثالث ويسمى أسعد وهو أحد ملوك اليمن . ولما بنت قريش الكعبة أغلقت الباب الغربي نهائيا ورفعت الباب الشرقي إلى مستوى عالي لا يسهل الدخول إليه ، وقال النبي ﷺ ليمنعوا من شاءوا من الدخول إلى الكعبة . وباب الكعبة اليوم مصنوع من خشب التيك ومغلف ب ٢٨٠ كيلوغرام من الذهب الصافي ويبلغ طول الباب ٣١٠ سم وعرضه ١٩٠ سم وعلى ارتفاع ٢٢٥ سم من أرض المطاف . ومكتوب على الباب سورة الفاتحة وبعض آيات القرآن و١٥ من أسماء الله الحسنى . وللكعبة مفتاح طوله ٤٠ سم موضوع في حقيبة حريرية مطرزة بالذهب ومكتوب عليها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ ، ومفتاح الكعبة عهدة حتى اليوم عند بني شيبة ، وقد كان مفتاح الكعبة عندهم في الجاهلية ، وعندما فتح النبي ﷺ مكة ودخل الكعبة وصلى فيها ، أرجع لهم المفتاح وقرأ قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾. وقال لهم خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة فيكم لا ينزعها منكم إلا ظالم . وحجابة الكعبة يتوارثها بني شيبة إلى اليوم . وللكعبة اليوم سقفين ، سقف أدنى وسقف أعلى ، وسطح السقف الأعلى مفروش بالرخام الأبيض ، ومحاط بإفريز ارتفاعه ٨٠ سم وفي سطح الكعبة فتحة تستعمل كمنور ودخول ضوء الشمس وطولها ١٢٧ سم وعرضها ١٠٤ سم وهذه الفتحة مسقوفه بالزجاج المقوى وتفتح عند غسيل الكعبة ويصعد إلى هذا المنور

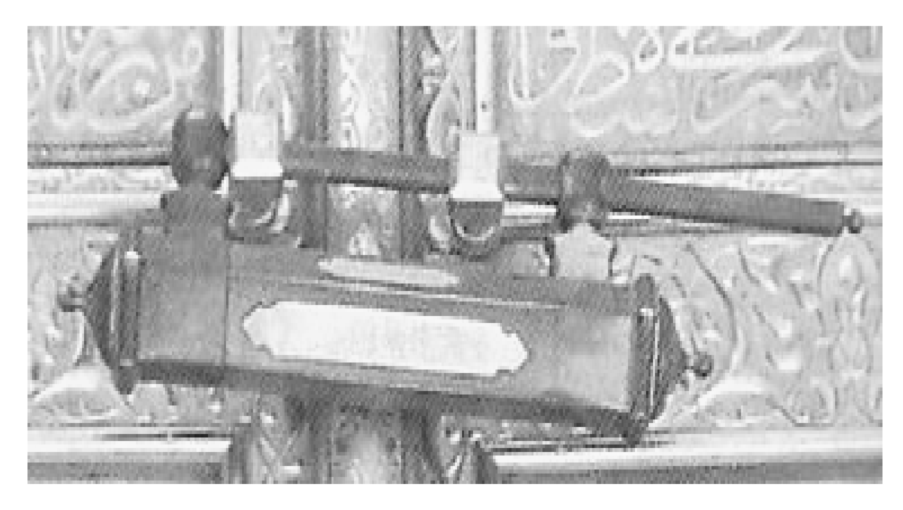
بسلم دائري من الزجاج المقوى مكون من خمسين درجة .

وتطيب الكعبة من الداخل والخارج ويهدي إليها الملوك والرؤساء الطيب والروائح الباهظة الأثمان ، وكره العلماء أن يأخذ الناس من طيب الكعبة ، وقال عطاء: كان أحدنا إذا أراد أن يستشفي به جاء بطيب من عنده فمسح به الحَجَر ثم أخذه. وكان النبي ﷺ يجعل سهم في سبيل الله من الزكاة ، في كسوة الكعبة وطيبها وما تحتاج إليه الكعبة. وقد كان السلاطين يهدون لها الأبواب كل حين وتصنع من الأخشاب والفضة .

قفل الباب :

مما لا شك فيه أن قفل ومفتاح باب الكعبة المشرفة تابع لنفس الباب ، فمتى كان الباب كان القفل ومفتاحه .وحيث إننا لا ندري بالتحديد متى جعل للكعبة باب ، فإننا لا ندري متى كان أول قفل ومفتاح عمل للكعبة .

وكما أنه من المرجح أن تُبَّعًا هو أول من جعل للكعبة بابًا يغلق ، يكون هو أول من جعل قفلاً للكعبة ومفتاحًا . وعلى كل حال فنحن لا ندري صفتهما ولا نوعهما .



(صورة حديثة لقفل باب الكعبة)

تمت صناعة قفل جديد للباب حين أُريد تغيير القفل القديم ، و الذي يعود تاريخه إلى عهد السلطان عبد الحميد سنة (١٣٠٩ هـ)، و ذلك بنفس مواصفات القفل القديم بما يناسب التصميم الخاص بالباب الجديد، مع زيادة ضمانة الإغلاق دون الحاجة إلى صيانة.

كسوة الكعبة :

وفي الإسلام كساها النبي ﷺ الثياب والقماش اليمني وكساها عمر بن الخطاب الكتان المصري ، و قَالَ هِشَام بنُ عُروَةَ: أَوَّل مَنْ كَسَا الكَعْبَةَ الديبَاج بدلا عن الجلود ابْن الزُّبَيْر ، ومن بعده يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروانِ، وأول من كسَا الكعبة مرتين في العام معاوية بن أبي سفيان في عاشُوراء وخواتيم شهر رمضان .

وَكَانَ عبد الله بن الزبير يُطَيِّبُ الكعبة من الداخل والخارج حَتَّى يُوجَدَ رِيْحُهَا مِنْ طَرَفِ الحَرَمِ. ، وكساها الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين ، وحكام مصر ، والسلاطين العثمانيين ، والملوك السعوديين . حتى أن كساوي الكعبة كانت تتعرض للنهب والسرقة .

وشكا حاجب الكعبة إلى الخليفة المهدي أنهم يخافون على الكعبة أن تنهدم من كثرة ما عليها من الكساوي، وكانت الكساوي تردف على بعضها ولا تنزع ، فأمر بتجريدها، فلما انتهوا إلى كساوي هشام بن عبد الملك وجدها من ديباج ثخين جداً فأمر بإزالتها وبقيت كساوي الخلفاء قبله وبعده، فلما جردها طلاها بالطيب وكساها كسوة فاخرةً. وعندما حج السلطان الملك الظاهر فتحت له الكعبة فغسلها بماء الورد وطيبها بيده. وللكعبة اليوم مصنع خاص بمكة المكرمة لصناعة كسوتها الخارجية وستائرها الداخلية وستارة للباب الخارجي تسمى البرقع .

وكسوة الكعبة تصنع من ٦٥٨ متر من الحرير الطبيعي المصبوغ باللون الأسود، وتكسى الكعبة كسوة جديدة في التاسع من ذي الحجة من كل عام .

وتزين الكسوة بآيات قرآنية مكتوبة بالأسلاك الفضية ومطلية بالذهب . ويزن الحرير المستخدم في الكسوة ٦٧٠ كيلو غراما.

هل تعلم ماذا يوجد داخل الكعبة ؟

أولا: يوجد بداخل الكعبة المشرفة ريح طيب من خليط المسك والعود والعنبر الذي يستخدم بكميات كبيرة لتنظيفها ويستمر مفعوله طوال العام.

ثانيا: تغطى أرضية الكعبة برخام من اللون الأبيض في الوسط ، أما الأطراف التي يحددها شريط من الرخام الأسود فهي من رخام الروزا (الوردي) الذي يرتفع إلى جدران الكعبة مسافة ٤ أمتار دون أن يلاصق جدارها الأصلي. أما المسافة المتبقية - من الجدار الرخامي حتى السقف (٥ أمتار) - فيغطيها قماش الكعبة الأخضر (أو ستائر من اللون الوردي) المكتوب عليه بالفضة آيات قرآنية كريمة وتمتد حتى تغطي سقف الكعبة.

كما توجد بلاطة رخامية واحدة فقط بلون غامق تحدد موضع سجود الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. بينما توجد علامة أخرى من نفس الرخام في موضع الملتزم حيث ألصق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بطنه الشريف وخده الأيمن على الجدار رافعا يده وبكى (ولذا سمي بالملتزم) .

ثالثا: ثلاثة أعمدة في الوسط من الخشب المنقوش بمهارة لدعم السقف بارتفاع حوالي ٩ أمتار محلاة بزخارف ذهبية.

رابعا: عدد من القناديل المعلقة المصنوعة من النحاس والفضة والزجاج المنقوش بآيات قرآنية تعود للعهد العثماني.

خامسا: درج (سلم) يصل حتى سقف الكعبة مصنوع من الألومنيوم والكريستال.

سادسا: مجموعة من بلاطات الرخام التي تم تجميعها من كل عهد من عهود من قاموا بتوسعة الحرم المكي الشريف.

يوضع من وقت لآخر جهاز رافع آلي (مان- ليفت) لعمال التنظيف داخل الكعبة مع مضخة ضغط عالي تعبأ بالماء ومواد التنظيف.

تغسل الكعبة المشرفة من الداخل مرة واحدة في كل عام بالماء والصابون أولا ثم يلي ذلك مسح جدرانها الداخلية وأرضيتها بالطيب بكل أنواعه وتبخر بأجمل البخور .

كنوز الكعبة :

تعظيما لبيت الله سبحانه وتعالى كانت الكعبة وعلى مر العصور والأزمان ، تأتيها الكنوز والهدايا والأموال والطيب والكساوي وغيرها .

ويقال أن النبي ﷺ عندما فتح مكة ودخل الكعبة وجد في خزينتها سبعين ألف أوقية من الذهب فلم يأخذها أو يتصرف فيها وكذلك فعل الخلفاء الراشدين ، وقد كان بعض خلفاء العباسيين يستدينون من الكعبة ويرجعون ما أخذوا . وكان عبد الله بن عمر يكره أن يهدي عامة الناس الذهب للكعبة ، ويقول أن الفقراء أولى بذلك ، وأن الكعبة لا تحتاج للذهب .

وقد أوشك عمر بن الخطاب في خلافته على تقسيم كنوز وأموال الكعبة والتي يهديها لها الناس في سبيل الله إلا أن سادن البيت شيبه ذكره بأن النبي ﷺ وأبي بكر الصديق لم يفعلا ذلك ، كما خالفه في ذلك علي بن أبي طالب وكبار الصحابة . فترك التصدق بأموال الكعبة . وكره العلماء صرف أموال الكعبة في غيرها .

حجابة الكعبة :

كانت حجابة وسدانة الكعبة أولا بيد سيدنا إسماعيل عليه السلام ثم ورثها ولده نابت وذريته ، ثم آلت إلى أخواله من قبيلة جرهم ثم إلى قبيلة خزاعة ثم حاربهم قصي الجد الرابع للنبي ﷺ وبعد حرب ودماء وافقوا على التحكيم والذي أرجع الحق لأهله وأصبح قصي راعيا للبيت الحرام ، ثم آلت الى بني شيبة خالدة

تالدة [١] فيهم لا يأخذها منهم إلا ظالم كما قال النبي ﷺ .

دخول النبي ﷺ الكعبة:

في العام الذي فتح فيه النبي ﷺ مكة المكرمة دخل النبي ﷺ الكعبة المشرفة وأمر بإزالة الأصنام والصور التي فيها وكبر في نواحي الكعبة وصلى فيها .

وروى أبو داود الطيالسي في مسنده عن ابن أبي ذئب عن عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن أسامة قال :

« دخلت على رسول الله ﷺ في الكعبة فرأى صورًا لإبراهيم عليه السلام ، فدعا بدلو من ماء فأتيته به فضرب به الصور » وكانت هنالك صورا للسيدة مريم وهي تحمل إبنها المسيح عليه السلام ، وعن عبد الله بن عمر أَنَّه قَالَ : دَخَل رَسُول اللَّهِ ﷺ الْبَيْت هُوَ وَأُسَامَةُ بن زَيْد وَبلال وَعُثْمَان بن طَلْحَة فَأَغْلَقوا عَلَيْهِم، فَلَما فَتَحُوا كُنْت أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ فَلَقِيت بِلال فَسَأَلْتُه هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُول اللَّه ﷺ قَال نَعَم بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ .

وكان ذلك نهارًا إذ أن الكعبة لا تفتح قط ليلاً وقد أجاز النبي ﷺ ذلك للحجبة وأقرهم عليه . وقد رفض حاجب الكعبة أن يفتح للسيدة عائشة الكعبة في الليل لتصلي فيها .

تعظيمُ القسَم بربِ الكعبةِ :

تعظيما للبيت فقد أضيفت في القسَم ، فقد كان النبي ﷺ يقسم برب الكعبة وأقسم برب الكعبة ميكائيل والملائكة وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وكعب الأحبار والحسن البصري وأبو ملحان الأنصاري عندما طعن بالرمح واستشهد قال فزت ورب الكعبة. وفي حديث صحيح الإسناد عن قتيلة بنت صيفي امرأة من جهينة قالت: إن حبرًا جاء إلي النبي ﷺ . فقال: إنكم

(١) صاحبة المجد القديم .

تُشْركون، تقولون: ما شاء اللهُ، وشئت، وتقولون: والكعبة فقال رسول الله ﷺ:

(قولوا: ما شاء الله، ثم شئت، وقولوا: ورب الكعبة) .

استجابة الدعاء في الكعبة:

وأخرج الأزرقي عن الحسن البصري قال: ما أعلم بلدًا يصلى فيه حيث أمر الله عز وجل نبيه ﷺ إلا بمكة. قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ قال: ويقال: يستجاب الدعاء بمكة في خمسة عشر موضعًا. عند الملتزم، وتحت الميزاب، وعند الركن اليماني، وعلى الصفا، وعلى المروة، وبين الصفا والمروة، وبين الركن والمقام، وفي جوف الكعبة، وبمنى، وبجمع، وبعرفات، وعند الجمرات الثلاث. (خمسةٌ من هذه الأماكن من الكعبة).

أصحاب الفيل وتخريب الكعبة:

قال ابن إسحاق في سيرته أن رجلا من كنانة تبرز وتغوط في كنيسة أبرهة الحبشي والتي تسمى بالقليس، وقالوا لأبرهة أن الذي فعل ذلك رجل من أهل هذا البيت الذي تحجه العرب بمكة فعزم على هدم الكعبة المشرفة .

وجهز جيشا وخرج قاصدا البيت الحرام وهزم في طريقه جيشًا لأهل اليمن، وجيشًا آخر لقبيلة خثعم، واستسلم له أهل الطائف، وبعثوا معه دليلا لمكة المكرمة يسمى أبا رَغَال وكانت العرب ترجم قبره كلما مرت به لخيانته للبيت . فلما وصل جيش أبرهة لمكة المكرمة أصاب مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم.

وقابل عبد المطلب أبرهة وطلب منه أن يرد المائتي بعير، فقال له أبرهة : كنت أنتظر منك أن تحدثني عن عدم هدم البيت الذي تطوفون حوله فقال له عبد المطلب أنا رب الإبل وللبيت رب يحميه، فأرجع إليه أبرهة الإبل التي أصابها جيشه .

فلما انصرفوا عنه، انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر، وأمرهم

بالخروج من مكة، والتحرز في رؤوس الجبال ، خوفاً عليهم من معرة الجيش.

ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده. وقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة:

اللهم إن العبد يمنع رحله فامنع رحالك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك

إن كنت تاركهم وقبلتنا فأمر ما بدا لك

قال ابن هشام: هذا ما صح له منها . وقال ابن إسحاق: ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة ، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال يتحرزون فيها، ينتظرون ما أبرهة فاعل ، فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة ، وهيأ فيله ، وعبأ جيشه، وكان اسم الفيل: محموداً. فلما وجهوا الفيل إلى مكة ، أقبل نفيل بن حبيب حتى قام إلى جنب الفيل ، ثم أخذ بأذنه ، فقال: أبرك محمود ، وارجع راشداً من حيث أتيت ، فإنك في بلد الله الحرام. وأرسل أُذنه فبرك الفيل.

قال السهيلي: أي سقط إلى الأرض، وليس من شأن الفيلة أن تبرك ، وقد قيل: إن منها ما يبرك كالبعير، فالله أعلم. وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل، وضربوا الفيل ليقوم فأبى ، فضربوا رأسه بالطبرزين ليقوم فأبَى، فأدخلوا محاجن لهم في مراقه فبزغوه بها ليقوم فأبَى، فوجهوه راجعًا إلى اليمن فقام يهرول ، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك ، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، ووجوه إلى مكة فبرك . وأرسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها: حجر في منقاره، وحجران في رجليه ، أمثال الحمص والعدس لا تصيب منهم أحداً إلا هلك، وليس كلهم أصابت .

وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق التي منها جاءوا، قال ابن إسحاق: فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك على كل منهل .

وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط أنملة أنملة ، كلما سقطت أنملة اتبعتها منه مدة تمت قيحاً ودماً حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون . وكان ذلك في العام الذي ولد فيه النبي ﷺ .

حرق الكعبة بالمنجنيق:

وفي الصراع على الخلافة وملك الحجاز بين عبد الله بن الزبير والأمويين ، حاصر الحجاج بن يوسف مكة المكرمة ونصب المنجنيق على جبل أبي قبيس المطل على الكعبة وضرب الكعبة بالمنجنيق مما أدى لاحتراق أستار الكعبة ، ومات في ذلك عدد كبير من الناس من بينهم أحد الصحابة .

وقد وضع عبد الله بن الزبير حواجز لحماية الحجر الأسود من قصف المنجنيق فاشْتَعَلَتِ النّيرانُ في أَسْتارِ الكعبة حتى أَسرعت فيها ، فجاءت سَحابةٌ من نحو جدّةِ فيها رَعْد وبَرْق مرتفعة كأَنها مُلاءة حتى استوت فوق البيت ، فَمَطَرَتْ فما جاوز مطَرُها البيتَ ومواضِعَ الطَّوافِ حتى أَطفَأَتِ النَّارَ، وسالَ الميزابُ في الحِجْر ثمَّ عَدَلَتْ إِلى أَبي قُبَيْس فرمت بالصَّاعقة فأَحرقت المَنْجَنِيق وما فيه .

وأخرج الأزرقي عن أبي المرتفع قال: كنا مع ابن الزبير في الحِجْر، فأول حَجَر من المنجنيق وقع في الكعبة سمعنا لها أنينا كأنين المريض: آه آه. وأخرج الجندي عن مجاهد قال: رأيت الكعبة في النوم وهي تكلم النبي ﷺ وهي تقول: لئن لم تنته أمتك يا محمد عن المعاصي لأنتفضن حتى يصير كل حجر مني في مكان.

وقد ثار عبد الله بن عمر وهاجم الحجاج بن يوسف لنصبه المنجنيق وحرقه للكعبة ، وقتله لعبد الله بن الزبير، فأمر الحجاج بقتله ، فضربه رجل من جيش الحجاج بسهم وادعى عدم القصد في ذلك ، فلما بلغ الحجاج الخبر زار عبد الله بن عمر فقال له ابن عمر: أنت قتلتني، والآن تجيئني عائدا! كفى بالله حكما بيني وبينك.

وفي هذا الحادث المأساوي إحترقت قرنا الكبش الذي فدى به الله تعالى إسماعيل عليه السلام من الذبح ، وكانت قرنا الكبش معلقة في الكعبة أربعة آلاف عام .

أسماء مكة :

يبلغ عدد أسماء مكة المكرمة عبر العصور المختلفة أكثر من خمسين اسماً وكنية ، إلا أن أصل تسمية مكة مجهول تقريبا ، وقد تعددت الفرضيات حول أصل التسمية ، فقيل أنها سميت مكة لأنها تمكّ الجبارين أي تذهب نخوتهم، ويقال أيضا أنها سميت مكة لازدحام الناس فيها. (١) يقال أن مكة عرفت بهذا الاسم لأن العرب في الجاهلية كانت تقول بأنه لا يتم حجهم حتى يأتوا الكعبة فيمكون فيها أي يصفّون صفير المكأو، وهو طائر يسكن الحدائق، ويصفقون بأيديهم إذا طافوا حولها. ويرى آخرون أنها سميت بكة لأنه لا يفجر أحد بها أو يعتدي على حرماتها إلا وبكت عنقه. يقول البعض أنها سُميت مكة لأنها كانت مزاراً مقدساً يؤمه الناس من كل الأنحاء للتعبد فيه. أما كلمة بك فتعني في اللغة السامية الوادي، (٢) وقد ورد في بعض الكتابات القديمة مدينة تسمى مكربة، وذهب الباحثون إلى أن هذه هي مكة.

اسم مكة مذكور في القرآن مرة واحدة ، في سورة الفتح في الآية:

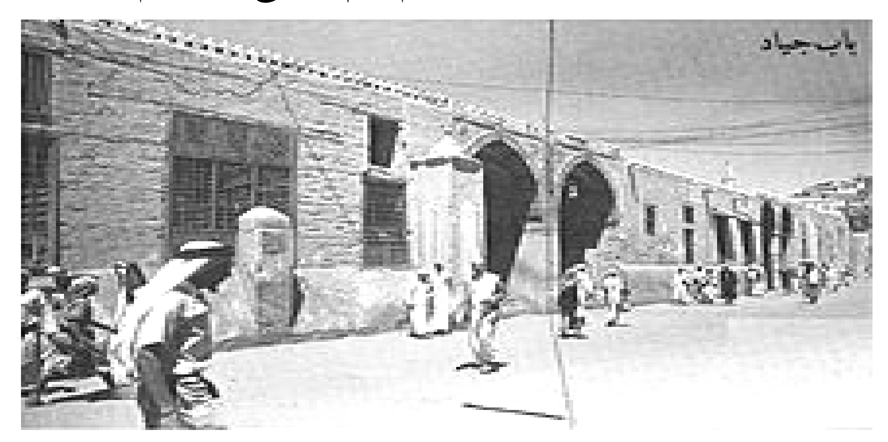
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾. ولكن سميت بأسماء أو ألقاب أخرى، فسميت بكة في سورة آل عمران في: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ ، وسميت أم القرى في سورة الأنعام في: ﴿وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ ، وسميت أيضا البلد الأمين في سورة التين في﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ ، هذا بالإضافة إلى أسمائها الأخرى مثل معاد وتهامة والبيت العتيق والحاطمة وأم زحم والبلدة وغيرها من الأسماء الأخرى لمكة.

والجبال والبرية المحيطة بها، حسب أراء بعض الباحثين المسلمين، هي

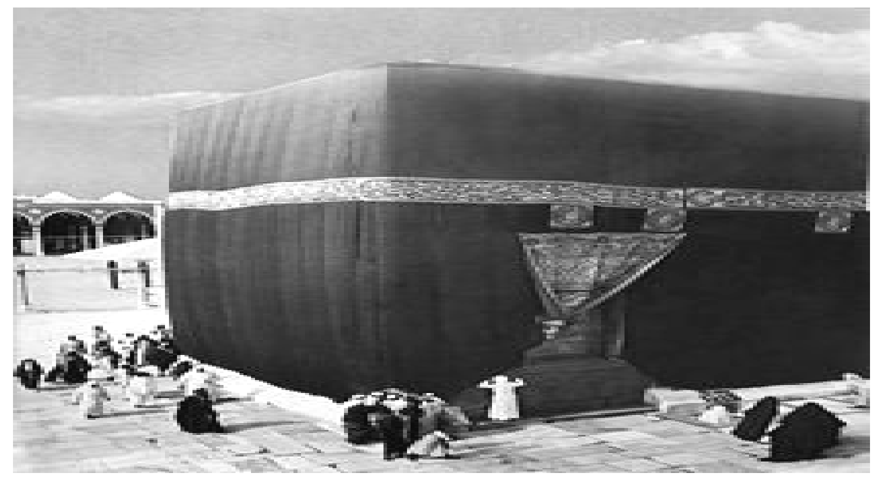
(١) معنى اسم مكة موسوعة نجران الحرة .

(٢) قصة هاجر وابراهيم واسماعيل موسوعة الأسرة المسلمة .

صحراء فاران أو برية فاران، والتي ذكرت في عدد من أسفار العهد القديم من الكتاب المقدس. تنص التقاليد العربية والإسلامية أن فران المذكورة إنما يُقصد بها مكة وهي المكان حيث نزل النبي إسماعيل بن إبراهيم وأمه هاجر. يقول ياقوت الحموي أن «فران» كلمة عبرية عُرِّبت مع مرور الوقت بفعل التمازج والتفاعل بين العرب واليهود في بعض مواقع شبه الجزيرة العربية. من الأسماء الأخرى لمكة في التوراة : تل فران، وهو اليوم اسم لتل يقع على تخوم المدينة.



(باب جياد، أحد أبواب المسجد الحرام القديمة)



(الكعبة المشرفة عام ١٩١٠)

كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام عبارة عن مجموعة من القبائل ، وكانت أغلبها تدين بالوثنية مع أقلية تدين باليهودية والمسيحية .

وُلد النبي محمد ﷺ بمكة في عام الفيل الذي يوافق عام ٥٧٠م ، وفي القرن السابع الميلادي ظهر الإسلام في مكة على يد النبي محمد ﷺ ، وبدأ في دعوة الناس إلى الدين الجديد ، فأسلم معه أبو بكر الصديق وخديجة بنت خويلد وعلي بن أبي طالب . كانت الدعوة الإسلامية في بدايتها سرية لمدة ثلاث سنوات، وكانت الاجتماعات تتم في دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي القرشي حتى أمر الله نبيه بالجهر بالدعوة بين الناس ، وكانت تلك الدعوة سبباً في إغضاب سادة قريش ، فأعد المشركون كافة الأساليب لإحباط هذه الدعوة، فقاموا بتعذيب المسلمين وإيذاء النبي بكافة الوسائل ، فكان عم النبي أبو طالب بن عبد المطلب يؤازره ويدافع عنه . لما اشتد أذى المشركين للمسلمين الضعفاء ، أمر النبي المسلمين بالهجرة إلى الحبشة ، فهاجر بعضهم إلى هناك ، حيث رحب بهم «النجاشي» ملك الحبشة ونصرهم . وبعد ازدياد الأذى بالمسلمين وبالنبي، أمرهم النبى ﷺ بالخروج إلى يثرب ، ثم قام النبي بعد ذلك بالهجرة إلى هناك، وذلك بعدما اتفق مع وفد قبيلتي الأوس والخزرج على نصرته وحمايته . [1] بعد هجرة النبي محمد ﷺ إلى المدينة المنورة ، حدثت بعض المعارك بين المسلمين وقريش ، كانت أولها غزوة بدر عام ٢هـ ، الموافق ٦٢٤م ، والتي انتهت بانتصار المسلمين ، ثم غزوة أحد ، وبعد ذلك غزوة الخندق عام ٥هـ ، حتى جاء شهر شوال عام ٦هـ ، الموافق ٦٢٨م ، فخرج النبي ﷺ مع بعض المسلمين في اتجاه مكة لأداء العمرة ، وعندما وصلوا إلى منطقة الحديبية رفضت قريش دخول النبي محمد وأصحابه إلى المدينة ، وعقدوا بعد ذلك صلح الحديبية الذي نص على وقف القتال وعودة النبي وأصحابه للعمرة في السنة المقبلة ، وحرية القبائل في الدخول في تحالف إما مع النبي وإما مع قريش . بعد عقد الصلح اختارت قبيلة

(١) تاريخ المدينة المنورة ، أمانة المدينة المنورة .

خزاعة التي تقطن مكة الانضمام إلى حلف النبي ، فيما دخل بنو الدئل بن بكر من قبيلة كنانة في حلف قريش ، وقد كانت بين القبيلتين حروب قديمة ، فأراد بنو الدئل بن بكر الكنانيين أن يأخذوا بثأرهم القديم من خزاعة، فأغاروا عليها ليلاً وقتلوا منهم الكثير وذلك بمساعدة قريش نفسها ، فلما علم النبي بذلك أمر بالاستعداد لفتح مكة وكان ذلك سنة ٨هـ ، ولما وصل النبي محمد ﷺ إلى مكة بجيشه دخلها بدون أي قتال ، وهدم الأصنام ، وعفا عن أهل مكة من المشركين . وعيّن عتاب بن أسيد الأموي القرشي أميراً على مكة ، وقد أقام النبي فيها تسعة عشر يوماً فقط ، ثم غادرها عائداً إلى المدينة المنورة منذ فتح مكة وحتى وفاة النبي محمد عام ١١هـ ، الموافق ٦٣٤م ، تولى إدارة مكة عتاب بن أسيد الأموي القرشي ، ولم يرتد أهل مكة حين ارتدت بعض قبائل العرب بعد وفاة النبي محمد ﷺ، ومرت مكة بمرحلة من الاستقرار منذ بداية خلافة أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب ، وانتهت باغتيال عثمان بن عفان عام ٣٥ هـ ، الموافق سنة ٦٥٥م ، وبدأت مرحلة عدم الاستقرار في خلافة علي بن أبي طالب التي مرت خلالها الدولة الإسلامية بالكثير من الفتن والحروب ، أبرزها موقعة الجمل ، وموقعة صفين ، ومعركة النهروان(١) ، وخلال هذه المرحلة أُغْتِيلَ علي بن أبي طالب ، وتولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة عام ٤١هـ ، الموافق سنة ٦٦١م. ولما توفي معاوية كانت مكة مركزاً لانطلاق المعارضة لحكم الأمويين ، وذلك عندما رفض الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير مبايعة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان للخلافة ، وقد انتهت هذه المعارضة بمقتل الحسين بن علي في معركة كربلاء، ومقتل عبد الله بن الزبير الذي كان قد تولى الخلافة في مكة بعد هجوم الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على مكة ومحاصرتها عام ٧٣هـ ، الموافق عام ٦٩٢م . قام الأمويون خلال حكمهم لمكة بالعديد من الإصلاحات مثل شق الطرق ، والاهتمام بالأمور الدينية والعلمية، ولعل أبرز هذه الإصلاحات كان عام ٩١هـ عندما تم توسعة المسجد

(١) صفحات من تاريخ مكة المكرمة دار الملك عبد العزيز .

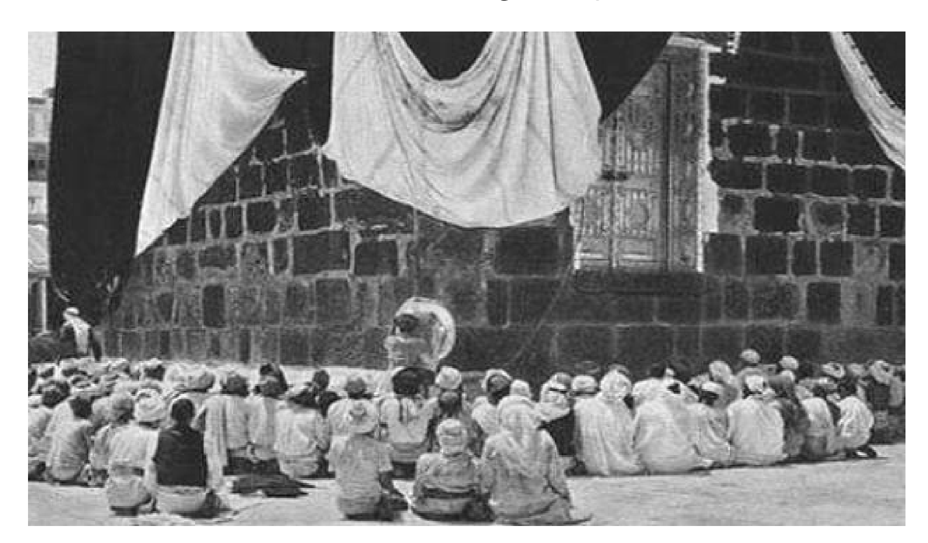
الحرام وتسقيف أروقته على يد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان .

عاشت مكة تحت حكم الخلافة الأموية حتى عام ١٣٢هـ ، الموافق سنة ٧٥٠م، عندما قامت الخلافة العباسية على يد أبي العباس عبد الله السفاح ، وقد اهتم العباسيون بعمارة المسجد الحرام حيث تم توسعة المسجد في عهد أبي جعفر المنصور، ولعل أبرز الأحداث التي مرت بها مكة في هذه الفترة استيلاء القرامطة عليها وسرقتهم للحجر الأسود عام ٣١٧هـ ، الموافق عام ٩٢٩م، ولكن تمت إعادته عام ٣٣٠هـ ، الموافق سنة ٩٤١م . بعد خروج مكة من نفوذ الدولة العباسية ، خضعت المدينة لسيطرة الكثير من الدول مثل الدولة الإخشيدية ، الدولة الفاطمية ، الدولة الأيوبية ، والدولة العثمانية التي كان من أهم انجازاتها إنشاء سكة حديد الحجاز إلى عام ٥٩٧هـ ، الموافق سنة ١٢٠٠م، عندما أجلاهم أشراف مكة من بني هاشم من مكة وتولوا حكمها وإدارتها. وكان حكم بني هاشم لمكة قديما ، بدأ على يدي جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الحسني القرشي، وقد استمر حكم أسرهم المتعاقبة لمكة حتى قيام الدولة السعودية الثالثة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٣٥١هـ، الموافق عام ١٩٣٢م.

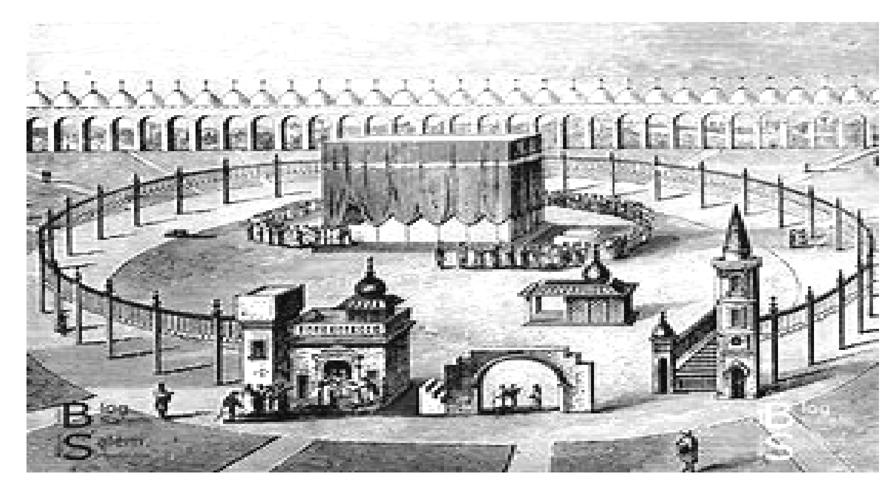


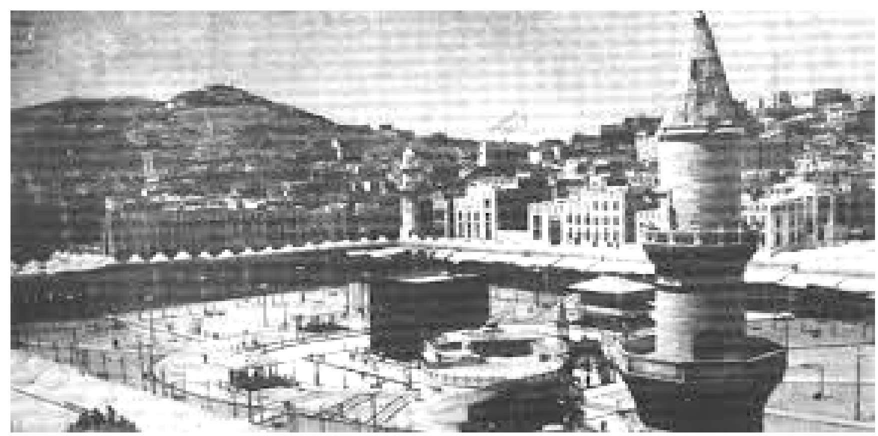
(المسجد الحرام والكعبة المشرفة عام ١٩٣٧)

في يونيو من عام ١٩١٦ اندلعت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين بن علي حاكم مكة [١] وبمساعدة من بريطانيا ضد الدولة العثمانية وذلك أثناء الحرب العالمية الأولى، وتمكن أفراد القبائل الذين انضموا إلى الثورة من تفجير خط سكة حديد الحجاز بمساعدة ضابط المخابرات البريطاني «إدوارد لورنس» المعروف بلقب لورنس العرب، الأمر الذي أدى إلى منع وصول الدعم العثماني وانسحاب الجيش العثماني. على أثر ذلك أعلن الشريف حسين بن علي عن قيام مملكة الحجاز. واستمرت هذه المملكة قائمة حتى سقوطها عندما دخل الملك عبد العزيز آل سعود مكة في ١٧ ربيع الأول ١٣٤٣هـ، الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٢٤، مع جيشه وجيوش حلفائه من قادة الإخوان ومن أبرزهم سلطان بن بجاد وخالد بن لؤي وعقاب بن محيا، وذلك بعد انتصارهم على جيش الشريف حسين بن علي، فرحل الشريف حسين بعد ذلك إلى جدة ومنها إلى العقبة التي يحكمها ولده عبد الله الأول بن الحسين وتولى ابنه علي بن الحسين حكم مكة لفترة استمرت عاماً واحداً، ثم رحل إلى العراق، وتم تعيين الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود حينها كأول أمير على مكة من أسرة آل سعود.



(١) حقوق وحقائق، صفحة من تاريخ الحجاز.





(صور قديمة للكعبة المشرفة)

اهتم القادة السعوديون بتطوير مكة وتوسعة وتحسين المسجد الحرام ، فتمت توسعة المسجد في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود عام ١٣٧٥هـ ، الموافق سنة ١٩٥٥م ، ثم في عهد الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ، ونتجت عن هذه التوسعة زيادة الأماكن المخصصة للمصلين من ٥٠ ألف مصل إلى ٣٠٠ ألف مصل ، واستغرق إنجاز هذه التوسعة حوالي عشر سنوات وتلتها توسعة الملك فهد ومؤخرا توسعة الملك عبد الله . مرت مكة في العصر الحديث بالعديد

من الأحداث البارزة مثل حادثة الحرم المكي حيث قام المدعو جهيمـان العتيبـي باقتحام المسجد الحـرام في ١ محـرم ١٤٠٠هــ، الموافـق ٢٠ نـوفمبر ١٩٧٩م، ومعه ٢٠٠ مسلح في محاولـة مـنهم لقلـب نظـام الحكـم في السـعودية، وسـيطر المسلحون على إذاعة المسجد الداخلية وتحصنوا في المآذن وأغلقوا أبواب الحرم واستمر الحصار لمدة أسبوعين كاملين حتـى اقتحمـت قـوات الأمـن السـعودية المسـجد الحـرام في ١٤ محـرم ١٤٠٠هــ، الموافـق ليـوم ٤ ديسـمبر ١٩٧٩، بمساعدة فرقة قوات خاصة باكسـتانية وفريـق استشـاري فرنسـي، وتـم اسـتعادة السيطرة على المسـجد، وأسـفرت حصـيلة العمليـات عـن مقتـل ٢٥٥ شخصـاً وإصابة ما يقارب ٥٦٠ آخرين. لم يكن اسـتيلاء جهيمـان وجماعتـه عـلى المسـجد الحرام الحادث البارز الوحيد في تاريخ مكة الحديث.

وفي ٣١ يوليو ١٩٨٧ قام بعض الحجـاج الإيـرانيين بمظـاهرات عارمـة أثنـاء موسم الحج منددة بالولايات المتحدة عُرفت بأحداث مكة ١٩٨٧، وقـاموا بسـد الطرقات وإحراق السيارات ومنع الحجـاج الآخـرين والأهـالي مـن الـذهاب إلى وجهاتهم، فحاول بعض الحجاج التدخل لتهدئـة الإيـرانيين وفـض المظـاهرات لكنهم رفضوا هذه المطالب، ثم بدأ المتظاهرون في التوجـه إلى المسـجد الحـرام رافعين شعارات الثورة الإسلامية في إيران وصور مرشدها العام آية الله الخمينـي، فتدخلت قوات الأمن السعودية لإنهاء تلك التظاهرات. أسفرت هذه المواجهات بين قوات الأمن السعودية والمتظاهرين الإيرانيين عن مقتل ٤٠٢ شخصـاً (٢٧٥ من الحجاج الإيرانيين، ٨٥ من السعوديين، ٤٥ حاجاً من بلدان أخـرى)، وعـن إصابة ٦٤٩ شخصاً (٣٠٣ من الحجاج الإيرانيين، ١٤٥ مـن السـعوديين، ٢٠١ حاجاً من بلدان أخرى).

***



(جانب من تظاهرات الحجاج الإيرانيين)

جبال مكة :

جبل النور: من أبرز معالم مكة ، إذ يضم غار حراء وهو الغار الذي كان يتعبد فيه النبي محمد ﷺ قبل البعثة ، وفيه أيضاً نزل الوحي ، يبلغ ارتفاع هذا الجبل ٦٤٢ مترا ، وتبلغ مساحته حوالي ٥٢٥٠م٢.

جبل ثور: أحد جبال وسط مكة ومن أبرز معالمها ، يضم غار ثور الذي مكث فيه النبي محمد وصاحبه أبو بكر ثلاث ليال أثناء الهجرة إلى يثرب ، يبلغ ارتفاع قمته ٧٥٠ متراً ، ويمتد من الشمال إلى الجنوب على مسافة ٤١٢٣ متراً.

جبل عمر: أحد جبال مكة ، يتم حالياً إزالة أجزاء واسعة منه لإقامة مشروع يضم العديد من الفنادق والواحدات السكنية ، يسمى مشروع تطوير جبل عمر.

جبل خندمة : أحد جبال مكة يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المسجد الحرام ، يمتد في اتجاه طولي من الشمال إلى الجنوب بطول يتجاوز ٣ كيلومترات ،

ويبلغ ارتفاعه ٤٢٠ متراً ويبلغ عرض الجبل بالأجزاء الوسطى حوالي ٨٠٠ متراً.

جبل عرفة : أحد جبال مكة يقع على بعد ٢٠ كيلومتر شرق المدينة ، ويعد من أهم معالم مكة ، إذ تُقام عنده أهم مناسك الحج وهي يوم عرفة التي تكون في يوم التاسع من شهر ذو الحجة.

جبل أبي قبيس: أحد جبال مكة ، يقع في الجهة الشرقية من المسجد الحرام، سُمي بهذا الاسم لأن رجلاً يدعى « أبو قبيس» أول من قام بالبناء فوقه ، ويبلغ ارتفاعه حوالي ٤٢٠ متراً.

جبل قعيقعان : يُسمى أيضاً «جبل قرن»، يقع في الجهة الغربية من المسجد الحرام ، يمتد من حارة الباب إلى القرارة ، ويبلغ ارتفاعه حوالي ٤٣٠ متراً.

جبل الطارقي: الواقع في شرق مشعر منى ، والذي يبلغ ارتفاعه ٩٠٠ متر وهو أعلى قمة في جبال مكة.

و تضم مكة الكثير من الأودية بحكم موقعها في شبه الجزيرة العربية ، ومن **أبرز هذه الأودية :**

وادي فاطمة	وادي نعمان	وادي عرنة
وادي الجعرانة	وادي فخ	وادي محسر
وادي الجن	وادي إبراهيم	وادي ملكان
وادي البيضاء	وادي الليث	وادي إدام
وادي بكة	وادي التنعيم	وادي رهاط
وادي يلملم	وادي حُنين	وادي سرف
وادي ضيم	وادي مركوب .	

يبلغ عدد سكان مكة بحسب إحصائيات عام ٢٠١٠، حوالي ١٦٧٥٠٠٠

نسمة موزعين على أحياء مكة القديمة والجديدة . تنقسم الأسر في مكة إلى نوعين: أسر نووية وأسر ممتدة ، تبلغ نسبة الأسر الممتدة في مكة حوالي ١١٪ من إجمالي الأسر، في حين تبلغ الأسر النووية نسبة ٨٩٪ الباقية ، وفيما يتعلق بتوزيع السكان حسب الجنسية ، فإن حوالي ٧٥٪ من سكان مكة من السعوديين ، وأن نسبة ٢٥٪ الباقية هم من غير السعوديين . وتُعتبر الجالية البرماوية هي أكبر جالية من بين غير السعوديين في مكة ، حيث تمثل ١٩٪ من إجمالي غير السعوديون ، وتحتل أكبر ثماني جاليات في مكة ٧٥٪ من الإجمالي، وهم اليمنيون ، الباكستانيون ، المصريون، البورماويون ، البنغاليون ، النيجيريون ، السودانيون ، والماليون[١] .

أهمية موقع مكة :

أفاد موقع مكة الاستراتيجي بوصفها محطة للقوافل بين الشمال والجنوب أيام الجاهلية في إمساكها بزمام التجارة بين أطراف شبه الجزيرة العربية وبين الطرفين المتنافسين ، أي الفرس والروم ، كما أفادت مكة من الأسواق التي أقامتها للتجارة ولاتخاذها منتديات أدبية وأشهر أسواق مكة في الجاهلية ثلاثة هي سوق عكاظ و سوق مجنة و سوق ذي المجاز، وتمتعت مكة بظروف اقتصادية جيدة إلى حد ما من خلال مزاولتها للتجارة الداخلية والخارجية، وتمكن أهلها من تحقيق ثروات كبيرة من هذه التجارة عوضتهم عن فقر البيئة التي تحيط بالمدينة ، وقد استطاع تجار مكة إنشاء علاقات تجارية مع كل من الأحباش والمصريين مستفيدين من اقترابها من البحر الأحمر، حيث استخدموا سفناً تجارية تعمل لحسابهم . يعتمد اقتصاد مكة الحديث بشكل رئيسي على محورين أساسيين هما المواسم الدينية والإنفاق الحكومي ، يُشكل موسم الحج والعمرة مصدر دخل أساسي لأهل مكة ، وتُعد السلع والخدمات التي توفرها مدينة مكة لزوار المسجد الحرام ، بمثابة صادرات غير منظورة ، إذ أن أغلب زوار مكة يحرصون على شراء

(١) دراسة ميدانية في الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لسكان مكة المكرمة الهيئة العليا لتطوير منطقة مكة المكرمة.

بعض الذكريات أو الهدايا لأحبائهم . أما المحور الآخر في الاقتصاد المكي هو الإنفاق الحكومي . تُقدّر الميزانية السنوية التي تخصصها الحكومة السعودية لأمانة العاصمة المقدسة بحوالي ٥٠ مليون دولار أمريكي ، يتم صرفها في الخدمات الأساسية من بنية تحتية ، تطوير وتنفيذ المخططات التنموية ، بناء المساكن ، تشييد الطرق، فضلاً عن العناية بالمسجد الحرام والمشاعر المقدسة وما تتضمنه من توسعات وتجديدات وإصلاحات.

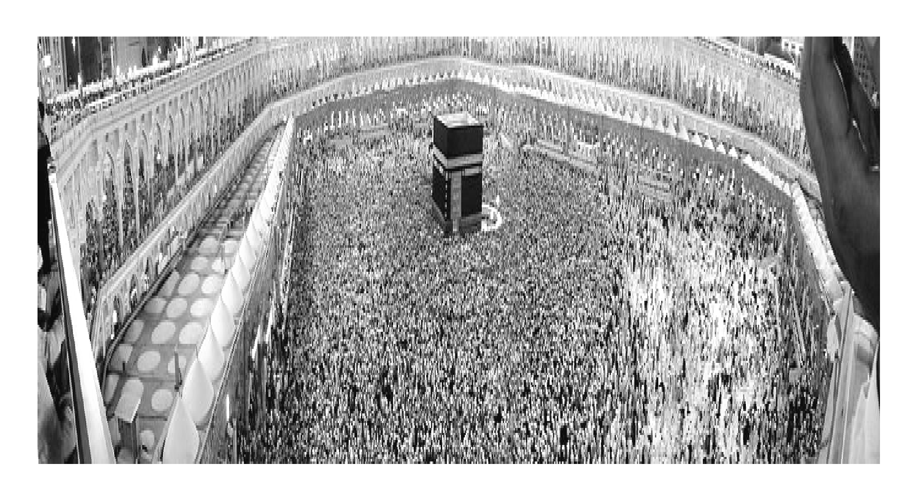
مكة (المدينة الحديثة) :



(لقطة بانورامية لمدينة مكة ويظهر المسجد الحرام بمنتصف الصورة)



الجزء العلوي لإحدى المنارات حيث أن منارات المسجد الحرام مقسـمة إلى خمسة أجزاء وهي القاعدة ، والشرفة الأولى، وعصـب المئذنـة، والشـرفة الثانيـة ، والغطاء.



(صورة بانورامية للمسجد الحرام في موسم حج ٢٠٠٧م (١٤٢٨ ه))

التقسيم الإدارى لمكة المكرمة :

تُقسَّم مكة إداريًا إلى عشرة بلديات فرعية وتُقسم كل بلدية من هـذه البلـديات إلى أحياء، وتتميز أحياء مكة بتنوعها بين أحياء تاريخيـة تمتـد جـذورها إلى حقـب الجاهلية مازالت تحتفظ باسمائها وأخرى حديثه نشأت مع التطورالعمراني وهي:

بلدية أجياد الفرعية : وتمتد من شعب عامر شمالا إلى مواقـف كـدي جنوبـاً ، ومن أجياد السد وأنفاق الملك عبد العزيز شرقاً حتى شارع إبراهيم الخليل غربـاً. وتضم أحياء المسفلة ، أجياد، الطندباوي، وجبل عمر.

بلدية الشرائع الفرعية : تمتد مـن بلديـة الجمـوم وبلديـة العمـرة شـمالاً، إلى الجبال الفاصلة بين العزيزية والشرائع جنوباً، ومن نطاق بلديـة الشـرائع الفرعيـة شرقاً، إلى بلدية المعابدة وبلدية العمرة غرباً. وتضم حي الشرائع.

بلدية المعابدة الفرعية : تمتد من شارع الحجون ومخطط السفياني شمالاً، إلى أحياء الروضة والششة جنوباً ، ومن جسر المعيصم ووادي جليل شرقاً ، إلى أحياء ريع ذاخر، الجميزة غرباً. وتضم أحياء الجميزة ، ريع ذاخر، الخنسـاء، المـلاوي، جبل النور، المعيصم ، وادي جليل ، الغسالة ، شارع الحج ، الششة ، الروضة.

بلدية العزيزية الفرعية : تمتد من الششة وأسواق بن داوود شـمالاً، إلى طريـق الهدا والطريق الدائري الرابع جنوباً ، ومـن قمـم الجبـال الفاصـلة بـين المشـاعر المقدسة والعزيزيـة شـرقاً ، إلى بطحـاء قـريش وجبـل ثـور غربـاً. وتضـم أحيـاء العزيزية، المرسلات ، الجامعة ، النسيم ، العوالي.

بلدية المسفلة الفرعية : تمتد مـن الطريـق الـدائري الثـاني وطريـق أم القـرى شمالاً، إلى الطريق الدائري الثالث ماراً بمواقف حجـز السـيارات بكـدي جنوبـاً، ومن طريق الأمير متعب بن عبد العزيز شرقاً ، إلى الطريـق الـدائري الثالـث غربـاً. وتضم أحياء المسفلة ، النكاسة ، كـدي القديمـة ، الهجـرة ، جبـل غـراب ، حـي الحسنان.

بلدية العتيبية الفرعية : تمتد من شارع الحج مع امتداد الطريق الدائري الثالث عبر المنفذ حتى سوق الحجاز شمالاً، إلى أنفاق السليمانية حتى تقاطع شارع المنصور مع طريق أم القرى جنوباً ، ومن السليمانية وجبل السيدة شرقاً، إلى مخطط الصبان ومخطط القزاز غرباً. وتضم أحياء الحجون ، الأندلس ، العتيبية ، البيبان ، الشهداء ، الزهراء ، النزهة ، الضيافة ، الزاهر.

بلدية الشوقية الفرعية : وتمتد من الطريق الدائري الثالث شمالاً، إلى حدود بلدية الليث جنوباً ، ومن حي العزيزية شرقاً ، إلى طريق جدة السريع ومنطقة الشميسي غرباً. وتضم أحياء الزهور، الكعكية ، العكيشية ، الأشراف ، السبهاني ، الخالدية ، الشوقية ، المحمدية ، الشافعي ، إسكان الملك فهد ، الهدا ، الوسيق، بطحاء قريش ، الهجرة ، كدي، الحسينية ، ولي العهد ، السلولي، أم الكتاد ، الرأفة ، الخياط ، بن يعقوب ، المروة.

بلدية الغزة الفرعية : تمتد من الطريق الدائري الثاني شمالاً إلى المسجد الحرام جنوباً ، ومن جبل خندمة شرقاً حتى شارع المنصور والتقاطع مع شارع أم القرى غرباً. وتضم أحياء شعب عامر، شعب علي ، القرارة ، النقا ، حارة الباب ، الشامية ، جرول ، التيسير، ميدان الغزاوي ، القشلة ، حارة السادة ، الروائع .

بلدية العمرة الفرعية : تمتد من حجز السيارات النوارية شمالاً، إلى وزارة الحج سابقاً جنوباً ، ومن طريق أم الجود شرقاً ، إلى منطقة الشميسى وطريق مكة جدة السريع . وتضم هذا البلدية العديد من المعالم مثل طريق مكة جدة السريع ، بوابة مكة على هذا الطريق ، مسجد التنعيم ، ومصنع كسوة الكعبة في أم الجود .

بلدية بحرة الفرعية : تمتد من شارع مخطط بن لادن شمالاً، إلى شارع مصنع العمودي جنوباً ، ومن الأسواق والمراكز التجارية .

يقوم اقتصاد مكة بشكل رئيسي على بيع السلع والمنتجات لأهل المدينة والحجاج والمعتمرين، لذا تكثر الأسواق المركزية والمراكز التجارية فيها.

*** من أبرز هذه الأسواق:**

سوق العتيبية ، يقع في منطقة العتيبية ، شارع الحجون العام على امتـداد طريـق الحجون .

سوق الحجاز، يقع على أول طريق مكة جدة السريع .

سوق ذي المجاز، يقع بالقرب من سوق العزيزية .

سيتي بلازا ، يقع بالقرب من سوق العزيزية .

سوق شارع منصور، تقاطع شارع أم القرى مع الحفائر.

سوق شارع الستين ، يسار الداخل إلى مكة من جهة الغرب طريق مكة – جـدة السريع .

سوق الضيافة ، يقع في حي النزهة علي امتداد طريق الحجون .

سوق العزيزية المركزي ، يقع في شارع العزيزية العام .

الفنادق فى مكة :

تضم مكة الكثير من الفنادق، وتتركز بعضها داخـل المنطقـة المركزيـة حـول المسجد الحرام ، ومن أهمها: برج الفنـدق (أبـراج البيـت) ، وفنـدق أبـراج مكـة هيلتون، وفندق مكة هيلتون، وفنـدق دار التوحيـد إنتركونتيننتـال ، وفنـدق مكـة إنتركونتنينتال، وفندق أم القرى جراند ماركيور، وفنـدق مكـة شـيراتون ، وفنـدق مكة ميترو بوليتان بالاس .

مساجد مكة :

تضم مكة الكثير من المساجد، منها ما هو قديم ، ومنها ما هـو حـديث وفيمـا يلي بعض **أبرز مساجد مكة المكرمة:**

١ . المسجد الحرام:

المسجد الحرام هو أعظم مسجد في الإسـلام ويقـع قلـب مدينـة مكـة غـرب المملكة العربية السعودية تتوسطه الكعبة المشرفة التى هى أول بيت وضع للناس على وجه الأرض ليعبدوا الله فيه تبعا للعقيدة الإسلامية وهذه هى أعظـم وأقـدس بقعة على وجه الأرض عند المسلمين ، والمسجد الحـرام هـو قبلـة المسـلمين في صلاتهم ، وإليها يحجون .

سمى بالمسجد الحرام لحرمة القتال فيه منذ دخـول النبـي المصـطفى ﷺ إلى مكة المكرمة منتصراً. ويؤمن المسلمون أن الصلاة فيه تعادل مئة ألف صلاة .

قـال الله تعـالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٩٦] . والمسجد الحرام هو أول المساجد الثلاثـة التـي تّشـد إليهـا الرحال. فقد قال نبي الإسلام محمد ﷺ : (لا تشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مسـاجد: المسجد الحرام ، ومسجدي هذا (المسجد النبوي) ، والمسجد الأقصى) .



(صورة شاملة للحرم المكي عام ٢٠٠٩م
وتظهر التوسعة التي حصلت في عهد الملك فهد بن عبد العزيز.)

ليصبح حدود الحرم هي:

حدوده شمالاً من جهة المدينة المنورة، عند التنعيم أو مسجد العمرة، وتقدر المسافة بنحو ٧ كم.

حدوده غربًا من جهة جدة، عند العلمين أو الحديبية، وتقدر المسافة ب ١٨كيلو مترا.

حدوده شرقًا من جهة نجد، عند الجعرانة، وتقدر المسافة ب ١٤.٥ كيلو مترا تقريبًا.

حدوده جنوبًا من جهة عرفة، عند نمرة، والمسافة بينه وبين المسجد الحرام تقدر بنحو ٢٠ كم.

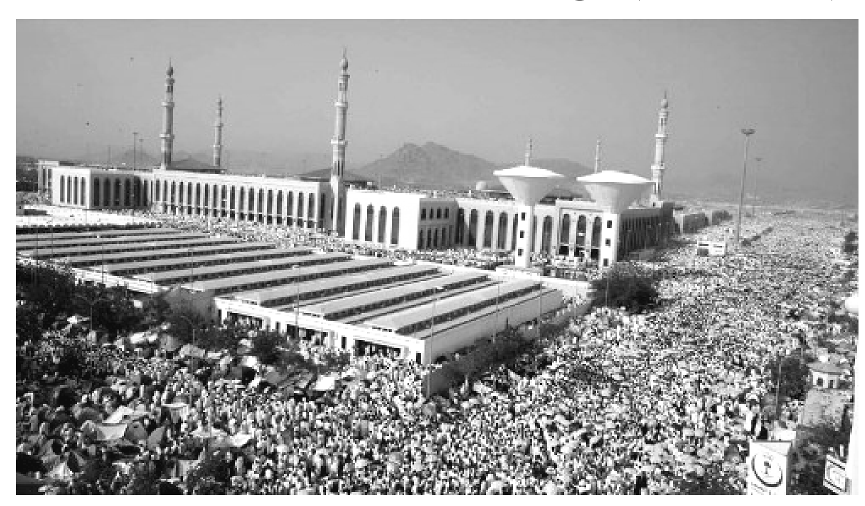
٢. مسجد التنعيم: هو أحد مساجد مكة، يقع على حدود طريق المدينة المنورة، يُعتبر مسجد التنعيم أحد مواقيت الإحرام لأهل مكة، يقع المسجد في الجهة الشمالية الغربية من المسجد الحرام وتُقدر المسافة بينه وبين المسجد

الحرام بجوالي ٦ كيلومترات .



(مسجد التنعيم)

٣. مسجد نمرة: أحد مساجد مكة ، يقع في عرفة ، وقد صلى في موضعه النبي محمد ﷺ يوم عرفة في حجة الوداع ، وتُقام فيه صلاتا الظهر والعصر جمعًا وقصرًا في يوم عرفة أثناء موسم الحج.



(مسجد نمرة)

يقع في بطن وادي عرفة وقد نزل النبي ﷺ في موضع خطبته يوم حجة الوداع وبنى مكانه المسجد في الحدود الغربية لعرفات ، حيث تمت توسعته وعمارته في العهد السعودي بتكلفة وقدرها ٢٣٧مليون ريال ويبلغ طوله من الشرق الى الغرب ٣٤٠مترا وعرضه من الشمال الى الجنوب ٢٤٠مترا ومساحته أكثر من ١١٠ألف متر مربع منها نحو ٨٠٠، ٢٨ م٢ للجزء الخلفي المبني بدورين بطول ١٢٠م ويوجد خلف المسجد مساحة مظللة قدرها ٨آلاف متر مربع ويستوعب مسجد نمرة نحو ٣٥٠ ألف مصل وله ست مآذن وارتفاع كل منها ٦٠متراً وثلاث قباب و ١٠مداخل رئيسية تحتوي على ٦٤باباً وهو مكيف ب ٦٦٣وحدة تكييف وبه وحدة للإذاعة الخارجية مجهزة لنقل الشعائر بالأقمار الصناعية إلى أنحاء العالم ويليه أكثر من ١٠٠٠دورة مياه و ١٥ألف صنبور للوضوء.

٤ . **مسجد الخيف**: أحد مساجد مكة ، في خيف بني كنانة في منى ، وفيه صلى النبي محمد ﷺ عند الأحجار التي تقع بين يدي المنارة ، وذكر أنه صلى ٧٠ نبيا في هذا المسجد منهم النبي موسى.



(مسجد الخيف)

٥. **مسجد المشعر الحرام** :أحد مساجد مكة المكرمة ، يقع في منتصف المسافة الواقعة بين مسجد نمرة في عرفات ومسجد الخيف في منى، لكون مزدلفة

واقعة بين عرفات في شرقها ومنى في غربها وهو المسجد الذي نزل النبي عند قبلته في حجة الوداع .



(مسجد المشعر الحرام)

ويقع هذا المسجد في مزدلفة على الطريق (رقم ٥) وكان النبي ﷺ ينـزل عنـد قبلته وقد تم عمارته وتوسعته في العهد السعودي بتكلفـة ٥ ملايـين ريـال، وهـو مسقف وطوله من الشرق إلى الغرب ٩٠مترا وعرضه ٥٦مترا ومساحته ٥٠٤٠م٢، ويستوعب أكثر من ١٢ألف مصل وفي مؤخرة المسجد منارتان بارتفـاع ٣٢م ولـه مدخل في كل من الجهة الشرقية والشمالية والجنوبية.

٦. **مسجد البيعة**: ويطلق عليه مسجد العقبة ، أحد مساجد مكة ، بناه أبو جعفر المنصور سنة ١٤٤هـ في موضع البيعة حيث قام النبي محمـد ﷺ بالاجتمـاع مـع الأنصار عندما بايعوه بيعة العقبة. يبعد مسجد البيعة عن جمرة العقبة في الاتجـاه الى مكة المكرمة نحو حي الششه، ما يزيد على خمسمائة متر تقريبـاً ، في شـعب خلـف جبل العقبة الضخم.

يعتبر مسجد البيعة بتاريخه العريق من أهم المزارات الدينية التى تلقـى أقبـالاً كبيراً من حجـاج بيـت الله ؛ ويوجـد المسـجد الـذي شـهد أول بيعـة في الإسـلام

بالقرب من جمرة العقبة الكبرى بحوالي ٥٠٠ متر تقريباً ، حيث يلحظه الحجاج العابرون لمنطقة الجمرات .

والمسجد عبارة عن مصلى لا سقف له يحوي محراباً وملحقاً معه فناء أكبر، يطل على مِنى من الناحية الشمالية في السفح الجنوبي لجبل ثبيرالمطل على الشِعْب المعروفة باسم شِعْب الأنصار، أو شعب البيعة .



صورة قديمة لمسجد البيعة



(مسجد البيعة)

٧. **مسجد الراية**: أحد مساجد مكة ، هو من المساجد التي صلى بها النبي ﷺ ، بنى المسجد في المرة الأولى عبد الله بن عباس ، ثم بناه بعد ذلك الخليفة العباسي «المستعصم بالله» سنة ٦٤٠ هـ ، و سمي بهذا الإسم لأنه تم بناءه في الموضع الذي غز فيه رسول الله ﷺ رايته يوم فتح مكة .



(مسجد الراية)

المستشفيات فى مكة المكرمة :

تضم مكة ما يقارب ١٤ مستشفى و ٨١ مركزا صحيّا، موزعة على أحياء مكة المختلفة ، ويعمل بهذه المراكز والمستفيات حوالي ١٣٧٥ طبيب.

و فيما يلي أهم مستشفيات مكة:

مستشفى أجياد.

مستشفى الملك عبد العزيز.

مستشفى الملك فيصل.

مستشفى النور.

مستشفى الششة.

مستشفى حراء.

مستشفى أم القرى الطبي.

مستشفى منى الطوارئ.

مستشفى منى الجسر. مدينة الملك عبدالله الطبية .

(المستشفى التخصصي) جزء من مدينة الملك عبدالله الطبية.

(مستشفى النساء والولادة) جزء من مدينة الملك عبدالله الطبية.

معالم مكة :

يوجد فى مكة المكرمة الكثير من المعالم والتى تتميز بها مكة عن غيرها من المدن سواء فى المملكة العربية السعودية أو فى العالم أجمع ، ومن هذه المعالم :

المسجد الحرام :

هو أعظم مسجد في الإسلام ، يقع في قلب مكة المكرمة ، تتوسطه الكعبة المشرفة التي هي أول بناء وضع على وجه الأرض وفق المعتقد الإسلامي ، وهذه هي أعظم وأقدس بقعة على وجه الأرض عند المسلمين، والمسجد الحرام هو قبلة المسلمين في صلاتهم ، سُمي بالمسجد الحرام لحرمه القتال فيه منذ فتح مكة على يد النبي محمد ﷺ ، والمسجد الحرام هو أول المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال[1] .

عن أبي هريرة ط عن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، والمسجد الأقصى.» رواه البخاري ومسلم .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح في شرح هذا الحديث ٣/ ٦٥ : في هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومزيتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء ، ولأن الأول قبلة الناس وإليه حجهم ، والثاني أسس على التقوى ، والثالث كان قبلة الأمم السالفة.

يضم المسجد الحرام العديد من المعالم وهي: الكعبة ، حِجْر إسماعيل، بئر

(١) صحيح مسلم كتاب الحج باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المكتبة الإسلامية.

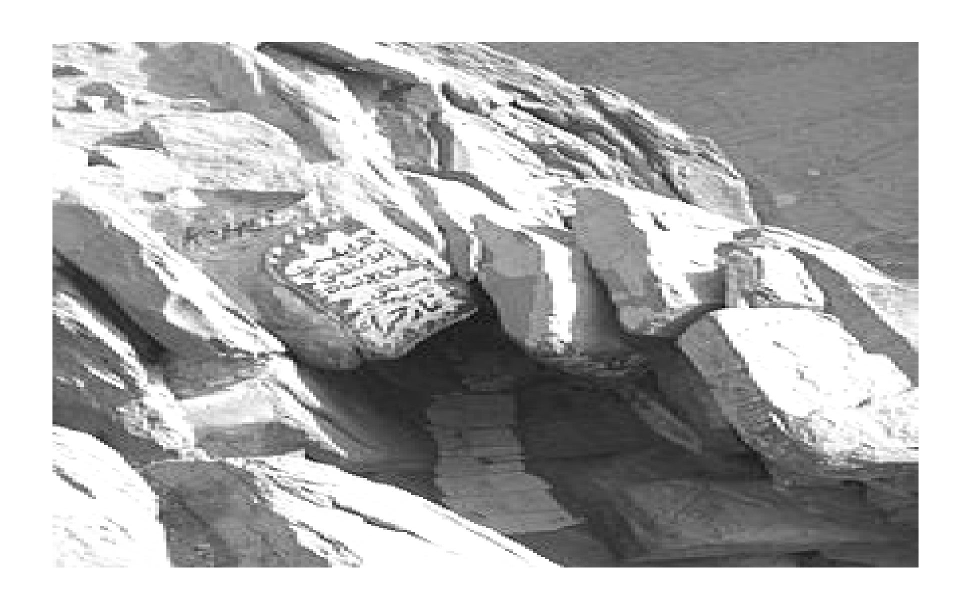
زمزم، مقام إبراهيم، الصفا والمروة، والحَجَر الأسود.



(المسجد الحرام في مكة المكرمة)

غار حراء :

هو الغار الذي كان يتعبد فيه النبي محمد ﷺ قبل أن يوحى إليه ، فغار حراء هو المكان الذي نزل الوحي فيه لأول مرة . يقع غار حراء في أعلى جبل النور الواقع شرق مكة ، ويبعد مسافة ٤ كيلومترات تقريبا عن المسجد الحرام . غار حراء هو عبارة عن فجوة في الجبل ، بابها نحو الشمال ، طولها أربعة أذرع وعرضها ذراع وثلاثة أرباع ، ويمكن لخمسة أشخاص فقط الجلوس فيها في آن واحد ، والداخل لغار حراء يكون متجهاً نحو الكعبة المشرفة كما ويمكن للواقف على الجبل أن يرى مكة وأبنيتها.



(غار حراء)

غار ثور :

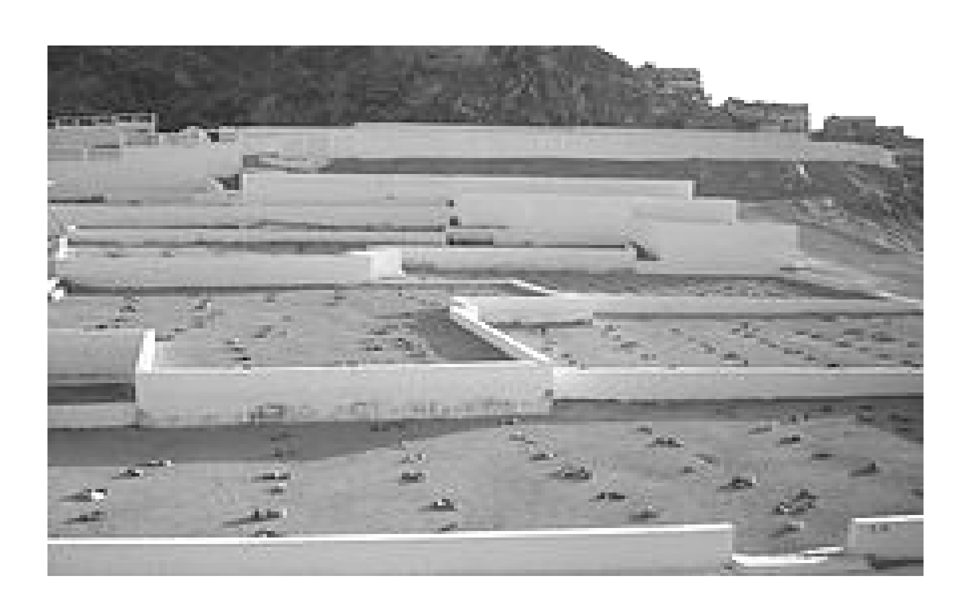
هو غار يقع أعلى جبل ثور الواقع بجنوب مكة. ارتبط اسمه بهجرة النبي إلى المدينة المنورة ، فهو الغار الذي دخله النبي أثناء الهجرة ومعه صاحبه أبو بكر الصديق، وعندما جاء كفّار مكة يبحثون عنهما، أوحى الله إلى العنكبوت بأن تنسج خيوطها على باب الغار، وأوحى إلى حمامة بأن تصنع عشًا وتبيض فيه دليل على عدم وجود أي شخص في هذا الغار منذ وقت طويل ، وبهذا لم تكتشف قريش وجود النبي ﷺ وصاحبه داخل الغار .



(غار ثور)

مقبرة المعلاة :

هي مقبرة عامة لأهل مكة ، تقع في بداية طريق الحجون على يمين المتوجـه إلى المسجد الحرام من جهة حي المعابدة ، تضمّ مقبرة المعـلاة جثمـان أمّ المـؤمنين وزوجة النبي محمد ﷺ خديجة بنت خويلد، وفيها أماكن مجهزة لتغسيل وتكفين الموتى كما يوجد بها سيارات إسعاف لنقل الموتى ضمن إدارة خاصة تتبـع أمانـة العاصمة المقدسة ، وعادة ما يحمل الموتى لمقبرة المعـلاة بعـد الصـلاة علـيهم بالمسجد الحرام لدفنهم ، وتُعتبر المسافة بين المسجد الحرام وبين مقبرة المعلاة قريبة نسبيا.



(مقبرة المعلاة)

أبراج البيت :

هي مجموعة أبراج تقـع بجـوار المسـجد الحـرام ، وهـي ثـاني أعـلى ناطحـة سحاب في العالم ، حيث يبلغ ارتفاعها ٦٠٠ متراً، كما يُعتبر أضخم برج من حيـث المساحة في العالم ، يشتمل المشروع على ستة أبراج سكنية هي: برج الصـفا، بـرج المروة ، برج هاجر، برج سارة ، برج زمزم ، وبرج عبد الكريم ، أما البـرج السـابع فهو برج الفندق أو برج الساعة وهو أعلى هذه الأبراج ارتفاعاً، وعليه أعـلى سـاعة في العالم ، والتي يبلغ ارتفاعها حوالي ٥٤٥ متراً.



(برج الساعة بمكة المكرمة)

منى :

هي منطقة صحراوية تبعد عن شرق مكة حوالي ٥ كيلومترات ، تقع في الطريـق بين مكة وجبل عرفة . تُعرف المنطقة لدورها الهام بالنسبة لمؤدي مناسك الحج ، حيث يمكث فيها العديد من الحجاج سنوياً مؤقتاً في أيام التشريق الثلاثة ، كما أنها موقع رمي الجمرات الذي يُؤدى بين شروق وغروب الشمس في آخر أيام الحج .



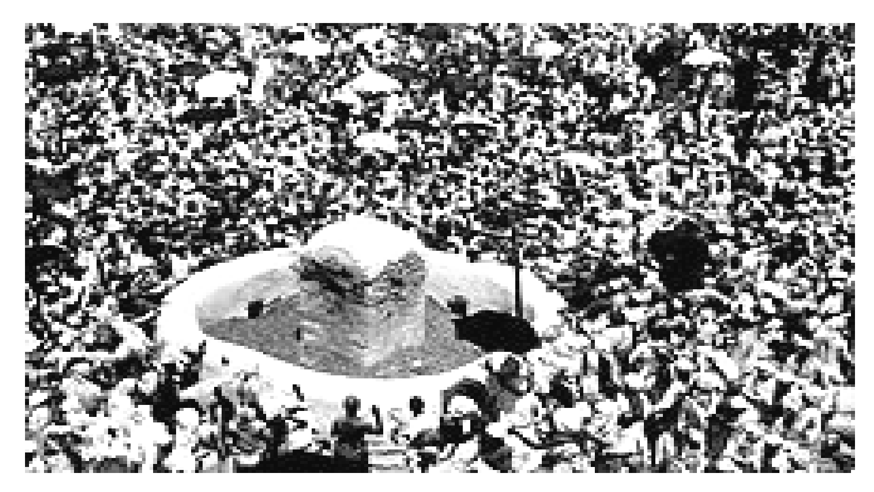
(مشعر منى)

جسر الجمرات:

هو جسر يوجد في منطقة منى في مكة وهو جسر مخصص لسير الحجاج لرمي جمرة العقبة أثناء موسم الحج ، وهو يضم جمرة العقبة الصغرى، جمرة العقبة الوسطى ، جمرة العقبة الكبرى، وقد شهد هذا الجسر العديد من حوادث التدافع بين الحجاج أدت إلى وفاة المئات. وقد تم هدم الجسر القديم وقد تم إنشاء جسر آخر بديل مكون من أربعة طوابق ، وبتكلفة تصل إلى ١،٧ مليار دولار.



(جسر الجمرات)



(الجمرات قديماً)

التعليم في مكة :

كان التعليم في مكة في عصر الجاهلية يتم في الكتاتيب ، إلا أن أغلبية سكان مكة في ذلك الوقت كانوا من الأميين، وفي عهد الإسلام انطلقت أول مدرسة من دار الأرقم حيث كانت الدعوة الإسلامية سرية لأوائل المسلمين . استمر أسلوب التعليم في مكة عبر الحلقات سائدا لفترة من الزمن ، غير أن الحركة التعليمية في مكة نمت وتزايدت مما ساعد على ظهور التعليم المدرسي ، فأنشئت حول المسجد الحرام مدارس عدة في الربع الأخير من القرن السادس الهجري من أبرزها مدرسة الزنجيلي ، طاب الزمان ، الأرسوفي ، وقد استمر إنشاء المدارس حتى بلغ عددها قرابة ثلاثين مدرسة مع نهاية القرن الحادي عشر الهجري.

المدارس:

تضم مكة العديد من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية من أبرزها : مدرسة الرحمانية الابتدائية ، ومدارس المعرفة الأهلية لجميع المراحل، ومدرسة ابن القيم الابتدائية ، ومدرسة سفيان الثوري الابتدائية ، ومدرسة مالك بن أنس الابتدائية ، ومدرسة الهجرة المتوسطة ، ومدرسة عمير بن الحمام المتوسطة ،

ومدرسة ابن خلدون المتوسطة ، ومدرسة الملك عبد العزيز المتوسطة ، ومدرسة الحسين بن علي الثانوية ، ومدرسة الملك خالد الثانوية ، ومدرسة مكة الثانوية ، ومدرسة أم القرى الثانوية ، ومدرسة أبو أيوب الأنصاري الثانوية .

الجامعات

تضم مدينة مكة جامعة واحدة فقط هي جامعة أم القرى . تضم الجامعة ١٩ كلية ، تحتوي على ٣١٠ قاعة دراسة ، ويبلغ عدد الطلاب والطالبات الملتحقين بها ما يُقارب ١٧١٥٣ طالب .

أشهر أعلام مكة :

محمد بن عبد الله ﷺ : نبي الإسلام وخاتم الأنبياء، ولد عام الفيل ، نزل عليه الوحي وكلف بالرسالة في سن الأربعين .

أبو بكر الصديق : صحابي ممن رافقوا النبي محمد ﷺ منذ بدء الإسلام ، ويعتبر الصديق المقرب له ، أول الخلفاء الراشدين .

عمر بن الخطاب : ثاني الخلفاء الراشدين ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، أول من عمل بالتقويم الهجري .

عثمان بن عفان : ثالث الخلفاء الراشدين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ومن السابقين إلى الإسلام .

علي بن أبي طالب : ابن عم النبي محمد ﷺ وصهره ، رابع الخلفاء الراشدين، بويع بالخلافة سنة ٣٥ هـ .

بلال بن رباح : مؤذن الرسول ، صحابي ، كان عبدا من عبيد قريش أعلن إسلامه فعذبه سيده أمية بن خلف فابتاعه أبو بكر الصديق وأعتقه .

الزبير بن العوام : ابن عمة النبي محمد ﷺ صفية بنت عبد المطلب ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، يلقب بحواري الرسول.

طلحة بن عبيد الله : أحد العشرة المبشرين بالجنة ، لقب بحواري الرسول وهو من قرابة أبي بكر الصديق.

عبد الرحمن بن عوف : أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ومن كبار صحابة النبي محمد ﷺ ، وأحد الستة أصحاب الشورى.

سعد بن أبي وقاص : أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وقد تنبأ له النبي محمد ﷺ بعرش كسرى .

أبو عبيدة عامر بن الجراح : أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ولقبه النبي محمد ﷺ بأمين الأمة وهو فاتح بلاد الشام .

سعيد بن زيد : أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وشهد جميع الغزوات مع النبي محمد ﷺ.

خديجة بنت خويلد : زوجة النبي محمد ﷺ ، وأم أبنائه وبناته عدا إبراهيم. وهي أول من أسلم من أتباع النبي محمد ﷺ.

فاطمة الزهراء : بنت النبي محمد ﷺ ، وزوجة الخليفة الرابع علي بن أبي طالب، ملقبة بسيدة نساء العالمين.

عائشة بنت أبي بكر : زوجة النبي محمد ﷺ ، وأحد أقرب الزوجات إليه ، وفي بيتها مات ودفن النبي محمد ﷺ وأبو بكر وعمر.

عمرو بن العاص : صحابي، داهية من دهاة العرب ، وصاحب رأي وفكر، دخل في الإسلام بعد غزوة الخندق.

أسامة خياط: إمام وخطيب المسجد الحرام ، وهو خلف لأبيه عبد الله خياط في إمامة الحرم، ولد في حي حارة الباب في فبراير ١٩٥٦م.

عبد الباري الثبيتي: إمام المسجد الحرام سابقاً، وإمام المسجد النبوي حالياً، ولد في مكة عام ١٩٦٠م.

مَن دُفِنَ بمكة المكرمة من الصحابة :

١. أمنا السيدة خديجة ل .

٢. عبد الله بن الزبير ط، حيث قتل فى مكة ودفن بمقابر الحجون.

٣. أسماء بنت أبى بكر ل .

٤. خبيب بن عدى ط.

٥. أبو محذورة مؤذن الرسول ﷺ.

٦. عتاب بن أسيد ط.

٧. أبو قحافة والد أبى بكر ط.

٨. عبد الله بن عمر ط.

٩. أبو الطفيل عامر بن وائلة ط.

الحبيب المصطفى محمد ﷺ :

والداه بالنسب :

- عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب .

والداه بالرضاعة :

- ثويبة وحليمة السعدية والحارث بن عبد العزى .

إخوانه بالرضاعة:

- حمزة بن عبد المطلب) عمه أبو سلمة بن عبد الأسد.
- أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمه .

- عبد الله بن الحارث الأنصاري الشيماء بنت الحارث .
- أنيسة بنت الحارث.

أولاده :

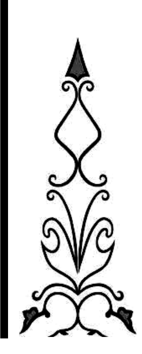
- القاسم - **و**عبد الله - و إبراهيم
- زينب - **و**رقية - **و**أم كلثوم - فاطمة .

أحفاده:

- الحسن بن علي
- الحسين بن علي
- المحسن بن علي
- زينب بنت علي
- أم كلثوم بنت علي
- عبد الله بن عثمان بن عفان
- أمامة بنت أبي العاص
- علي بن أبي العاص **ن** جميعًا.

■ الفَصْلُ الثَّاني:

العمرة والحج



وقد خصصت بابا كاملا فى هذا الكتاب عن **أداء العمرة وحج بيت الله الحرام** :

قال تعالى:

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ وَلۡيُوفُواْ نُذُورَهُمۡ وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ﴾ [سورة: الحج]

أولا : أداء العمرة إلى بيت الله الحرام :

العمرة هي الحج الأصغر وهي مأخوذة من الاعتمار وهو (الزيارة) وفيها يُحرم المعتمر من الميقات ويطوف طواف العمرة ثم يسعى و يحل من إحرامه بالحلق أو التقصير.

عن أبي هريرة ط قال: قال رسول الله ﷺ: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة).

عن جابر ط قال: قال رسول الله ﷺ: (الحجاج والعمار وفد الله ، إن دعوه أجابهم ، وإن استغفروه غفر لهم).

إذا كان المعتمر في مكة ويريد أن يؤدي عمرة أخرى فيحرم من مسجد السيدة عائشة ل (مسجد التنعيم) ثم يعود إلى مكة للطواف والسعي .

الإحرام للعمرة :

الإحرام هو نية وتلبية.

ويكون من الميقات أو قبله بقليل زيادة في الاطمئنان.

فإذا أراد المعتمر أن يحرم بالعمرة يستحب له (مستحبات الإحرام) أن:

يقص شعره أو يحلقه على حسب عادته من قبل.

يقص أظفاره ويزيل عانته.

يغتسل ويتوضأ.

يلبس إزاراً ورداءً أبيضين طاهرين والجديدان أفضل.

يتطيب ثم يصلي ركعتين في غير وقت الكراهة.

- ثم ينوي العمرة بالقلب ولا بأس أن يقول بلسانه:

- اللهم إني أريد العمرة فيسرها لي وتقبلها مني، نويت العمرة وأحرمت بها لله تعالى فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني. ثم يلبي قائلاً:

- لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ويكررها ثلاث مرات ، ويختم بالصلاة على سيدنا محمد ﷺ . يكرر الحاج التلبية كلما صعد شرفاً أو هبط وادياً أو ركب سيارة أو نزل منها وعند لقاء الأصدقاء والمعارف وأدبار الصلوات.

كيفية أداء العمرة :

لِلعُمرةِ أعمالٌ أربع وهي: (الإحرامُ ، والطوافُ ، والسَّعي بينَ الصَّفا والمَروة، والحلقُ أو التقصيرِ) ، والإحرام أول أعمالِ العمرةِ ، وهو أن ينوي من يريدُ الدخولَ في نسكِ العمرةِ ، ولا تصحُّ العمرةُ إلا بالنية ، ومحلها القلب ، وعلى المعتمر إذا وصلَ إلى الميقاتِ المكاني (مكان الإحرام) أن يتجرّدَ من ثيابه ، ويتنظف ويتطيّب ويغتسل، ويلبس رداءً (وهو ما يلفُّ به النصف الأعلى من البدنِ دون الرأسِ وإزارًا (وهو ما يلفُّ به النصفُ الأسفل منهُ) ويُسنُ أن يلبسَ ملابس الإحرامِ عقبَ صلاةٍ ، كأن يصلي ركعتين وهو الأفضل.

ثم يدخل المسجدَ من بابِ السلامِ ، في خشوعٍ وخضوعٍ ودعاءٍ وتضرعٍ ، ثم يأتي الطواف، والبدءُ بالطوافِ بأن يقصدَ الحجرَ الأسودَ فيقبّلهُ إن تيسّرَ، وإلا فيشيرُ إليهِ بيدهِ، والحجرُ الأسودُ نقطةُ البدءِ في الطوافِ ، ثم يستقبلهُ ويجعل البيتَ

عن يسارهِ، ويُستَحبُّ أن يرملَ (أي يسرعَ في المشي) في الثلاثة أشواطِ الأُولِ ، ويمشي كالمعتادِ في بقيةِ الأشواط الأربعةِ ، ويُستحَبُّ أن يُقبِّلَ الحجرَ الأسود ، أو يُشير إليهِ في كلِ شوطٍ ، ويُكثر من الدعاءِ والتضرع إلى اللهِ عز وجلَ ، فليس هناك دعاءٌ مخصوصٌ أثناءَ الطوافِ ، ويُشترطُ للطوافِ الطهارة من الحدثِ الأصغرِ، أي أن يكون على وضوءٍ.

والعملُ الثالثُ مِن أعمالِ العُمرةِ : السعي بينَ الصفا والمروة ، فإذا انتهى المُعتمر من الطوافِ خرجَ إلى الصَّفا لأداءِ السعي ، ولا يُشترطُ الصعود على جبلِ الصَّفا بل عليهِ التأكد أنهُ في طرفِ الجبل بصعودِ بعضِ أجزاء مِنَ المُدرَّجِ الموضوع عليهِ ، ثم يَهبطُ إلى الوادي داعياً اللّهَ عزَّ وجلَّ، حتى إذا وصلَ ميلينِ بعدَ مشيهِ في الوادي هرولَ (أي أسرعَ في مشيهِ قليلاً) ، وهنا الإسراعُ خاصٌ بالرِّجالِ دونَ النِّساءِ ، ويُحتسبُ الذهابُ مِنَ الصَّفا إلى المروةِ بشوطٍ واحدٍ ، ومِنَ المروةِ إلى الصَّفا كذلك ، فإذا تمَّ السعيُ على هذهِ الحال سبعة أشواطٍ ، فقد انتهى مِن أعمالِ العُمرةِ ، وعليهِ أن يتحللَ مِن إحرامهِ بالحلقِ أو التقصيرِ.

ولا بأسَ مِن تكرارِ العُمرةِ في السَّنَةِ الواحدةِ ، ويدلُّ على ذلكَ حديثُ النبيِّ عليه الصلاة والسلام : (العُمرةُ إلى العُمرةِ كفَّارَةٌ لمَا بينَهمَا) . قال جمهور العلماء في هذا الحديث دليلٌ على استحباب تكرارِ العمرة في العام أكثر من مرة.

ملاحظة هامة : تشرع التلبية من بعد الإحرام إلى بداية الطواف لما رواه الترمذي وصححه عن ابن عباس **م** أنه ﷺ ، كان يمسك عن التلبية في العمرة إذا استلم الحجر، أي عند شروعه في الطواف. فدل هذا الحديث على أن المعتمر يقطع التلبية عند شروعه في الطواف ولو لم يستلم الحجر لزحام مثلاً.

ثانيًا : الحج إلى بيت الله الحرام :

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام الأساسية ، ويمتاز بأنه جامع لما تضمنته الأركان الأخرى .

ومعناه في اللغة : القصد إلى مُعَظَّم .

ومعناه في الاصطلاح الشرعي: زيارة أماكن مخصوصة في أوقات مخصوصة بأفعال مخصوصة.

التحضير لسفر الحج :

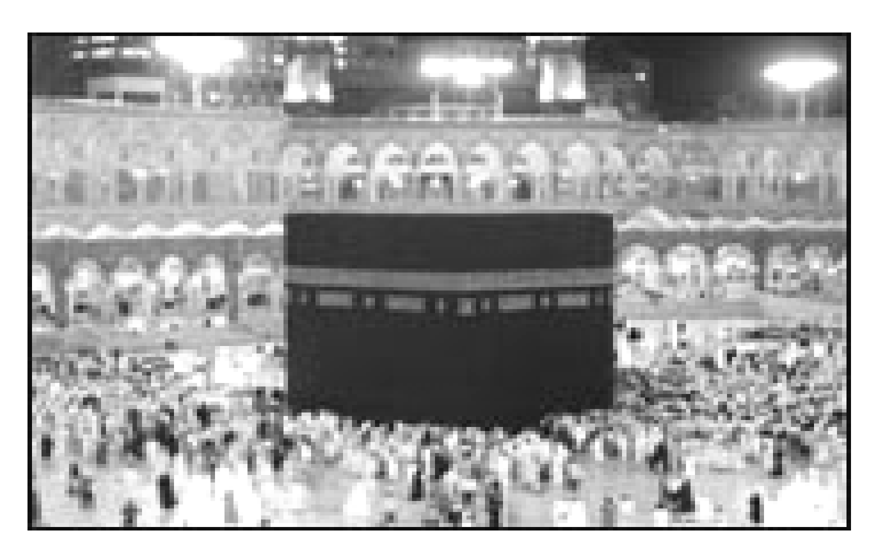
يجب قبل السفر إلى الحج عمل هذه الأشياء:

١. الإنابة (أي الرجوع) إلى الله تعالى بالتوبة من الذنوب كلها.

٢. رد المظالم و الحقوق إلى أصحابها.

٣. تأمين نفقات الحج من الرزق الحلال الطيب.

٤. التماس رفيق صالح محب للخير و معين عليه.



٥. معاهدة النفس على :

*عدم ارتكاب المعاصي أبداً.

* توقير سنة النبي محمد ﷺ توقيراً شديداً.

❋ إخلاص الحج لله تعالى و يكون كل القصد و النية إرضاءً لله تعالى .

❋ التفرغ و الانقطاع للعبادة .

❋ عدم الجدل والمخاصمة والشجار والانشغال بالناس .

مستحبات السفر وأدعيته :

من السنة على المسافر أن يودع الأهل و الأصدقاء والمعارف.

يقول المسافر لمن يودعهم (استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه).

يقول المقيم للمسافر: (استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ، في حفظ الله وكنفه زودك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيثما توجهت).

قبل الانطلاق يستحب أن يصلي ركعتي السفر، يقرأ في الأولى (قل يا أيها الكافرون....) وفي الثانية (قل هو الله أحد....) بعد الفاتحة. و بعد الانتهاء من الصلاة يقرأ آية الكرسي .

عند الخروج من بيته يقول:

(بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول و لا قوة إلا بالله ، اللهم إني أعوذُ بكَ أن أَضِلَّ أو أُضلَّ أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ ، أو أَظلِمَ أوأُظلَمَ ، أو أَجهَلَ أو يُجهَلَ عَلَيّ).

بعد الركوب يكبر ثلاث مرات (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر) ثم يقول: (سبحان الذي سخر لنا هذا و ما كنا له مقرنين و إنا إلى ربنا لمنقلبون ، اللهم هون علينا سفرنا هذا و اطوِ عنا بُعْدَهُ ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في المال والأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل). ثم يقرأ آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين .

فضيلة الحج :

عن أبي هريرة (ط) أن رسول الله ﷺ قال :

(من حج لله فلم يرفث و لم يفسق رجع كيوم ولدته أمه).

شروط وجوب فريضة الحج:

- الإسلام - العقل - الاستطاعة
- الحرية - البلوغ .

وجوه الاستطاعة:

- سلامة البدن - أمن الطريق - عدم الحبس
- وجود المحرم أو الزوج للمرأة .
- عدم العدة للمرأة.

شروط صحة أداء الحج:

١. الإسلام .

٢. الإحرام .

٣. الزمان (ميقات الإحرام الزماني) ، المكان (ميقات الإحرام المكاني).

٤. التمييز .

٥. العقل : مباشرة الأفعال بنفسه إلا بعذر .

٦. عدم الجماع.

***

وجوه أداء فريضة الحج:

وهي ثلاثة:

١ - **الإفراد:** و هو نية الحج فقط .

٢- **التمتع**: و هو نية العمرة أولاً (أي يحرم بالعمرة من ميقات بلده و يفرغ منها ثم يحرم للحج من مكة).

وسمي متمتعاً لاستمتاعه بمحظورات الإحرام بين العمرة و الحج .

٣- **القِران**: و هو نية الحج و العمرة معاً (أي يحرم للحج و العمرة معاً).

قال الله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

يجب على القارن والمتمتع أن يذبح شاةً (هدي) شكراً لله تعالى ، حيث وفقه أن يأتي بالعمرة والحج في أشهر الحج في سفر واحد ، فإن لم يجد ، لزمه صوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله .

الحج المفرد :

ومعناه أن يحرم قاصداً الحج من الميقات بنية الحج فقط ، ثم يلبي بعد ذلك ، وبهذا يبقى محرماً حتى يقف بعرفة ، ويرمي جمرة العقبة ، ثم يتحلل من إحرامه.

قال الله تعالى:

﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.[البقرة :١٩٧].

الإحرام للمفرد: الإحرام هو نية وتلبية.

ويكون من الميقات أو قبله بقليل زيادة في الاطمئنان.

فإذا أراد الحاج أن يحرم يستحب له أن:

- يقص شعره أو يحلقه على حسب عادته من قبل.
- يقص أظفاره ويزيل عانته.

- يغتسل ويتوضأ.

- يلبس إزاراً ورداءً أبيضين طاهرين والجديدان أفضل.

- يتطيب ثم يصلي ركعتين في غير وقت الكراهة.

- ثم ينوي الحج بالقلب ولا بأس أن يقول بلسانه :

(اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني، نويت الحج وأحرمت به لله تعالى فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني).

- ثم يلبي الحاج بأن يقول :

(لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك) ويكررها ثلاث مرات ، ويختم بالصلاة على سيدنا محمد ﷺ ، يكرر الحاج التلبية كلما صعد شرفاً أو هبط وادياً أو ركب سيارة أو نزل منها وعند لقاء الأصدقاء و المعارف و أدبار الصلوات .

الحج المتمتع:

التمتع معناه أن يحرم بالعمرة من ميقات بلده ويفرغ منها ثم يحرم للحج من مكة. وسمي متمتعاً لاستمتاعه بمحظورات الإحرام بين العمرة والحج من الثياب، والطيب، والنساء...

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

الإحرام للمتمتع :

الإحرام هو نية وتلبية .

ويكون من الميقات أو قبله بقليل زيادة في الاطمئنان .

فإذا أراد الحاج أن يحرم يستحب له أن :

- يقص شعره أو يحلقه على حسب عادته من قبل .
- يقص أظفاره ويزيل عانته .
- يغتسل ويتوضأ .
- يلبس إزارًا ورداءً أبيضين طاهرين والجديدان أفضل .
- يتطيب ثم يصلي ركعتين في غير وقت الكراهة .

ثم ينوي الحج بالقلب ولا بأس أن يقول بلسانه :

(اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني، نويت الحج وأحرمت به لله تعالى فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني).

ثم يلبي الحاج بأن يقول :

(لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك) ويكررها ثلاث مرات ، ويختم بالصلاة على سيدنا محمد ﷺ ، يكرر الحاج التلبية كلما صعد شرفاً أو هبط وادياً أو ركب سيارة أو نزل منها وعند لقاء الأصدقاء و المعارف و أدبار الصلوات.

الحج المقرن :

القِران هو نية الحج و العمرة معاً (أي يحرم للحج و العمرة معاً) من الميقات ثم يؤدي مناسك العمرة ويبقى محرماً في مكة حتى الثامن من ذي الحجة موعد الحج فيؤدي مناسكه ثم يتحلل من إحرامه..

و القِران سمي كذلك لأنه قرن أي جمع بين الحج والعمرة في أشهر الحج في سفر واحد وبنية واحدة .

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾.

الإحرام للمقرن: الإحرام هو نية وتلبية .

- ويكون من الميقات أو قبله بقليل زيادة في الاطمئنان .

فإذا أراد الحاج أن يحرم يستحب له أن :

- يقص شعره أو يحلقه على حسب عادته من قبل .
- يقص أظفاره ويزيل عانته .
- يغتسل ويتوضأ .
- يلبس إزاراً ورداءً أبيضين طاهرين والجديدان أفضل .
- يتطيب ثم يصلي ركعتين في غير وقت الكراهة .

ثم ينوي الحج بالقلب ولا بأس أن يقول بلسانه :

(اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبله مني، نويت الحج وأحرمت به لله تعالى فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني).

ثم يلبي الحاج بأن يقول:

(لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك) ويكررها ثلاث مرات ، ويختم بالصلاة على سيدنا محمد ﷺ ، يكرر الحاج التلبية كلما صعد شرفاً أو هبط وادياً أو ركب سيارة أو نزل منها وعند لقاء الأصدقاء و المعارف و أدبار الصلوات .

دخول مكة :

حين يدنو الحاج أو المعتمر من مكة يقول :

(اللهم هذا الحرم حرمك والأمن أمنك ، فحرم جسدى على النار، وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك) .

وبعد دخول مكة يقول :

(اللهم البلد بلدك ، والبيت بيتك ، جئت أطلب رحمتك ، وأؤم طاعتك متبعاً لأمرك ، أسألك مسألة المضطر إليك ، المشفق من عذابك أن تستقبلني بعفوك ، وأن تتجاوز عني برحمتك ، وأن تدخلني جنتك) .

ثم يصلي على النبي المصطفى ﷺ.

دخول المسجد الحرام:



(المسجد الحرام)

يستحب الدخول من باب السلام .

يدخل برجله اليمنى و يصلي على النبي ﷺ ويقول :

(اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك).

(اللهم هذا حرمك وموضع أمنك فحرم لحمي وبشري ودمي ومخي وعظامي على النار).

حين مشاهدة الكعبة يهلل ويكبر (لا إله إلا الله و الله أكبر) ثلاث مرات ويرفع يديه ويدعو فإن الدعاء عند رؤية الكعبة مجاب .

(اللهم اجعلني مجاب الدعوة في الخير) .

(أعوذ برب البيت من الدين والفقر ومن ضيق الصدر وعذاب القبر).

(اللهم إني أسألك أن تغفر لي وترحمني وتعتق رقبتي من النار) .

أو يدعو بما يحتاج من الله تعالى ويصلي على النبي ﷺ ويقول :

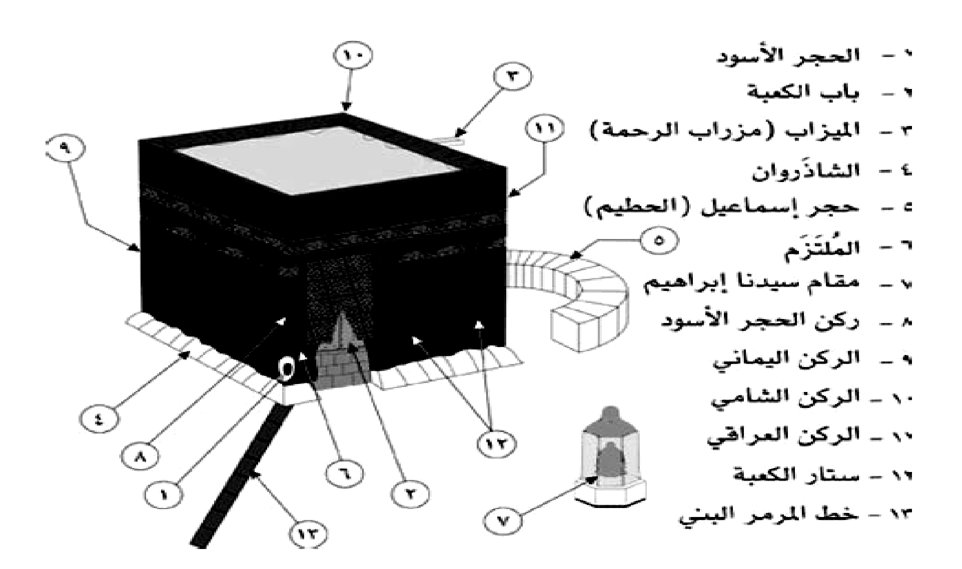
(اللهم زِد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة ، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابة وبرًا ، اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام).

الطواف:

يستحب في بداية الطواف أن يستقبل الكعبة بحيث يكون الحجر الأسود عن يساره ثم ينتقل ليستقبل الحجر و ينوي الطواف (طواف العمرة أو طواف القدوم).

الكعبة المشــــرفة

(قبلة المسلمين)



يبدأ من خط المرمر البني ويقول:

(بسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك وإتباعاً لسنة نبيك) .

يستلم الحجر ويقبله إن أمكن ذلك ، إذا تعذر تقبيله يلمسه بيده اليمنى (استلام) ويقبل يده .

إذا تعذر ذلك يقف بمواجهة الحجر الأسود ويشير إليه بيديه مرة واحدة فقط ويقول بسم الله والله أكبر ثم يبدأ الطواف .

كيفية الإشارة: (أن يرفع يديه بمحاذاة منكبيه ويجعل باطنهما نحو الحجر الأسود ويشير بهما مرة واحدة فقط) .

الطواف عبارة عن سبعة أشواط ، ويسن الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى والاضطباع في كل الأشواط لكل طواف وراءه سعي .



(الرمل والاضطباع للرجل فقط) ، وذلك في الطواف الذي بعده سعي فقـط .
فإذا انتهى من الطواف غطى كتفيه.



كيفيّـة الإضطبـاع

يقول عند باب الكعبة:

(اللهم إن البيت بيتك ، والحرم حرمك ، والأمن أمنك ، وهذا مقام العائذ بك).

يقول عند الركن العراقي:

(اللهم إني أعوذ بك من الشك و الشرك والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وسوء المنظر في المال والأهل والولد).

يقول بين الركن الشامي واليماني:

(اللهم اجعله حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً وعملاً مقبولاً وتجارة لن تبور يا عزيز يا غفور).

ويستحب أن يستلم الركن اليماني كلما مر عليه في الطواف وذلك بأن يمس الركن بكفيه أو بيمينه وإذا عجز عن ذلك تنوب الإشارة إليه ، ويستحب الدعاء عند الركن اليماني فإنه مستجاب ، حيث هناك سبعون ألف ملك يقولون آمين.

لكي يصح الطواف يجب الوقوف تماماً عن المشي عند استلام الركن اليماني.

يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود :

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾.

(اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفاقة ومواقف الخزي في الدنيا والآخرة).

ويكثر في الأشواط الثلاثة من قوله اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعياً مشكورا.

يقول في الأربعة الباقية : (اللهم اغفر وارحم واعف وتكرم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم).

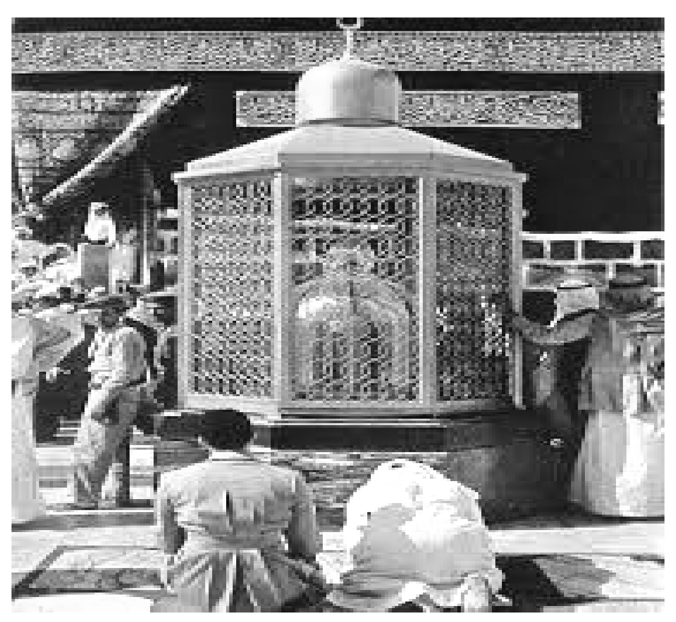
ويكثر من الدعاء بما فيه خير الدنيا و الآخرة.

في ختام الطواف يستلم الحجر أو يشير إليه بكفيه وفي كل مرة يمر من أمامه أثناء الطواف.

ركعتا الطواف:

بعد الانتهاء من الطواف يصلي ركعتي الطواف خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام ولو في آخر الحرم أو في أي مكان في الحرم جائز في حال الزحام يقرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون.... وفي الثانية قل هو الله آحد....بعد الفاتحة.

يقول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ .



(مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام)

يدعو بعد الصلاة : (اللهم إنك دعوت عبادك إلى بيتك ، وقد جئت طالباً رحمتك ، ومبتغياً رضوانك ، وأنت مننت عليَّ بذلك ، فاغفر لي ، إنك على كل شيء قدير).

نشاهد بعض الرجال يعملون حلقة خلف المقام لكى تصلى في هذه الحلقة امرأة معهم ، حيث الزحام الشديد وهذا لا يصح لأنه يضيق على الطائفين ويسبب إيذاء لهم ، ولو كانوا على دراية بأمور الشرع لصلى الجميع ركعتى الطواف في أي مكان في الحرم ولم يؤذوا أحدا من الطائفين، ولم يعرقلوا حركة الطواف ، وأنا أدعو المسئولون في الحرم المكى بمنع هذا خاصة في الزحام الشديد.

ومقام إبراهيم هو ذلك الحجر الأثري الذي قام عليه إبراهيم عند بناء الكعبة المشرفة لما ارتفع البناء ، و شق عليه تناول الحجارة فكان يقوم عليه و يبني . وهو الحجر الذي قام عليه بالأذان و النداء للحج بين الناس ، وفي هذا الحجر أثر قدمي إبراهيم ، بعدما غاصت فيه قدماه ، وهو الحجر التي تعرفه الناس اليوم عند الكعبة المشرفة ، و يصلون خلفه ركعتي الطواف .

فعند البخاري عن ابن عباس قال: (فجعل إبراهيم يبني و إسماعيل يناوله الحجارة ، و يقولان : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾.

وكما قال أبي طالب في لاميته المشهورة:

ومَوْطئ إبْراهيمَ فى الصَّخْرِ رطبةً ... على قَدمَيْهِ حافيًا غيْرَ ناعلِ

وعن النبي ﷺ قال : (الطواف بالبيت صلاة ، إلا أن الله أباح فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير) . وعليه يشترط في الطواف الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر وستر العورة .

في حال انقطاع الطواف للصلاة أولتجديد الوضوء ، يكمل الطواف من بداية الشوط الذي كان فيه .

الملتزم:

ثم بعد ذلك يأتي الملتزم ويدعو عنده :

(اللهم أعذني من الشيطان الرجيم ، وأعذني من كل سوء ، وقنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه).

والدعاء عند الملتزم مستجاب .



(باب الكعبة)

بئر زمزم :

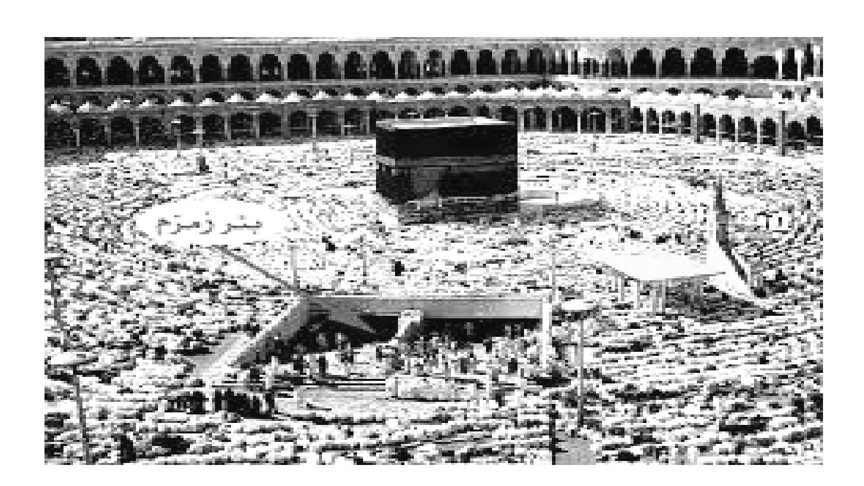
هو البئر الذي انفجر تحت قدمي النبي إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، عندما كان رضيعاً وكان هو وأمه السيدة هاجر في مكة المكرمة حيث كانت خالية من البشر والزرع حتى فجر الله بئر زمزم تحت حركة أقدام سيدنا إسماعيل عليه السلام وأصبحت السيدة هاجر تزم الماء بيديها حتى تجمعه في مكان واحد. وقد قال رسول الله ﷺ أنه لو لا أن فعلت لكان نهرا من أنهار مكة أو كما قال المصطفى . وهو بئر لايعرف مصدره وقد اندثر البئر ذات مرة في العصر الجاهلى ولم يعرف له مكان وقبل دخول الاسلام حلم جد الرسول ﷺ آنذاك بمن يدله على مكان البئر

ويطلب منه فتح البئر وقد استيقظ وركض مهرولا إلى جانب الكعبة وحفر في المكان الذى رآه في منامه حتى تحققت الرؤيا . بئر زمزم تقع على بعد ٢١م من الكعبة المشرفة وأفادت الدراسات أن العيون المغذية للبئر تضخ ما بين ١١ إلى ١٨.٥لترا من الماء في الثانية . ويبلغ عمق البئر ٣٠ مترا على جزئين، الجزء الأول مبني عمقه ١٢.٨٠ مترا عن فتحة البئر، والثاني جزء منقور في صخر الجبل وطوله ١٧.٢٠ متر. ويبلغ عمق مستوى الماء عن فتحة البئر حوالي أربعة أمتار، وعمق العيون التي تغذي البئر عن فتحة البئر ١٣ مترا ومن العيون إلى قعر البئر ١٧ مترا».

الشرب من ماء زمزم :

ثم بعد ذلك يستحب أن يأتي زمزم فيشرب ويتضلع ويقول عند شربه : (اللهم بَلَغَني أن رسول الله ﷺ قال : (ماء زمزم لما شرب له) . وإني أشربه وأدعو: (اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كل داء).

(اللهم أدخلني الجنة بغير عذاب ولا حساب وارزقني مرافقة نبيك سيدنا محمد ﷺ في الفردوس الأعلى.



(بئر زمزم)

ويدعو بما يحتاجه من الله تعالى ويصلي على النبي ﷺ .

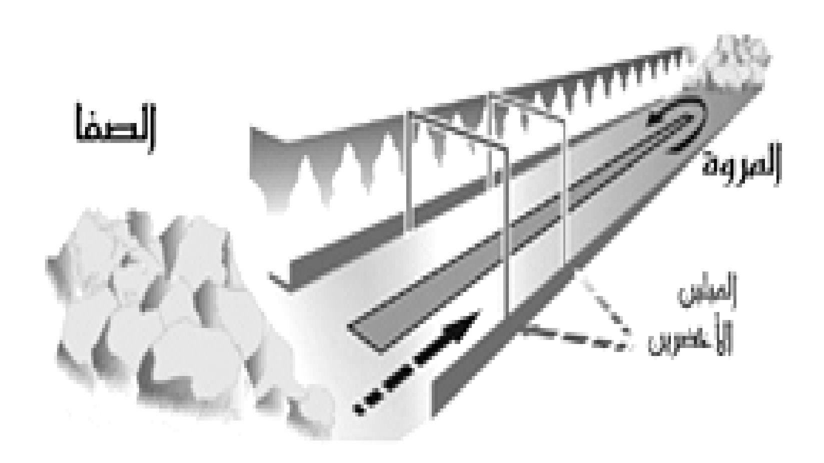
السعي بين الصفا و المروة:

يصعد إلى الصفا بحيث يرى الكعبة (إذا أمكن) من باب الصفا ويقول حين الصعود: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

ثم يقول:

(الله أكبر الله أكبر، الله أكبر و لله الحمد ، الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، و هزم الأحزاب و حده ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، اللهم إنك قلت : ادعوني استجب لكم ،

وإنك لا تخلف الميعاد ، وإني أسألك كما هديتني للإسلام أن لا تنزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم) ثلاث مرات.



ثم يصلي على سيدنا محمد (ﷺ) ويقول عند هبوطه من الصفا في كل شوط :

(اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم

والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار).

ويُسن أن يهرول بين الميلين الأخضرين (للرجال فقط).

يدعو بين الميلين الأخضرين:

(ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، رب اغفر وارحم، واعف وتكرم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم ، اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) ثم يصل إلى المروة فهذا شوط واحد فيتم سبعة أشواط يبدأ أولها بالصفا وينتهي آخرها بالمروة . عندما يقف عند المروة يقول : ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾.

ويقول نفس الأذكار والدعوات التي قالها عند الصفا، (يلبي الحاج في السعي، لا المعتمر).

بعد ختام الشوط السابع من السعي يستحب صلاة ركعتين ، وفي الحرم أفضل.

ويستحب أن يجمع في السعي بين الأذكار والدعوات وما تيسر من القرآن الكريم.

ويقول بعد تمام السعي: (ربنا تقبل منا وعافنا واعف عنا وعلى طاعتك وشكرك أعنا).

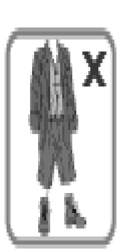
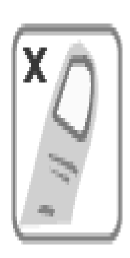
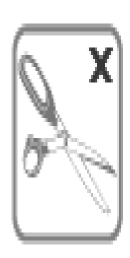
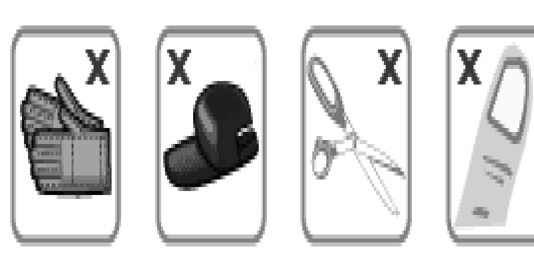
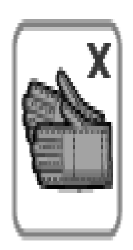
لا يشترط الاضطباع في السعي عند الحنفية (أما عند الشافعية فنعم).

لا تشترط الطهارة لصحة السعي ولكن باعتبار أن المسعى أصبح داخل الحرم فيستحب ذلك.

في حال انقطاع السعي بسبب الصلاة أو أي سبب آخر كان فيكمل السعي من حيث توقف .

في حال أراد الحاج المتمتع أن يقدم سعي الحج على طواف الإفاضة فبإمكانه ذلك ويكون بأن ينشئ طواف نفل بعد أن يحرم في الثامن من ذي الحجة ويسعى بعده سعي الحج .

محرمات الإحرام:


(ما يحرم فعله)

١. الرفث: وهو الجماع ودواعيه مما يكون بين الرجل وامرأته من التقبيل والمداعبة ونحوهما.

٢. الفسوق: وهو الخروج عن الطاعة.

٣. الجدال: أن يجادل رفيقه أو أيًا كان حتى يغضبه و كذلك المنازعة والسباب.

٤. لبس الملابس المخيطة (للرجل).

٥. قص الشعر.

٦. الطيب (أي وضع أي شيء ذي رائحة عطرة).

٧. قص الأظافر.

٨. تغطية الرأس للرجل.

٩. الصيد.

١٠. قطع الشجر.

١١. لبس الجوارب و الحذاء العادي ولكن يجوز لبس أي حذاء يظهر فيه مشط القدم.

١٢. تغطية الوجه والقدمين أثناء النوم.

مباحات الإحرام:

١. الاغتسال بقصد الطهارة أو النظافة ، أو للتبرد لكن بدون استعمال ما فيه طيب كالصابون المعطر، أو الشامبو المعطر، أو حتى معجون الأسنان المعطر.

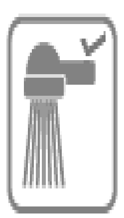
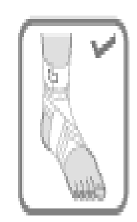
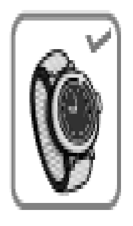
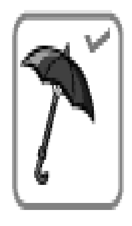
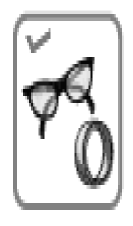
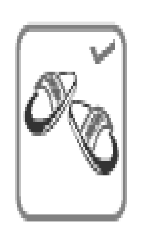
٢. قلع الضرس.

٣. تجبير الكسر.

٤. حك الرأس أو الجسم ، ولكن برفق حتى لا يسقط شيء من شعره فإذا سقط شيء فعليه صدقة .

٥. يجوز لبس النعلين والخاتم والنظارة وسماعة الأذن وساعة اليد والحزام والمحفظة التي يحفظ بها المال والأوراق.

٦. يجوز تغيير ثياب الإحرام وتنظيفها، ولكن يكره تنزيهًا .

(ما يباح فعله)

حج المرأة الحائض والنفساء

١ . إذا حاضت المرأة أو نفست و هي محرمة جاز لها أن تقوم بجميع مناسكها عدا الطواف و السعي و يسقط عنها بعد ذلك طواف القدوم إذا وقفت بعرفات و تنتظر حتى تطهر و بعد ذلك تطوف طواف الإفاضة و الوداع و تسعى سعي الحج هذا إذا كانت مفردة ، أما إذا كانت متمتعة أو قارنة فإنها تؤدي أعمال الحج المفرد و يسقط عنها التمتع و القِران ، إذا لم تطهر قبل الوقوف بعرفات أما إذا طهرت فإنها تأتي بأعمال القارن و المتمتع.

٢ . إذا وقفت بعرفات و هي طاهر وجب عليها طواف الإفاضة قبل أن تحيض حتى لا تؤخر طواف الإفاضة إلى ما بعد طهرها.

٣ . إذا طافت طواف الإفاضة ثم حاضت يسقط عنها طواف الوداع إن غادرت مكة قبل أن تطهر.

ما تختص به المرأة فقط :

تختص المرأة باثني عشر شيئاً وهي :

١ . يجوز لها لبس المخيط في الإحرام على أن لا يكون مصبوغاً بِوَرس أو زعفران أو عُصفر.

٢ . يجوز لها لبس الخفين والقفازين عند الحنفية ومَنَعَ غيرهم القفازين.

٣ . يجب عليها أن تغطي رأسها.

٤ . لا ترفع صوتها بالتلبية.

٥ . لا ترمل في الطواف.

٦ . لا تضطبع ولا تسرع في السعي بين الميلين الأخضرين.

٧ . لاتحلق رأسها بل تقصره.

٨. لا تستلم الحجر بوجود جمع رجال بل تشير إليه.

٩. يلزمها جزاء لترك طواف الوداع إذا كانت حائضاً.

١٠. لا يلزمها جزاء لتأخير طواف الزيارة أيام النحر عندما يكون الترك أو التأخير بسبب الحيض أوالنفاس.

١١. أن تطوف في حاشية المطاف.

١٢. أن لا تقف قرب جبل الرحمة وهذان الأمران كي لا تزاحم الرجال.

نصائح عامة:

١. تجنب الاقتراض لأداء الحج لأنه خطأ، لأن الحج لا يجب إلا على من استطاع إليه سبيلاً .

٢. حاول جهدك في تعلم المناسك لئلا تعرض نفسك إلى ما يفسد عملك أو ينقص أجرك وأنت لا تدري .

٣. حاول جهدك أن تتمسك بسنة رسول الله ﷺ حسب طاقتك وظروفك .

٤. اعلم أخي الحاج أن تقليد المذاهب لا بد منه في الحج لذلك لا تحاول أن تحمل نفسك فوق طاقتها (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها).

٥. حاول جهدك أن تتجنب مراقبة الناس وركز على أفعالك وطريقة عبادتك ، وذلك لأنك قد ترى أشياء قد تستغرب فعلها من بعض المسلمين وذلك بسبب جهلهم ، وتحلَّ بالهدوء والصبر لأن ذلك من عظيم الخلق.

٦. تجنب ارتكاب المعاصي وابعد نفسك عن الجدال والشجار.

٧. تجنب مزاحمة الناس وإيذاءهم في الطواف والسعي وسائر العبادات.

٨. تجنب الاصطدام والاحتكاك بالنساء في الأماكن التي يكون فيها الازدحام شديداً (كالطواف والسعي وفي عرفات) .

٩. لا تسأل نفسك أو غيرك عن سبب عمل بعض العبادات وحاول أن تسلم نفسك لله تعالى .

١٠. عليك بالود واللطف مع أهل الحرمين ، وإياك والشدة والعنف معهم فإن أهل مكة جيران بيت الله ، وأهل المدينة جيران رسول الله ﷺ .

نصائح في الطواف:

١. اعلم أخي الحاج أن الطواف هو تحية الحرم ، وهو صلاة ولكن أباح الله فيه الكلام ، لذلك يشترط له الطهارة من الحدث الأكبر والأصغر و ستر العورة .

٢. تجنب تطويل الوقوف عند الحجر للإشارة لأن ذلك قد يؤدي إلى زحام شديد .

٣. تجنب المزاحمة لتقبيل الحجر الأسود لأن تقبيله سنة وعدم إيذاء نفسك والناس واجب ، والواجب أبدى من السنة والله أعلم .



(الحجر الأسود)

٤. يستحب أن يكون الحاج في طوافه خاضعاً خاشعاً حاضر القلب.

٥. الموالاة (المتابعة) بين الأشواط في الطواف سنة مؤكدة .

٦. تجنب في الطواف فرقعة الأصابع وتشبيكها ، كما يكره الأكل والشرب والكلام بغير الذكر والدعاء .

٧. يكره الطواف مع مدافعة البول أو الغائط أو الريح .

٨. الانتباه إلى جعل الطواف من وراء الحطيم وليس من داخله ، لأنه عندئذ يكون الحاج قد طاف ببعض الكعبة و بذلك يبطل الشوط الذي طافه .

٩. تجنب رفع الصوت في الطواف لأن رفعه قد يشوش على بعض الطائفين .

١١. تجنب الرمل في كل الأشواط لأن الرمل سنة في الأشواط الثلاثة الأولى للطواف الذي بعده سعي فقط .

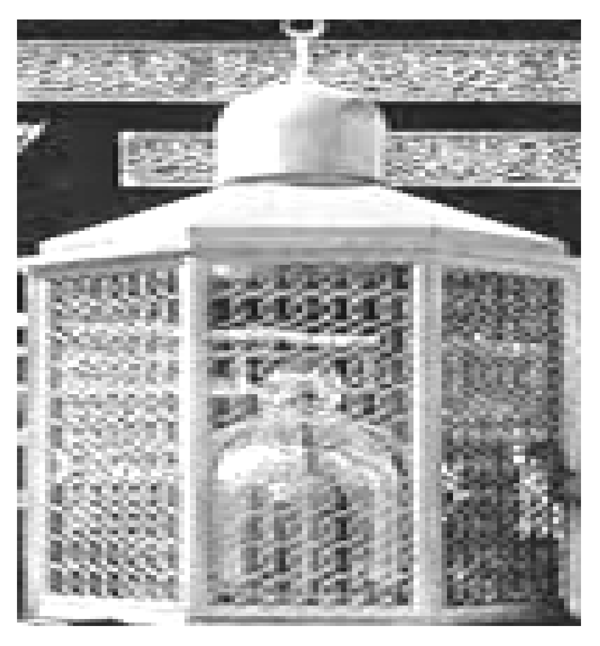
١٢. يسن الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى والاضطباع في كل الأشواط التي بعدها سعي .

١٣. لا يسن للنساء الرمل في الطواف ولا الهرولة في السعي.

١٤. تجنب الاضطباع عند الصلوات .

١٥. تجنب التمسح بمقام سيدنا إبراهيم وتقبيله وهذه بدعة مخالفة للسنة وكذلك التمسح بجدران الكعبة والله أعلم .

١٦. تجنب الإصرار على الصلاة خلف مقام سيدنا إبراهيم بعد الطواف حين يكون هناك زحام شديد ، ويجوز في أي مكان من الحرم .



(مقام سيدنا إبراهيم)

١٧. تتجنب النساء إظهار شعرها أمام الرجال عند التحلل (عند التقصير) .

نصائح في يوم عرفة :

١. احرص على الجهر بالتلبية في المسير إلى عرفة.

٢. تجنب الكسل والفتور في يوم عرفة وتضييع الوقت وانشغل بالدعاء والذكر يقول النبي ﷺ : (خير الدعاء ، دعاء يوم عرفة) .

٣. تنبه إلى استقبال الكعبة عند الدعاء إن أمكن .

٤. احرص على الوقوف في حدود عرفة وليس خارجها .

٥. يجب أن ينتبه الحاج داخل مسجد نمرة لأن المسجد ثلاثة أرباعه في عرفات والربع الباقي خارج عرفة لذلك تنبه إلى ذلك وإلا فاتك الوقوف في

عرفات فيفوتك الحج .

٦ . تجنب الوقوف على جبل الرحمة لأن ذلك سوف يـؤدي إلى الزحـام وإيـذاء الناس .

٧. احرص على النزول من عرفة بعد مغيب الشمس ، فبذلك تجمع بين الليـل والنهار، فإذا نزلت قبل الغروب فعليك دم .



(جبل عرفات)

٨. إياك وسوء الظن بالله أي بأن تشك بأن الله لم يغفر لك ، لأنـه يكـون عندئـذ أول ذنب ترتكبه .

نصائح في منى :

١ . يجب التأكد من سقوط الحصى في المرمى وعدم الرمي كيفما اتفق.

٢ . تجنب رمي الحصى جمعًا دفعة واحـدة لأنـه لا تحسـب للحـاج عندئـذ إلا حصاة واحدة .

٣. تجنب الرمي عكس الترتيب بل يجب أن تبدأ من الصغرى ثم الوسطى ثـم الكبرى .

٤ . تجنب الرمي بعدد أقل أو أكثر من الحصى على سـبيل التعمـد إلا إذا كنـت

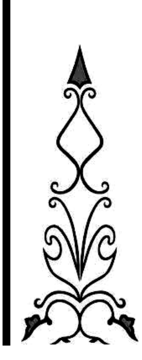
قد شككت في العدد .

٥. لا تهمل الدعاء بعد الجمرة الصغرى والوسطى لأنه خلاف السنة وتفويت لخير عظيم .

٦. لا تدْعُ بعد الجمرة الكبرى (جمرة العقبة) لأنه خلاف السنة .

■ الفَصْلُ الثَّالثُ:

المسجد النبوي الشريف



نشأة المسجد النبوي الشريف:

عندما قدم النبي ﷺ إلى المدينة ، كان همّه الأول أن يوطّد دعائم الدولة الإسلامية الناشئة ، فشهدت الأيّام الأولى من وصوله القيام بعدد من الخطوات المباركة والتي من شأنها أن تؤمّن مستقبلها ، وتحمي أرضها ، وتنظّم العلاقات بين أفرادها .

وكانت أولى نسمات الخير التي أتت بها الهجرة المباركة ، بناء المسجد النبوي ، فبعد أعوام عديدة من حياة الخوف والقلق ، والمعاناة من الشدّة والتضييق ، والحرمان من المجاهرة بالشعائر التعبدية ، والاضطرار إلى الصلاة بعيداً عن أعين الناس في الشعاب والأودية ، أو خفيةً في البيوت ، إذا بهم يجدون حريّتهم الكاملة في أداء صلاتهم وإقامة شعائرهم دون خوفٍ أو وجل ، في بيوت الله تعالى.

وجاء إنشاء المسجد النبوي بعد وقتٍ قصيرٍ من مقدم النبي ﷺ ، فقد كان يصلي حيث أدركته الصلاة باديء الأمر ، ولم يمض أسبوعان على وصوله حتى شرع في البحث عن مكان مناسب للبناء ، واستقرّ رأيه على مربد وكان ذلك المكان قريبا من بيت «أبي أيوب» فحمل متاع النبي ﷺ إلى بيته ثم عرض الرسول ﷺ أن يشتري ذلك الموضع - وهو الموضع الذي يُجفّف فيه التمر - كان مِلْكاً لغلامين يتيمين في المدينة يعيشان عند أسعد بن زرارة ط ، ووقع اختيار النبي عليه الصلاة والسلام على ذلك المكان عندما بركت ناقته فيه ، وقال حينها : (هذا إن شاء الله المنزل) رواه البخاري .

ثم طلب النبي ﷺ من سادات بني النجار الحضور ومعهم الغلامين ليعرض عليهم شراء تلك الأرض ، وقال لهم : (يا بني النجار ، ثامنوني بحائطكم هذا — أي اطلبوا له ثمنا -) ، فقالوا : « لا والله لا نطلب ثمنه » ، وقال الغلامان : « بل نهبه لك يا رسول الله » ، إلا أن النبي ﷺ أَبَى لعلمه بحاجتهما ، وعوّضهما بالثمن المناسب. رواه البخارى .



(صورة تقريبية للمسجد النبوي في عهد نبينا محمد ﷺ)

وقبل الشروع في البناء كان على المسلمين تسوية الأرض ، وقطع النخيل ، حتى يتمكّنوا من صفّ الحجارة في قبلة المسجد التي كانت تتجه نحو بيت المقدس آنذاك.

وما أعظم سرور الصحابة وهم يعملون جنباً إلى جنب ، بهمّة عالية ، وإرادة صلبة ، وعزيمة لا تلين ، ويروّحون عن أنفسهم بأبيات من الشعر تزيد من نشاطهم ، وتخفّف عنهم مشقّة العمل ، ورسول الله ﷺ يشاركهم في نقل الحجارة وإنشاد الأشعار ، فثبت في صحيح البخاري أنه كان يقول :

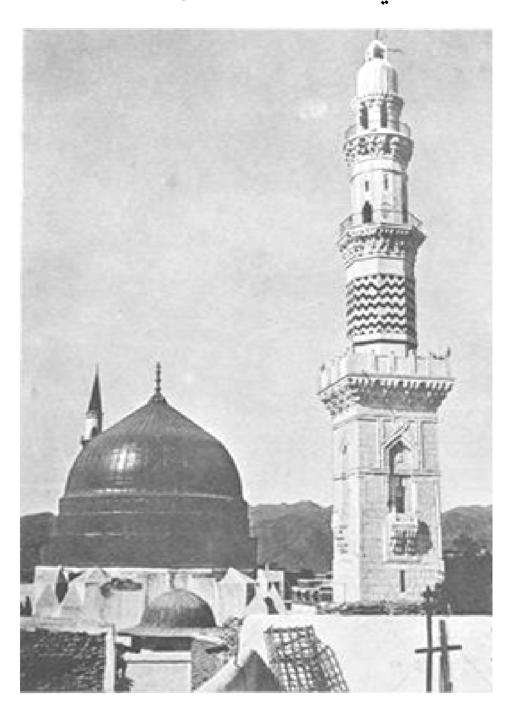
اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجره .

وفي الوقت الذي كان الصحابة يحملون فيه الحجارة لبنة لبنة ، كان عمار بن ياسر **ط** يحمل لبنتين في كلّ مرّة ، فرآه النبي ﷺ وهو على هذه الحال فجعل ينفض التراب عن رأسه ويقول : (يا عمار، ألا تحمل لبنة لبنة كما يحمل أصحابك ؟) ، فردّ عليه قائلاً : « إني أريد الأجر عند الله » فالتفت النبي ﷺ

لأصحابه وقال : (ويح عمار ، تقتله الفئة الباغية) رواه البخاري.

ورأى رسول الله ﷺ صحابيّاً من اليمامة ، فأعجب بمهارته في خلط الطين وتجهيزه ، فقال : (قدموا اليمامي من الطين ؛ فإنه من أحسنكم له مسًّا) ، وفي رواية : (قربوا اليمامي من الطين فإنه من أحسنكم له بناء) رواه ابن حبان و البيهقي .

وخلال فترةٍ وجيزة ، استطاع الصحابة رضوان الله عليهم أن ينتهوا من بناء المسجد ، وقد جعلوا سواريه من جذوع النخل ، وأعلاه مظلل بالجريد وسعف النخيل واستغرق بناؤه اثني عشر يوماً ، ثم أمر النبي ﷺ ببناء حجرات لنسائه ، وحدّد موقعها بحيث تحد المسجد من جهة الشمال والشرق والجنوب ، وبعد اكتمالها ترك النبي ﷺ دار أبي أيوب ط وانتقل للسكنى فيها .



(صورة للمئذنة عام ١٩١٠م)



(صورة لساحة المسجد النبوى عام ١٩١٦ م)

وببناء المسجد النبوي تحقّق للمسلمين حلمهم الكبير في الاجتماع للعبادة وذكر الله ، ولم يتوقّف دور المسجد عند هذا الحد بل صار موضعاً للحكم والقضاء، وإدارة الدولة وسياستها، ومنطلقا لقوافل الجهاد ، ومأوى للفقراء من أهل الصفّة ، ومنارة لتعليم القراءة والكتابة ، تشعّ أنوار الهُدَى حتى يومنا هذا .

والمسجد النبوي أو **الحرم النبوي** ، أحد أكبر المساجد في العالم وثاني أقدس موقع في الإسلام (بعد المسجد الحرام في مكة المكرمة) ، وهو المسجد الذي بناه النبي محمد ﷺ في المدينة المنورة بعد هجرته سنة ١ هـ الموافق ٦٢٢ بجانب بيته بعد بناء مسجد قباء. مرّ المسجد بعدّة توسعات عبر التاريخ، مروراً بعهد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية فالعباسية والعثمانية ، وأخيراً في عهد الدولة السعودية حيث تمت أكبر توسعة له عام ١٩٩٤. ويعتبر المسجد النبوي أول

مكان في شبة الجزيرة العربية يتم فيه الإضاءة عن طريق استخدام المصابيح الكهربائية عام ١٣٢٧ هـ الموافق ١٩٠٩م.



(المسجد النبوى الشريف)

بعد التوسعة التي قام بها عمر بن عبد العزيز عام ٩١ هـ أُدخِل فيه حجرة عائشة (والمعروفة حالياً ب «الحجرة النبوية الشريفة»)، والتي تقع في الركن الجنوبي الشرقي من المسجد) والمدفون فيها النبي محمد ﷺ وأبو بكر وعمر بن الخطاب ، وبُنيت عليها القبة الخضراء التي تُعد من أبرز معالم المسجد النبوي . كان للمسجد دور كبير في الحياة السياسية والاجتماعية ، فكان بمثابة مركزٍ اجتماعيٍ ، ومحكمة ، ومدرسة دينية. ويقع المسجد في وسط المدينة المنورة ، ويحيط به العديد من الفنادق والأسواق القديمة القريبة. وكثير من الناس الذين يؤدون فريضة الحج أو العمرة يقومون بزيارته ، وزيارة قبر النبي محمد ﷺ للسلام عليه لحديث : (من زار قبري وجبت له شفاعتي) .



(المسجد النبوي الشريف)

يقول المصطفى ﷺ (صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام).

ومعالم المسجد النبوى طاهرةٌ ومطهرة وشريفةٌ ومكرمة .. منها :

الحجرة الشريفة (المواجهة الشريفة) : وهى البيت الذى عاش فيه سيدنا رسول الله ﷺ في حياته .. وبيته ومثواه في مماته .. وجهه الكريم ﷺ متجها إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة ورأسه الشريفة في اتجاه روضة من رياض الجنة بالروضة الشريفة .

وحجرته النبوية محلاة بالآيات والأقراط وبعِقد اللؤلؤ والثريات .بجوار مثواه ﷺ قبر سيدنا أبو بكر الصديق متأخر عنه قليلًا .. وبجوار قبر سيدنا أبو بكر قبر سيدنا عمر بن الخطاب متأخر عنه قليلًا .

والحجرة الشريفة حولها جدار ذو خمسة أضلاع أقيم مرتكزًا على أربعة أعمدة وعلى هذه الأعمدة شيدت قبةٌ مربعةٌ من أسفلها مثمنةٌ من أعلاها ومصفحةٌ بألواحٍ

من الرصاص كانت تعرف بالقبة الفيحاء ثم طليت باللون الأخضر فصارت تعرف بالقبة الخضراء .

زيارة المصطفى عليه الصلاة والسلام :



(قبر الرسول ﷺ)

حكم الزيارة وفضلها :

اتفق العلماء على أن زيارته الشريفة من أعظم القربات وأحسن الطاعات. وينوي الزائر كذلك زيارة مسجده ، فقد أخبر أن الصلاة فيه خير من ألف في غيره إلا المسجد الحرام .

عن رسول الله ﷺ قال:

« **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى** » .رواه البخارى .

وعـن ابـن عمـر **م** قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «**مـن زار قبـري وجبـت لـه شفاعتي**».

روى أبو صادق الأزدي الكوفي عن الإمام على **ط** قال:

قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام فرمى نفسه على قبر رسول الله ﷺ، وحثا على رأسه من ترابه فقال: « قلت يا رسول الله فسمعنا قولك ، ووعيت عن الله فوعينا عنك ، وكان فيما أنزل الله عليك: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴾ » [النساء:٦٤].

وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي » . « فنُودِيَ من القبر أنه قـد غُفِـر لـك » رواه القرطبى في تفسير الآية.

وقد ذكر جماعة منهم الشيخ منصور الصباغ في كتابه الشامل الحكاية المشهورة عن الإمام العتبي قال : (كنت جالسًا عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابى فقال: السلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله يقول :

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴾ [النساء:٦٤].

وقد جئتك مستغفرا لذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول:

يا خيرَ مَـنْ دُفِنـت في القـاعِ أَعْظُمُـهُ ... فَطابَ مِـنْ طيـبهِن القـاعُ والأكَـمُ

نفْسـي الفِـداءُ لقَبـرٍ أنـت سـاكِنهُ ... فيه العفـافُ وفيـه الجـودُ والكَـرمُ

وصـــاحباك فـــلا أنســـاهُما أبـــدًا ... مني السلامُ عليكمُ ما جرَى القلـمُ

ثم انصرف الأعرابي.

يقول العتبي : فغلبتني عيني فرأيت النبي ﷺ في النوم فقال : «**يا عتبي أَلْحقْ بالأعرابي فبشره أن الله قد غفر له**» رواه ابن كثير في تفسير الآية.

آداب الزيارة:

ينبغي للزائر عندما يتوجه إلى المدينة المنورة أن يكثر من الصلاة والسلام على النبي ﷺ ويسأل الله تعالى أن ينفعه بزيارته وأن يتقبلها منه ويقول: (اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وارزقني في زيارة نبيك ﷺ ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول).

ويستحب أن يغتسل قبل دخوله المدينة المنورة ويلبس أنظف ثيابه فإذا وصل إلى باب مسجده ﷺ فليقدم رجله اليمنى بالدخول واليسرى في الخروج.

يدخل فيقصد الروضة الكريمة (ما بين المنبر والقبر وفرشها لونه أخضر وفرش المسجد كله أحمر) فيصلي تحية المسجد ثم يأتي القبر الشريف ويقف قبالة وجهه الشريف ﷺ على نحو أربعة أذرع من جدار القبر الشريف تأدباً ثم يسلم بدون أن يرفع صوته عالياً بل يكون بين السر والجهر، تأدباً معه ﷺ.

ويقول الزائر بحضور قلب وغض طرف وصوت وسكون جوارح وإطراق: (السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا خيرة خلق الله ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين ، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين ، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين ، السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين ، السلام عليك وعلى سائر عباد الله الصالحين، جزاك الله يا رسول الله أفضل ما جزى نبياً ورسولاً عن أمته ، وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون ، وغفل عن ذكرك الغافلون. أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك عبده ورسوله ، وأمينه وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وجاهدت في الله حق جهاده). (ومن ضاق وقته عن ذلك أوعن حفظه فليقل بعض هذه الصيغة المذكورة) .

أتيتُــــك زائـــــراً وودتُ أنـــــى	جعلـــتُ ســـوادَ عينِـــى أمتطيـــهِ
ومـــالى لا أســيرُ علـــى الأَمـــاقى	إلـــى قبـــرٍ رســـولُ الله فيـــه

وإن كان أحد أوصاه بالسلام على رسول الله ﷺ فيقـول : (السـلام عليـك يـا رسول الله من فلان ابن فلان) .

ثم يتأخر عن يمينه قدر ذراع فيسلم على سيدنا أبي بكر ط فيقـول : (السـلام عليك يا خليفة رسول الله ، السلام عليك يا صاحب رسـول الله في الغـار، السـلام عليك يا رفيقه في الأسفار، السلام عليـك يـا أمينـه عـلى الأسـرار، جـزاك الله عـن الإسلام والمسلمين خيراً ، اللهم ارض عنه وارض عنا به) .

ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسـلم عـلى سـيدنا عمـر ط فيقـول: (السـلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يـا مـن أيـد الله بـه الـدين ، جـزاك الله عـن الإسلام والمسلمين خيراً ، اللهم ارض عنه وارض عنا به).

ثم يعود إلى الروضة الشريفة ويكثر فيها من الصلاة والدعاء.

زيارة البقيع وشهداء أُحد ومسجد قُباء :

يعتبر بقيع الغرقد المقبرة الرئيسية لأهل المدينة المنورة منذ عهد الرسول ﷺ، ومن أقرب الأماكن التاريخية إلى مبنى المسجد النبوى الشريف.



(مقبرة البقيع)

وتقع في مواجهة القسم الجنوبى الشرقى منه ، وضـمت إليـه أرض مجـاورة ، وبنى حوله سور جديد مرتفع مكسواً بالرخام ، ولا تزال المقبـرة قيـد الاسـتخدام حتى الآن .

يستحب الخروج إلى البقيع كل يوم وخاصة نهار الجمعـة وذلـك بعـد السـلام على رسول الله ﷺ فإذا وصل إليها قال:

(السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكـم لاحقـون، اللهـم اغفـر لأهل البقيع ، اللهم اغفر لنا ولهم) وينبغي للزائر أن يزور مسجد قباء للصلاة فيـه فقد كان النبي ﷺ يأتي قباء را كباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين والأفضل أن يكـون في يوم السبت لأن الرسول ﷺ كان يأتيه كل سبت.

كما يستحب أن نزور شهداء أُحد يوم الخميس خاصة سيد الشهداء حمزة عـم الرسول ﷺ .فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يزورهم بشـكل متكـرر ، وكـان يدعو لهم ، ويستحب لنا زيارتهم والدعاء لهم ولمن نعرفه منهم مثل : سيدنا حمـزة بن عبد المطلب ، ومصعب بن عمير، وأنس بن النضر، و سعد بن الربيـع ، وعبـد الله بن حرام ، وعبد الله بن جحش ، ن جميعاً.

والصلاة في مسجد قباء، فالصلاة فيه تعدل عمرة .قال ﷺ :

(صـلاة في مسـجد قبـاء تعـدل عمـرة). رواه أحمـد والترمـذى وصـححه السيوطى.

الصلاة في المدينة :

يستحب أن يصلي الصلاة كلها في المسجد النبوي الشـريف ، عـن أبـي هريـرة ط أن النبي ﷺ قال: (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيمـا سـواه إلا المسجد الحرام) .رواه البخارى ومسلم في الصحيحين.

فضائل المسجد النبوي:

• ورد كثير من الأحاديث النبوية تبيّن فضل المسجد النبوي الشريف عند المسلمين، ومكانته عندهم، ومن ذلك:

١. أنه هو المسجد المذكور في الآية :﴿لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ﴾[التوبة:١٠٨] .

وذلك بحسب كثير من المفسرين، ويستدلون بما رواه أبي سعيد الخدري قال:

(دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه فقلت : يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى ؟ قال: فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال : هو مسجدكم هذا (يقصد مسجد المدينة)) رواه مسلم .

٢. أنه أحد المساجد الثلاثة التي لا يجوز شدّ الرحال إلى مسجد إلا إليها، فعن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: (لا تُشَدُّ الرحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ : المسجدِ الحرامِ، والمسجدِ الأقصَى، ومسجدي هذا) . رواه البخارى ومسلم.

الصلاة فيه تعدل ١٠٠٠ صلاة في غيره، فعن أبي هريرة ط عن النبي محمد ﷺ قال: (صلاةٌ في مسجدي هذا، خيرٌ من ألفِ صلاةٍ في غيرِه من المساجدِ، إلا المسجدَ الحرامَ). رواه البخارى ومسلم فى الصحيحين.

فيه جزء يُسمى ب (الروضة المباركة)، يقول فيها النبي ﷺ : (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي). رواه أحمد فى مسنده والبخارى ومسلم فى الصحيحين .

أنه خير مكان يقصده الناس، قال النبي محمد ﷺ : (خيرُ ما رُكبَت إليهِ الرَّواحلُ مسجدي هذا والبيت العتيق).رواه الليث بن سعد وصححه ابن حبان.

أن من جاءه بهدف التعلم فهو كالمجاهد في سبيل الله، قال النبي محمد ﷺ :

(من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلّمه أو يُعلّمه فهو بمنزلة المجاهـدين في سبيل الله ، ومن جاء بغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظـر إلى متـاع غيـره).رواه ابـن عدى فى الكامل٧٩/ ٣ والبيهقى فى الشعب ١٥٧٥ .

أنه من صلّى فيه ٤٠ يوماً كُتبت له النجاة من النار، رُوي عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: (من صلَّى في مسجدي أربعين صلاةً لا تفوته صلاةٌ كُتِبت له بـراءةٌ من النَّار وبراءةٌ مـن العـذاب وبـرِئ مـن النِّفـاق). ولكنـه يعتبـر مـن الأحاديـث الضعيفة .

معالم وآثار من داخل المسجد النبوى الشريف :

المحراب النبوي الشريف :



(المحراب النبوى الشريف)

كان النبي ﷺ يصلي الصلوات المفروضة إماماً بالمسلمين إلى جـذع نخلـة في موضع الأسطوانة المُخَلقة وفي عهد عمر بن عبد العزيز تم بناء محرابـاً مجوفًـا في

نفس المكان ، فلم يستطيعوا وضع الأسطوانة المخلقة في منتصف تجويف المحراب ، فقدموها للأمام جنوباً لمسافة متر، وصارت الاسطوانة إلى الجنوب والغرب من المحراب ، وبذلك حفظ الله عز وجل مكان وموضع جبهة نبيه ﷺ تحت الساق اليمنى للمحراب ، فلا يخطوا أحد فوقها إلى يوم القيامة ، وصار الموضع الذي كان يصلي إليه النبي ﷺ ليس وسط المحراب ولكن في الطرف الغربي منه عند الساق اليمنى للمحراب والمكتوب أعلاها : هذا مصلى رسول الله، وأصبح الذي يصلي في هذا المكان يسجد ويتشرف بوضع جبهته مكان قدمي النبي ﷺ.

مكان محراب عمر بن الخطاب ط :

هو مكان صلاة سيدنا عمر إماماً بالمسلمين وهو المكان الذي قتله فيه أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي الفجر بالمسلمين .



(محراب عمر بن الخطاب) ط

المحراب العثماني:

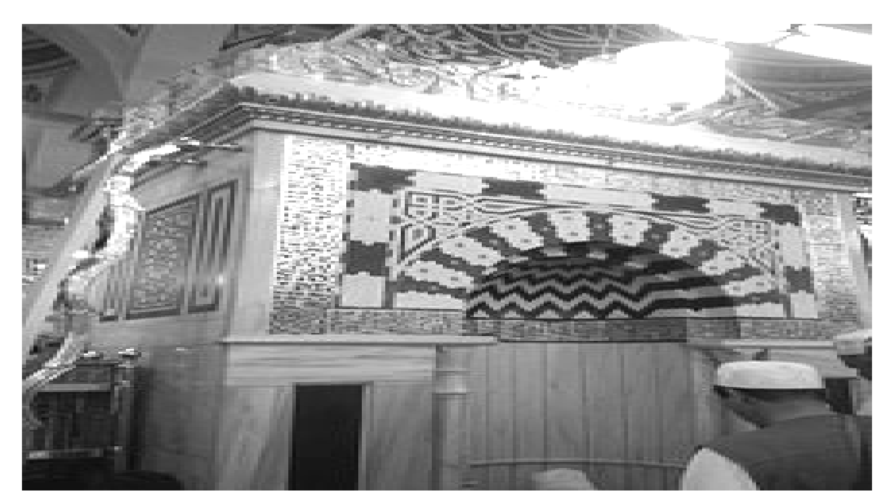
هو مكان صلاة سيدنا عثمان بن عفان ط إماماً بالمسلمين، وهو مكان مصلى الإمام الآن .



(المحراب العثمانى)

المحراب السليماني:

المحراب السليماني أحد محاريب المسجد النبوي الستة، يقع في غرب المنبر النبوي الشريف عند الأسطوانة الثالثة من المنبر الشريف ، وقد أحدثه طوغان شيخ سنة ٨٦١ هـ تقريبا ، وفي عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٣٨ هـ تم ترخيمه بالرخام الأبيض والأسود ولذلك عرف بالمحراب السليماني ، وقد جرت له إصلاحات في سنة ١٣٣٦هـ.



(المحراب السليمانى)

محراب التهجد:

هو المكان الذي يصلي فيه النبي ﷺ صلاة الليل ، والمحراب في الجدار الشمالي للمقصورة النبوية ومستور الآن خلف حاجز خشبي **للمصاحف** ومكتوب فوقه آية التهجد ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾.



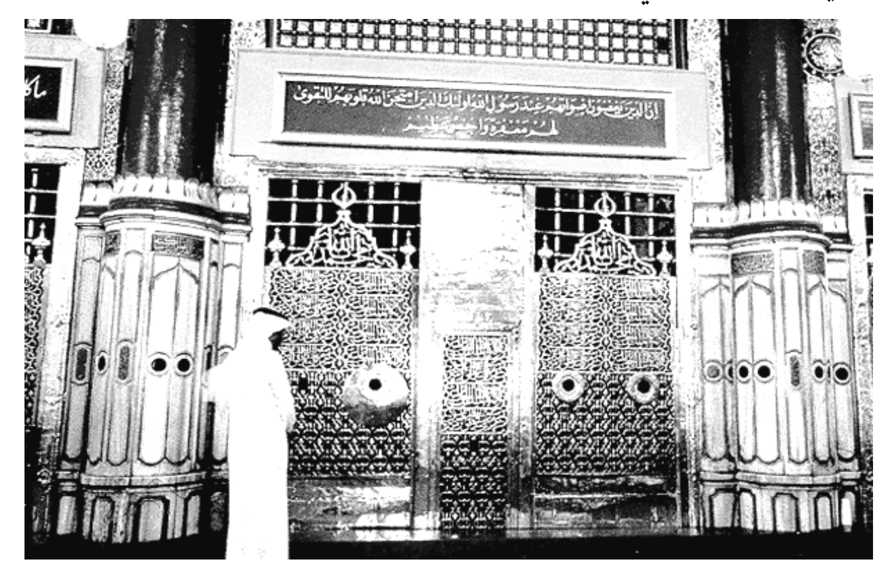
(مكان محراب التهجد ومغطى بدولاب خشبى)

محراب تهجد السيدة فاطمة الزهراء ل :

وكانت تصلي عنده صلاة الليل وهو الآن داخل المقصورة النبوية عند الاسطوانة المواجهة للزَوْر.

المواجهة الشريفة :

هي التي يقف عندها الزوار للتشرف بالسلام على سيد البشر سيدنا محمد ﷺ وصاحبيه سيدنا أبي بكر الصديق وسيدنا عمر بن الخطاب م وهي أمام باب التوبة في الجدار الجنوبي للمقصورة النبوية.



شباك آل عمر:

هو مكان دار عبد الله بن عمر م ، وهي الدار التي أُعطيت للسيدة حفصة بنت عمر ل بدلاً من دارها التي أخذها الوليد لتوسعة المسجد، وتم فيما بعد سد بابها وصار شباكاً في الجدار الجنوبي للمسجد، ومكتوب على محيط الشباك القصيدة الوترية التي يبدأ مطلعها :

بنورِ رسولِ اللهِ أشرقت ألدُّنا ففي نُورِه كلٌّ يجيءُ ويذهبُ.

المنبر النبوي الشريف:

المنبر الحالي هو منبر حديث مكان المنبر الذي كان يعتليه النبي ﷺ . قال الرسول الكريم ﷺ :(منبري على ترعة من ترع الجنة) ، قيل فيه : الترعة الباب كأنه قال : منبري على باب من أبواب الجنة ، قال ذلك سهل بن سعد الساعدي وهو الذي روى الحديث ، قال أبو عبيد : وهو الوجه ، وقيل : الترعة المرقاة من المنبر ، قال القتيبي : معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان إلى الجنة فكأنه قطعة منها) .



(المنبر النبوى الشريف)



الحجرة النبوية (المسجد النبوي):



(واجهة ضريح رسول الإسلام محمد ﷺ داخل المسجد النبوي الشريف)

هي حجرة السيدة عائشة بنت أبي بكر التي كانت تسكنها مع النبي محمد ﷺ، وهي التي دُفِن فيها بعد وفاته. ثم دفن فيها بعد ذلك أبو بكر الصديق سنة ١٣ هـ وكان قد أوصى عائشة أن يدفن إلى جانب رفيقه رسول الله محمد ﷺ، فلما توفي حفر لهُ وجعل رأسه عند كتفي الرسول ﷺ . ودفن فيها بعدهما عمر بن الخطاب سنة ٢٤ هـ إلى جانب الصديق، وكان قد استأذن عائشة في ذلك فأذنت له .

معالم المقصورة النبوية :

المقصورة النبوية الشريفة هى البناء ذو الشباك الحديدي الأخضر الذي يحيط بالحجرة النبوية الشريفة ، والجدران التي تحيط بها وببيت السيدة فاطمة الزهراء ل . ومن معالمها:

مكان سيدنا رسول الله ﷺ :

وجهه ﷺ الشريف جهة القبلة (الجنوب) ، ورأسه الشريف جهة الغرب (أي ناحية الروضة) ، وظهره الشريف جهة الشمال ، وقدمه الشريفة جهة الشرق ، وكذلك صاحبيه **م** .

مكان سيدنا أبي بكر الصديق ط : خلف سيدنا رسول الله ﷺ ورأسه عند كتفي المصطفى ﷺ.

مكان سيدنا عمر بن الخطاب ط : خلف سيدنا أبي بكر ورأسه عند كتفي أبي بكر **م**.

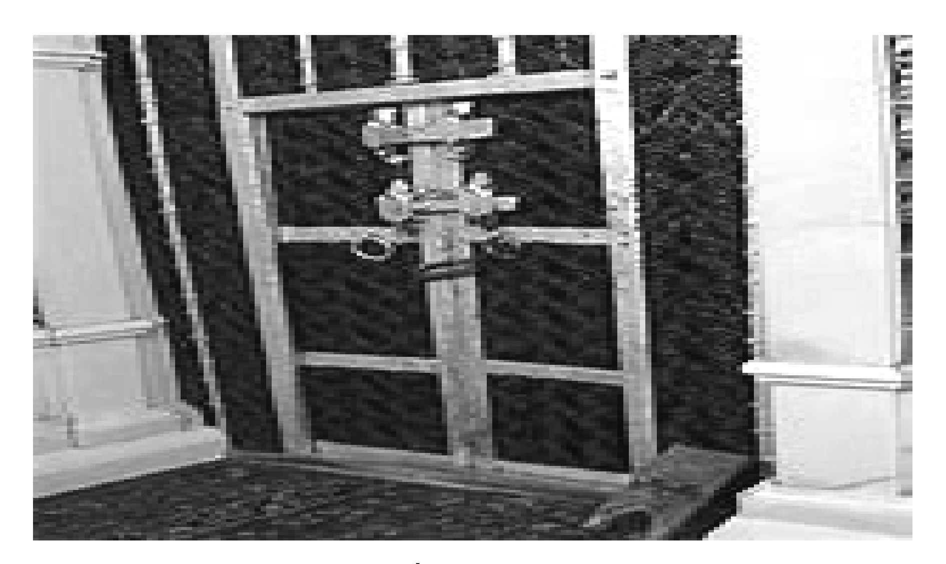
والمقصورة الشريفة هى مقصورة نحاسية أحاطت ببيت سيدنا رسول الله ﷺ وبالحجرة الشريفة .. كما أحاطت ببيت السيدة فاطمة الزهراء إبنة سيدنا رسول الله ﷺ. وللمقصورة الشريفة أربعة أبواب:

باب جنوبى : وهو الباب المواجه للزوار له ثلاثة أبواب نحاسية : الأوسط : باب التوبة في مقابل المواجهة الشريفة .. والأيمن والأيسر : جزء من بيت نبى الله ومصطفاه ﷺ ..

باب شمالى : (باب التهجد) ويوجد أمام دكة الأغوات خلف بيت السيدة فاطمة.

باب غربى : (باب النبى) ويسمى بباب عائشة وباب الوفود وهو الباب المواجه للروضة الشريفة .

باب شرقى : (باب فاطمة) : وهو الباب الذى يوجد ناحية البقيع وهو الذى يتم فتحه للدخول منه للقيام بشئون وأغراض الحجرة النبوية الشريفة ..



(باب فاطمة ل)

وبالإضافة إلى هذه الأبواب يوجد بابين آخرين بداخل المقصورة الشريفة.



(المقصورة النبوية الشريفة)

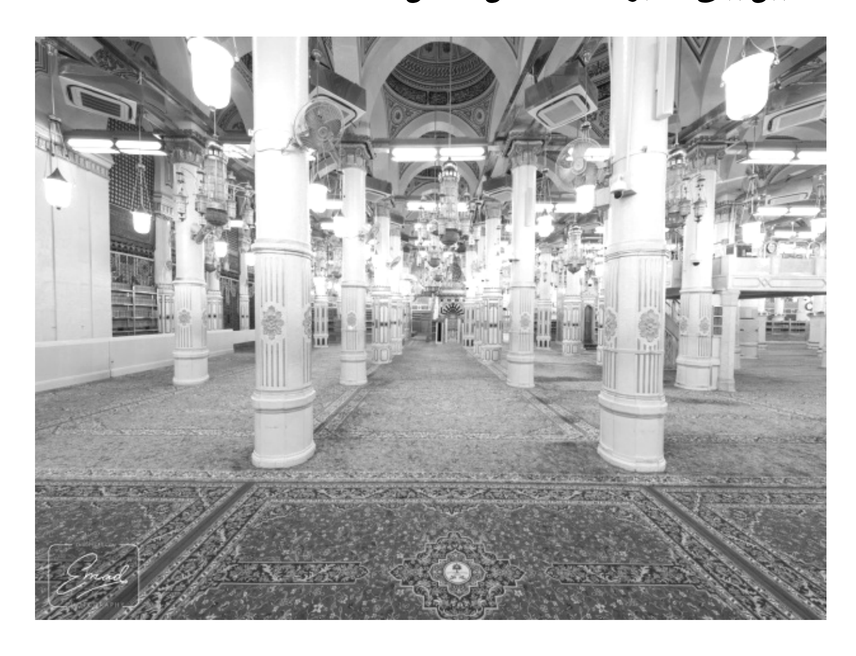
الجدار الخارجي للمقصورة النبوية : هو الجدار ذو الشبابيك النحاسية

والحديدية الخضراء الذي يراه المصلون الآن وقد أرسله السلطان قايتباي من مصر على ظهر سبعين جملاً وكان وزنه ٤٠٠ قنطار فوصل الجدار إلى المدينة المنورة مع المحمل المصري في شوال عام ٨٨٨هـ وتم وضعه كمقصورة حول جدار عمر بن عبد العزيز ط....

الروضة الشريفة:

روضة من رياض الجنة توجد ما بين البيت والمنبر مساحتها الطاهرة حوالى ثلاثة وخمسون ذراعًا (إثنى وعشرون مترًا ونصف المتر) وعرضها خمسة عشر مترًا وهى محددة بسجاد أخضر يختلف لونه عن باقى لون سجاد الحرم النبوى الشريف . يقول المصطفى ﷺ :

(مابين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة).



(الروضة الشريفة)

شباك النبي ﷺ : ويوجد ناحية الروضة الشريفة بين أسطوانة السرير

واسطوانة المحرس بمواجهة الرأس الشريف للنبى المصطفى ﷺ وهو حاليًا داخل المقصورة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ كتبت في أعلى الباب الذي بين أسطوانتي السرير والحرس ، وسُمي بذلك لأنه بمواجهة الرأس الشريف لحضرة النبي ﷺ وكان الصحابة يزورون النبي ﷺ من هذا المكان ، ويقابل شباك النبي ﷺ شباك آخر في الجدار الشرقي للمسجد النبوي ويحمل نفس الاسم وهو الشباك الذي بجانب باب البقيع مباشرةً .

مكان أهل الصفة :

أهل الصفّة هم فقراء المهاجرين إلى المدينة ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه ولا عشائر وكانوا نحو ٤٠٠ فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه ويتعلمون القرآن ويصومون ويخرجون في كل غزوة ، وكان رسول الله ﷺ يدعوهم بالليل إذا تعشى فيفرقهم على أصحابه وتتعشى طائفة منهم مع رسول الله ﷺ حتى جاء الله بالغنى وكان أبو هريرة من أهل الصفة وكان رسول الله إذا أتته صدقة بعث بها إليهم .

عن أبي هريرة ط قال: خرج النبي ﷺ ليلة فقال: (ادع لي أصحابي) – يعني أهل الصفة – فجعلت أتبعهم رجلا رجلا فأوقظهم حتى جمعتهم فجئنا باب رسول الله ﷺ فاستأذنا فأذن لنا فوضع لنا صحفة فيها صنيع من شعير ووضع عليها يده ، وقال:

(خذوا باسم الله فأكلنا ما شئنا) ، قال: ثم رفعنا أيدينا ، وقد قال رسول الله ﷺ حين وضعت الصحفة: (والذي نفس محمد بيده ما أمسى في آل محمد طعام ليس شيئا ترونه). فقلنا لأبي هريرة : قدر كم هي حين فرغتم ؟ قال : مثلها حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع ، وكان رسول الله يؤثر على نفسه وأولاده فيعطي ما بيده للمحتاجين – ومنهم أهل الصفة – حتى إن ابنته فاطمة ل جاءته تشكو ما تلقى من الرحى وخدمة البيت وكانت سمعت بسبي جاءه فطلبت منه خادما

فقال:(لا أعطيكِ وأَدَع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع) وأمرها أن تستعين بالتسبيح والتكبير والتحميد.

اتخذ لهم النبي ﷺ أولاً مكاناً في مؤخرة المسجد أي في الجهة الشمالية منه (جنوب وغرب دكة الأغوات) ، وبعد توسعة المسجد بعد غزوة خيبر صار مكانهم في أقصى الجهة.

مكان صلاة النبي ﷺ إلى بيت المقدس:

جهة الشمال أي في مقدمة المسجد حينئذ والمكان عند الأسطوانة الخامسة عند شمال اسطوانة السيدة عائشة ل بحيث تجعلها خلف ظهرك وتسير إلى الشمال وتعد أربع اسطوانات.

مصلى الجنائز:

هو مصلى يقع في الجانب الشرقي من الحجرة النبوية في المسجد النبوي، والذي كان النبي محمد ﷺ يصلي على الجنائز فيه ، ويقع الآن داخل الشباك الشرقي بالنسبة للحجرة النبوية الشريفة .

المقاعد:

وهي ما بين باب البقيع وباب جبريل عليه السلام ، ورد في الحديث : جلوس النبي ﷺ مع جبريل عليه السلام في هذا المكان .

دكة الأغوات:

هي مصطبة حديثة مرتفعة شمال المقصورة النبوية يراها الداخل من باب جبريل وباب النساء ، وكان يجلس عليها الأغوات : وهم خدام المقصورة النبوية الشريفة .



(دكة الأغوات)

الأسطوانات المقصبة :

عليها خطوط طويلة صفراء وذهبية ، وهي صفان من الاسطوانات غرب ، وصفان من الاسطوانات شمال ، أسطوانات الروضة الرخامية البيضاء، وتدل الأسطوانات المقصبة مع أسطوانات الروضة على حدود المسجد عند الهجرة ، وبعد رجوع النبي ﷺ من غزوة خيبر زاد في المسجد ثلاثة صفوف من الأسطوانات غير المقصبة إلى الغرب ، وخمسة صفوف من الأسطوانات الغير مقصبة إلى الشمال .

حد توسعة عمر بن الخطاب ط :

زاد سيدنا عمر في المسجد صفًا من الأسطوانات في الجنوب ، وصفين من الأسطوانات في الغرب ، وزاد عمر ط ثلاثين ذراعاً (١٥ مترا) في الشمال وجعلها رحبة مكشوفة .

حد توسعة عثمان بن عفان ط :

زاد سيدنا عثمان في المسجد صفاً من الأسطوانات في الجنوب وصفاً في

الغرب ، وزاد عشرة أذرع (٥ أمتار) إلى الشمال في الرحبة المكشوفة.

توسعة الوليد بن عبد الملك:

قام بها سيدنا عمر بن عبد العزيز فزاد في المسجد صفين من الأسطوانات في الغرب ، و١٥ متراً في الناحية الشمالية ، وتم هدم بيوت أمهات المؤمنين وإدخالها في المسجد ، إلا حجرة السيدة عائشة ل وبها المقامات الثلاثة وأحيطت جدرانها بجدار عمر بن عبد العزيز المخمس.

خوخة أبي بكر الصديق ط:

الخَوْخَة كانت فتحة في حائط دار سيدنا أبي بكر الغربية ، وقد أمر النبي ﷺ بغلق كل الخوخات في المسجد إلا خوخة أبي بكر، فقال ﷺ: (إن من أَمَنِ الناس عليَ في صُحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبابكر خليلا إلا خلة الإسلام ، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر، ويوجد لوحة تدل على الخوخة عند الفتحة الأولى في باب الصديق(رقم ٢) من الداخل .

المكبرية (دكة المؤذنين) : هي بناء رخامي أبيض به سلم لصعود المؤذنين عليه للأذان والإقامة .



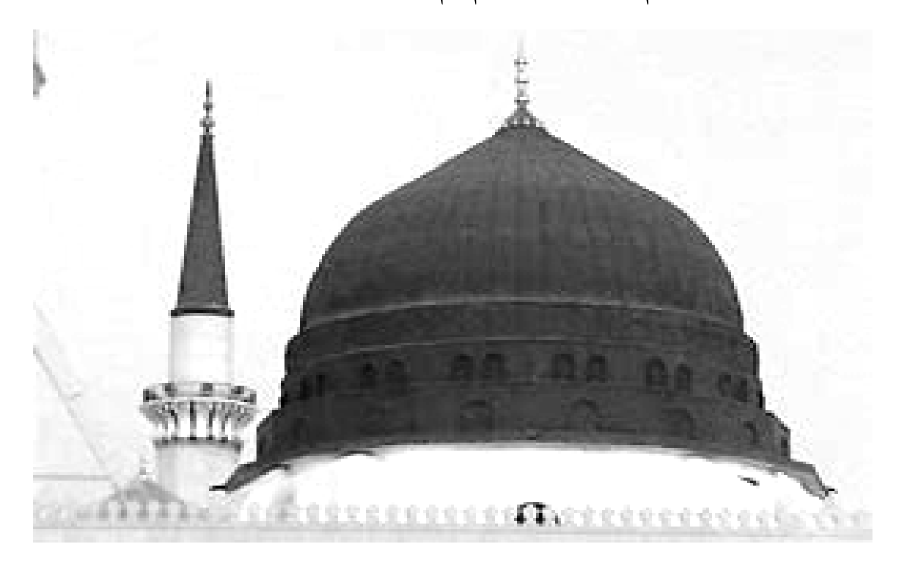
(دكة المؤذنين)

البرحة المكشوفة الأولى: اتخذها عمر بن الخطاب ط لمن أراد أن يتحدث أو ينشد من أشعار الجاهلية ، وجعلها برحة مكشوفة من غير أسطوانات ولا أعمدة ، وهي جزء من البرحة المكشوفة الأولى .

البرحة المكشوفة الثانية : تلي البرحة الأولى وكان بها بيوت عدد من الصحابة والتابعين .

القبة الخضراء:

هى القبة التى تحيط بمثوى نبى الله ومصطفاه ﷺ وصاحبيه . ولم تكن القبة التي على قبر النبي ﷺ موجودة إلى القرن السابع ، وقد أُحدث بناؤها في عهد السلطان قلاوون ، وكان لونها أولاً بلون الخشب ، ثم صارت باللون الأبيض ، ثم اللون الأزرق ، ولما تشققت القبة الزرقاء أو الفيحاء التي بناها السلطان محمد بن قلاوون الصالحي أمر السلطان محمود عبد الحميد العثماني بتجديدها فأزيلت الطبقة العلوية فقط وتم بنا قبة عليها ثم تم دهانها باللون الأخضر.



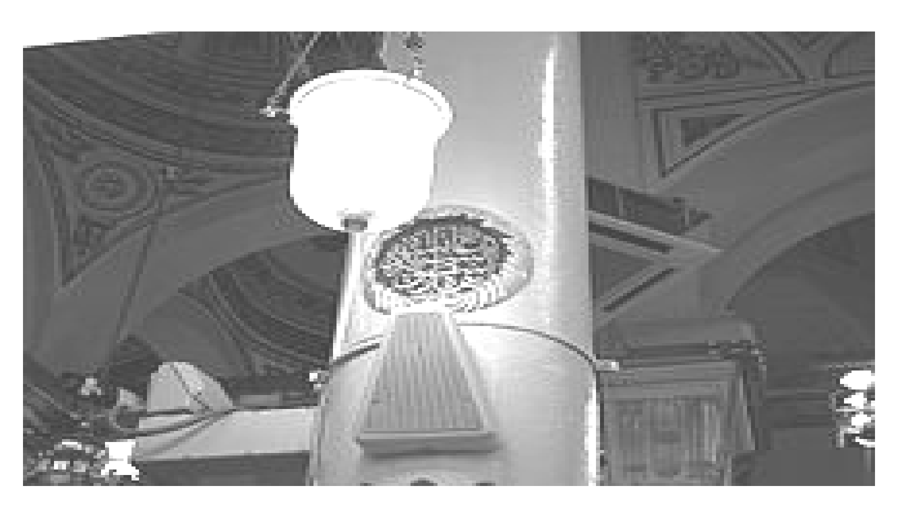
(القبة الخضراء)

الأسطوانة المخلقة:

وهي ملاصقة لظهر المحراب النبوي ، كان النبي صلى

الله عليه وسلم يصلي الصلوات المفروضة عندها وسميت مخلقة لكثرة وضع الخلوق أو الطيب عليها ، وتسمى أيضاً الأسطوانة الحنانة لأن الجذع الذي حن وبكى إلى النبي ﷺ قد دفن تحتها .

أسطوانة السيدة عائشة : (سميت بذلك لأن السيدة عائشة ل هي التي روت الأحاديث التي وردت في فضلها) .



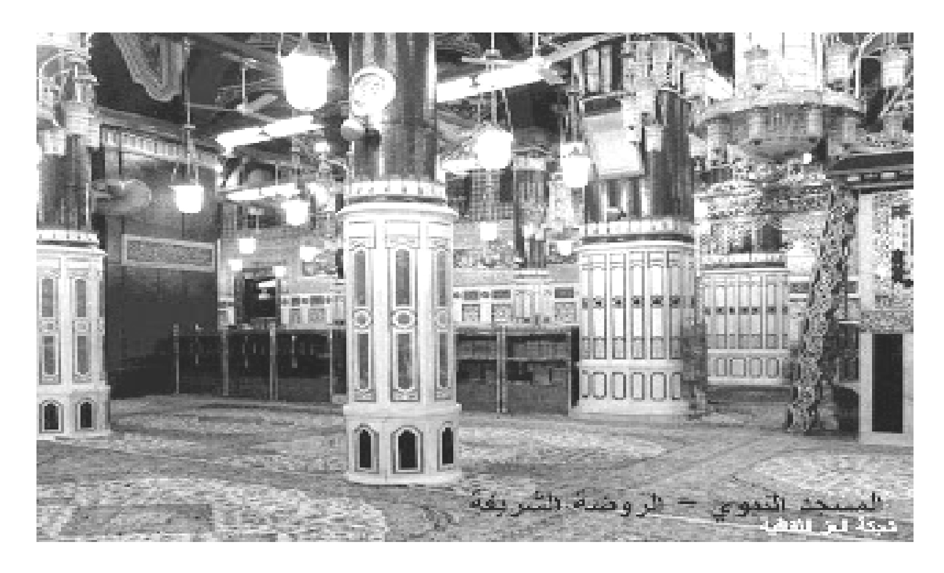
(اسطوانة السيدة عائشة)

أسطوانة التوبة :(وتسمى أسطوانة أبي لبابة لأنه ربط نفسه فيها حتى يتوب الله عليه (ويأتي تفصيله)، وكان أكثر نافلة النبي ﷺ إلى هذه الأسطوانة (اسطوانة التوبة) :

وهي الأسطوانة التي ربط فيها الصحابي الجليل (أبو لبابة) الأنصاري ط

نفسه وظل فيها أسيراً وقال : والله لا أفك هذا الأسر عن نفسي حتى يتوب الله عليَّ ويحلني رسول الله ﷺ بيده . وقصة أبي لبابة هذه سببها أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عندما حاصر يهود بني قريظة بعد غدرهم بعهده وانضمامهم إلى معسكر الأحزاب وطال عليهم الحصار وامتلأت قلوبهم من الرعب وضاقت الأرض بهم وجهلوا النكاية التي سوف تحل بهم ، طلبوا من النبي ﷺ أن يبعث إليهم أبا لبابة ط لأنه كان حليفاً لهم قبل الإسلام لكي يتفاوض معهم فلما جاء إليهم أرسلوا الصبيان في وجهه يجأرون وصاحت نساؤهم مستعطفة لرحمته ثم حاولوا استغلال عاطفته فقالوا له : ماذا ترى؟ أننزل حكم محمد ؟ فقال لهم : إن نزلتم على حكم محمد (وأشار بيده إلى حلقه) يعني سوف يذبحكم. فقال أبو لبابة فوالله ما تحركت قدماي حتى علمت أني خُنْت الله ورسوله فلم يعد إلى الرسول ﷺ بل ذهب مسرعاً إلى المسجد النبوي وربط نفسه في هذه الأسطوانة.

فلما سمع ذلك رسول الله ﷺ قال: (أما إنه لو جائني لاستغفرت له) . وبعد انتهاء حصار بني قريظة عاد النبي ﷺ إلى المدينة ولا يزال أبو لبابة مستأسراً في ساريته فتأتيه بنته وتطلقه للصلاة وقضاء الحاجة ثم تعيده إلى أسره . وقد كان رسول الله ﷺ قال : (أما إذ فعل بنفسه ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه). فلما أنزل الله توبته على النبي ﷺ وهو في بيت أم سلمة ل ، تقول أم سلمة : لقد سمعت رسول الله ﷺ في السَّحَر يضحك، فقلت : مم تضحك يا رسول الله أضحك الله سنك ؟ قال: (تيب على أبي لبابة) . فقالت أم سلمة : ألا أبشره يا رسول الله ؟ قال: بلى إن شئت فقامت على باب حجرتها (والحجاب لم يضرب بعد) وقالت: يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك . وهذا يعني أن دارها كان بابها مفتوحاً على المسجد فلما سمع الناس التوبة على أبي لبابة ثاروا إليه ليطلقوه من أسره ، فقال : لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده فلما مرعليه الرسول ﷺ صلاة الفجر أطلقه من الأسر وهذه الأسطوانة مكتوب عليها حتى الآن (أسطوانة أبي لبابة) وتعرف بالتوبة .



(اسطوانة التوبة)

وتقع إلى الشرق من أسطوانة عائشة وهذه الأسطوانة أيضاً هي التي أسر النبي ﷺ فيها ثمامة بن أثال سيد اليمامة حين جاء به الصحابة في سرية أسيرًا فأكرمه النبي ﷺ وكان يبعث إليه كل يوم بلبن عدة شياه فيشربه كله وكان ثمامة في أسره يراقب تصرفات المسلمين وأفعالهم ، فرأى من التقوى والمحبة والتعاطف والتواضع وكثرة العبادة ما لم ير في حياته فدخل في قلبه حب الإسلام وأعجب بأهله وأضمر في نفسه الدخول في الإسلام ولكن أنفة الزعامة والعزة جعلته يؤخر إسلامه إلى نهاية أسره ، وكان إذا قال الرسول ﷺ أسْلم يا ثمامة يرد عليه بقوله : يا محمد إن تنعم عليَّ تنعمْ على شاكر وإن تقتلني تقتل ذا دم . وفي اليوم الثالث من أسره أمر النبي ﷺ بإطلاق ثمامة من أسره وقال له اذهب حيث شئت. فذهب ثمامة واغتسل وفاجأ المسلمين بإعلان إسلامه .

إن حكمة الأسر في المسجد لحكمة عظيمة حيث تمكن الأسير من معرفة الإسلام والوقوف على حقيقة أهله مما يدفع الأسير للدخول في الإسلام . هذا ما وقع لثمامة ، وبعد أن أسلم أتى باللبن الذي كان يشربه كل يوم فلم يشرب منه إلا لبن الشاة الواحدة فقال النبي ﷺ: (سبحان الله إن الكافريأكل في سبعة أمعاء وإن المؤمن يأكل في معي واحد) .

وورد أن النبي ﷺ كان يصلي أكثر نوافله عند أسطوانة التوبة وتقع عن يمين حجرة النبي ﷺ ضمن أسطوانات الروضة الشريفة.

أسطوانة السرير : كان للنبي ﷺ سرير من جريد يوضع بجانب هذه الأسطوانة عند اعتكافه في المسجد وكانت بالقرب من حجرة السيدة عائشة.

أسطوانة الحرس : كان الصحابة يجلسون اليها لحراسة النبي ﷺ حتى نزلت الآية : (والله يعصمك من الناس) ، وتسمى أسطوانة علي بن أبي طالب لأنه كان يصلي عندها ويجعلها خلف ظهره ، وكان عندها باب علي ط الذي كان بين بيت السيدة عائشة وبيت السيدة فاطمة الزهراء م.

أسطوانة الوفود : كان النبي ﷺ يجلس عندها لاستقبال وفود العرب الذين يأتوه مسلمين ، وعندها كان نداء بني تميم للنبي ﷺ من وراء الحجرات.

أسطوانة مقام جبريل عليه السلام:

سميت بذلك لنزول جبريل عليه السلام عندها على النبي ﷺ ، عند باب السيدة فاطمة ل .

الأسطوانة المواجهة للزَوْر(الزوار) :

أي المواجهة لزوار الحجرة الشريفة من الناحية

الشمالية وملتصق بها محراب السيدة فاطمة ل الذي تقيم عنده الليل ، والأسطوانة هي رأس مثلث الزور الذي به :

١. مخرج حجرة السيدة عائشة : الذي كان يستخدمه النبي ﷺ للخروج للمسجد.

٢. كوة أو فتحة في بيت السيدة فاطمة : كان النبي ﷺ ينظر منها على أهل البيت ليطمئن عليهم.

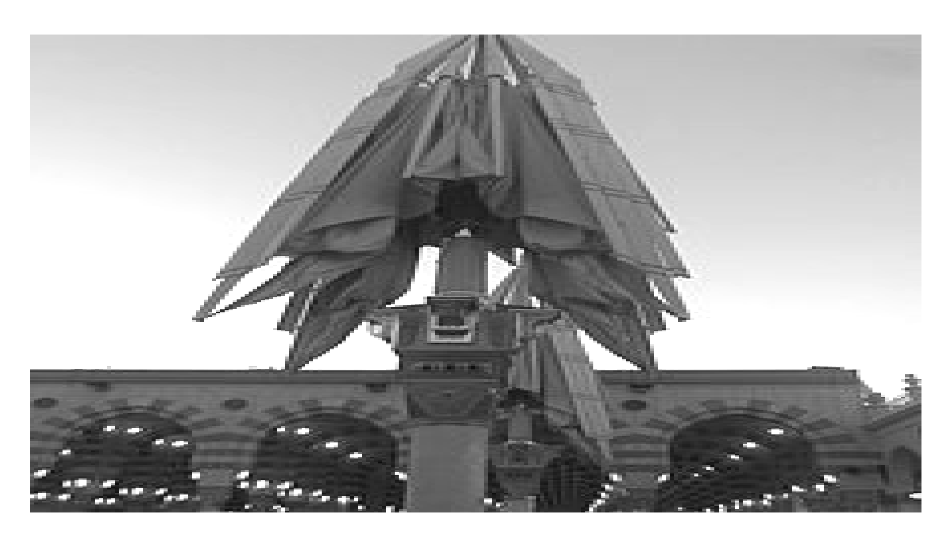
أسطوانة مُعَرَسْ علي وفاطمة م:

في وسط بيت السيد فاطمة الزهراء.

أسطوانة التهجد: مبني عليها محراب التهجد.

جدار عمر بن عبد العزيز : ويسمى (الحائز أو المخمس)لأنه يتكون من خمسة أضلاع وجداره الشمالي مثلث الشكل حتى لايشبه تربيعة الكعبة ، وهو مصمت تماماً ليس له باب ولا شباك ، مما جعله حاجزاً للرؤية أو الوصول إلى الحجرة الشريفة ، إلا من أعلى حيث ليس له سقف ، ويعلوه القبة الخضراء .

المظلات في صحن المسجد: يوجد في المسجد صحن مستطيل الشكل شمالي البناء المجيدي ، فتم نصب ١٢ مظلة لتقي الناس حرارة الشمس وشدّة البرد والمطر، وهذه المظلات عبارة عن شمسيات من القماش الأبيض السميك ، تحملها أعمدة حديدية مكسوة بالرخام الأبيض ، قابلة للفتح والإغلاق بشكل آلي، وتظهِر بحال فتحها شكل النوافير المائية ، وفي حال إغلاقها تظهر كأنها منارات صغيرة ذات رؤوس مخروطية .



(إحدى مظلات صحن المسجد الشريف)

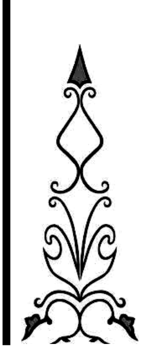
الخروج من المدينة والسفر:

يستحب للزائر إذا أراد الخروج والسفر أن يودع المسجد النبوي بركعتين ويدعو بما أحب ثم يأتي الحضرة الشريفة فيسلم كما سلم أولاً ويدعو بإلحاح وتضرع ويودع النبي ﷺ ويقول: (اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ﷺ ويسر لي العود إلى الحرمين سبيلاً سهلة بمَنِّك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين إلى أوطاننا آمنين .

ويقول: (غير مودع يا رسول الله) .

■ الفَصْلُ الرَّابِعُ:

آداب رجوع الحاج والمعتمر إلى بلده



عند عودة الحاج أو المعتمر إلى بلده فمن السنة أن يكبرعلى كل مرتفع ثلاث تكبيرات ثم يقول:

(آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده و نصر عبده و هزم الأحزاب وحده) . و يرسل الخبر إلى أهله بقدومه ولا يبغتهم فإنه منهي عنه. فإذا أشرف على بلده قال:

(اللهم إني أسألك خيرها ، و خير أهلها ، و خير ما فيها ، و أعوذ بك من شرها، و شر أهلها و شر ما فيها ، اللهم اجعل لنا بها قرارًا ورزقًا، اللهم ارزقنا جناها ، و أعذنا من وباها ، و حببنا إلى أهلها ، و حبب صالحي أهلها إلينا) .

فإذا دخل بلدته بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين في غير وقت الكراهة ثم يدخل منزله ويصلي فيه ركعتين ويحمد الله تعالى ويشكره على توفيقه .

ويستحب لمن يسلم على القادم من الحج أن يقول : (قبل الله حجك وغفر ذنبك وأخلف نفقتك) ، ويقول الحاج : (غفر الله لنا ولكم) .

وينبغي أن يكون الحاج بعد رجوعه خيرًا مما كان فهذا من علامات قبول الحج وأن يكون خيره آخذاً في ازدياد .

نصائح في المدينة المنورة:

١ . الالتزام بالسنة النبوية بشكل جيد وتوقيرها توقيرًا شديدًا.

٢ . عندما يُوصى الحاج بالسلام على رسول الله ﷺ من أحد فلا يقل السلام عليك يا رسول الله من (الشيخ ، الحاج ، المهندس أو الدكتور فلان) بل يذكر اسمه المجرد فقط ، لأنه ليس هناك أية مراتب أمام سيد المرسلين ﷺ.

٣. الحرص على الصلاة في الروضة الشريفة (لأنها روضة من رياض الجنة).



(الروضة الشريفة)

٤. عدم التمسح وتقبيل جدار القبر.

٥. المشي في المدينة المنورة بسكينة ووقار وأدب شديد (فإنك تمشي على خطى النبي ﷺ والصحابة) .

٦. عدم الضحك والتكلم بصوت عالٍ ، حيث أن رفع الصوت عند رسول الله ﷺ يحبط الأعمال الصالحة .

٧. عدم التدخين، إذا كنت من المدخنين فاعمل جهدك أن تقطعه في تلك الأراضي المقدسة لأنه يعتبر من الفسوق وخاصة في مدينة رسول الله ﷺ ويعتبر أيضًا من قلة الأدب مع حضرة الرسول الأعظم ﷺ.

اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد.

حمام الحرم :

من ذهب منكم الي المسجد الحرام سيخطف نظره من أول وهله أسراب حمام

الحرم وهى تطير فى أسراب وجماعات حول المسجد الحرام وحول الكعبة المشرفة برسالة حب الى ضيوف الرحمن . ويعد حمام الحرم أبرز ما يطبع في ذاكرة زوار بيت الله الحرام ؛ فأسراب الحمام تهبط وتسير في ثقة بين المصلين ، وهذا لا يحدث من الأنواع الأخرى التي تعيش خارج مكة.

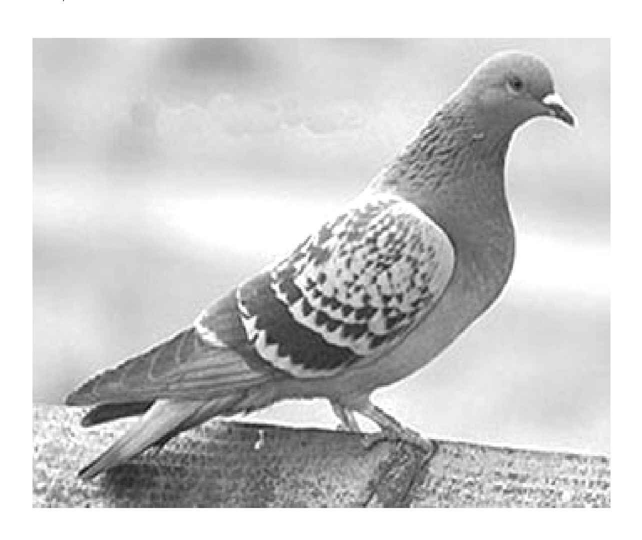


(حمام الحرم)

ويحرص زوار البيت الحرام على نثر الحب في ساحات الحرم ، فتأتي واثقة لتلتقط الحب وعادة ما يبني حمام الحرم أعشاشه في فتحات «الروشن» العتيق، ويمكن القول إن حمام الحرم يشكل معلمًا أساسيًا من معالم مكة المكرمة تستوقف أسرابه الزائر وهي تحلق حول الكعبة المشرفة ، ومآذن الحرم وساحات المسجد الحرام.

وحمام الحرم له مكانته الخاصة تَغَنى به الشعراء ، وضُربت فيه الأمثال ، ويندر أن تقرأ لرحالة أو أديب وصفاً للبيت الحرام بدون أن يعرج في وصفه على حمام

الحرم أو حمام الحمى أو حمام البيت ، وهي كلها مسميات لذلك النوع من الحمام الذي استوطن مكة المكرمة ، وعاش في رحاب حرمها آمناً مطمئناً ، ولهذا الحمام لونه المميز . وصفه أحدهم بأنه : (شديد الزرقة من رأسه لرقبته وطرف جناحيه وذيله الأسود ، أما الجزء المتبقي من جسده فلونه أزرق يميل إلى البياض، وفي جناحيه وذيله خطان أسودان لا يوجد مثلهما في غيره من الحمام) .



ووردت العديد من الأبيات الشعرية التي تغنى بها الشعراء في حمام الحرم ، فللشاعر الكبير بيرم التونسي قصيدة شهيرة جاء على ذكر حمام الحرم تغنت بها أم كلثوم فى بعض أبياتها :

فوقنا حمام الحمى	**عدد نجوم السما**
ألوف تتابع ألوف	**طاير علينا يطوف**
طاير يهنى الضيوف	**بالعفو والمرحمة**
واللي نظم سيره	**واحد مفيش غيره**
دعانى لبيته	**لحد باب بيته**

جميل حين يطير ورائع حين يقف ، ورشيق حين يمشي وهو الوحيد من دون كافة أصناف الحمام الذي لا يفقد قيمته بتقدم عمره أو حتى عجزه عن التكاثر، كما هو الوحيد الذي لا يجرؤ أحد على صيده أو حتى إخافته رغم ضعفه وعجزه وقلة طيرانه عالياً إلا أن هيبته كبيرة.

ويتمتع حمام الحرم بجمال من نوع خاص وينعم بأمان يكاد يحسد عليه ، وينثر حكاياته مع ضيوف بيت الله الحرام .

واختلفت الروايات في أصله بين من اعتبره امتدادا للحمامتين اللتين عششتا عند مدخل غار ثور أثناء هجرة الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر الصديق - ط - إلى المدينة المنورة عندما كان الرسول محمد ﷺ مختبئًا فيه. وتقول رواية أخرى، إن سلالة حمام الحرم المكي ، تعود إلى الطير الأبابيل ، التي أتت من البحر وهي تحمل حجارة بأقدامها لردع أبرهة الأشرم عند هدم الكعبة .

أو عندما حصل ما حصل لنبي الله ورسوله نوح عليه السلام من إغراق قومه بالطوفان وأقرالله تلك السفينة على جبل الجودي فبعث الله الحمام ليمر شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ويأتيه بخبرالأرض في سائر أنحاء المعمورة فقام الحمام بمهمته خير قيام وأتاه بالنتيجة الوافية ومن جملتها جفاف أرض الكعبة المشرفة والحرم المكي فوجد نوح عليه السلام في أرجل الحمام بعض الطين الأحمر فدعا سيدنا نوح للحمام بالبركة .

ومنهم من أعاد أصله إلى أوروبا موطنه الذي قدم منه.

وينتشر «حمام الحرم» بكثافة في منطقة بوابة الحجون غربي الحرم ، وكأنه يستقبل القاصدين للبيت العتيق من حجاج ومعتمرين ومصلين.

وتطوف أسراب الحمام معظم الأوقات في محيط الحرم وحول مآذنه ، لكنها لا تطير فوق الكعبة وإنما حولها ، وبعضها يجوب فضاء مناطق أخرى بمكة المكرمة . وتهبط أسراب الحمام بكل ثقة ودون خوف بين جموع المصلين في

ساحات الحرم وفي الطرق المؤدية إلى ساحاته في مشـهد لا تنسـاه الـذاكرة ، وقـد أصبح إقبال الحجاج والمعتمرين على نثر الحبـوب ليلتقطهـا الحمـام جـزءا مـن تقليد متبع فى العاصمة المقدسة . وسبب تسميته بحمام الحمى ؛ كـان أهـل مكـة المكرمة يسمون بأهل الله وكانت مكة حمى لمـن يـدخلها ، وكـان الحـرم المكـي حرماً آمنًا ، وأهل المدينة يسمون بأهل رسول الله ﷺ في بيته وأهل البيـت، وكـان الحرم النبوي هو الحمى الحقيقي لأهل المدينة المنورة ، ولما كان الحمام أغلب إقامته في الحرم النبوي خاصة وفي مكة المكرمة عامة أصبح يسـمى هـذا الحمـام بحمام الحمى دون غيره من باقي الطيور في العالم .

ياحمام الحمي هفهف ... طير و رفرف عالمقام ... و قوله عاشـقك يـا محمـد ... و ما علي العاشق ملام ... يا حمام يا أبو جناحين بلغ الـزين السـلام ... و قولـه يا جد الحسين المشتاق هجره المنام ... اشفع له يا حبيبى فى يوم الزحام .

حبيبى وشفيعي يا رسول الله

قصيدة في حب الرسول ﷺ :

نــورٌ أَضــاءَ بَصِــيَرتي فَأضــاءَني لــمَّا تَــذَكْرَتُ الحَبيــبَ مُحَمــدَا
وكَــأَنَّما سَــطَعَتْ شُــمُوسٌ في دَمــي وكــأَنَّما قَمــرُ السَــماءِ تَعــدَّدا
فَبِــذِكْرهِ يحلــو الوجُــودُ فَنرتَقــي يا حظَّ مَنْ باسمِ الحَبيبِ تَـزوَّدا
هُــوَ بالرِّسَــالةِ والهدَايــةِ قَــدْ أتــى شَرُفَتْ بِه الـدُنيا... وكَـانَ مُكَمَّـلا
مِــنْ بَعْــدِ شّــقِّ الصَّــدْرِ وُجِّــهَ قَلبُــهُ للغَـارِ ... مُعْتَكِفَـاً ...غَـدا مُتَـأمِّلا
حَتــى بَــدا جِبريــلُ قَــالَ اقــرأ وقُــلْ فَكأنَّــهُ في العِلــمِ كَــانَ الأوَّلا

***

عَرَفَــتْ قُــريشٌ أنَّــهُ قَمَــرُ الــدُجَى وَقَرينُ صِدقِ القَـولِ تِلـكَ صِـفَاتُه
في النَّــاسِ كــانَ رَشــيدَ حِــسٍّ باســما كــالأُقْحُوانِ تألَّقَــتْ وَجَنَاتُــهُ
وَضَــميرُهُ الحــيُّ اِنَبــرى يَســمُو بِهــمْ لــو تَبخَـلِ الـدُنيا.... تَزِيـدُ هِباتُـهُ

***

صَلَّى عَليهِ اللهُ الرُسْلُ والملأُ الملائِكُ في العُلا .. وَصَـلاتُهُ سَـعْدٌ وَوَعْـدْ
صَـلَّى عَليـهِ اللهُ والأُمَـمُ التـي جَـاءتْ وَرَاحَــتْ والتــي لمْ تَــأتِ بَعــدْ
صــلى عَليــهِ الطَّيــرُ والأشْــجَارُ والجُدْرَانُ والأنْهَارُ في قُرْبٍ وَبُعْـدْ

***

يــا لِيلَــةَ الإسْــرَاءِ قُــولي ، أَفْصِــحي للمَسْجِدِ الأقصَى سَرى بَلْ أَكْرِمـا

بمَــــدَارجِ الفَلَـــكِ العَلِيّـــةِ بَعـــدَمَا   بالمُرسَلينَ جَميعِهِمْ.. صَلَّى.. سَما

في المنتُهى.. خُطُـواتُ جِبرِيـلِ انثَنَـتْ   ودَعَـا مُحَمَّـدَنَا....... لأنْ يَتَقَـدَّما

سَـبعُونَ أَلفَـاً مِـنْ حِجَـابٍ..أُخْرِقَـتْ   لمُحَمّـدٍ ، مِـنْ بَعْـدِ صَـمْتٍ غَلَّفَـا

قَــدْ هَــمَّ يَخْلَــعُ نَعْلَــهُ لَكِــنْ بَـدَا   نــورٌ عَلـى نُـورٍ عَلـى نُـورٍ طَفـا

نَـــادَاهُ رَبُّ العَـــالَمينَ مُؤكِــــداً   أَنْ يَا مُحَمَّدُ أَنْـتَ أَنـتَ المُصـطفى

***

وَلْتَشْـهدي يَـا لَيْلَـةً هَجَـرَ الرَّسُـولُ   بِــلادَهُ فِيهــا ...... بِــأَمْرِ اللهِ لَــهْ

هَـلْ عَشَّشَـتْ تِلـكَ الحَمَائِـمُ صُـدْفَةً   والعَنْكَبوتُ بِخَيْطِـهِ ... قَـدْ ظَلَّلَـهْ

واللهِ لا ..... فـــالعَنكَبوتُ يُحِبّـــهُ   والطَّيـرُ أَيضـاً أمـرُ رَبـى أَرسَـلهْ

***

كَمْ سَـاءَلوني مَـنْ تحـب عَلـى المـدَى   قُلْتُ الإلهُ الوَاحِـدُ الفَـردُ الصَـمَدْ

كَــمْ سَـــاءَلوني مَــنْ تحــب لأجلِــهِ   قُلتُ المكَمَّلُ في الصِفَاتِ المُعْتَمَدْ

لَـــو سَـــاءَلوني عَـــنْ مَحَبَّـــةِ آلِـــهِ   سَأَقُولُ هُمْ في القَلبِ عِشْقٌ لا يُـرَدْ

تَبكِـى عُيــوني حِــينَ أَنْطِــقُ اسـمَهُ   وَيَميـــلُ قلبـــي رَاهِبـــاً يَتعبـــدُ

وتَظــلُّ أَحْرُفُــهُ الكَريمَـــةُ في فَمــي   نُـــوراً يُبَـــدِّدُ ظُلمتـــي يَتَجـــدَّدُ

وأَطيــرُ عُصْـــفُوراً طَليقـــاً في السَـــما   وتَروقُنـي نَجـواه ... فَهْـوَ مُحَمَّـدُ

أنـــا مـــا أَتيتُـــكَ يـــا حَبيبـــي مَادحـــاً   يَكفِيـــكَ مَـــدْحُ اللهِ والتَمجِيـــدُ

فَصِـفَاتُ خَلْقِـكَ في الكِتَـابِ كَثيـرَةٌ   لَيســـتْ لهـــا حَـــدٌ .. ولا تَحديـــدُ

أنـــا هَـــائمٌ في نُـــورِ حُبِّـــكَ ذَائِـــبٌ — فَأَظَـــلُّ أَبكـــى والغَـــرَامُ يَزِيـــدُ
عَجَبـاً لهاتِيـكَ الحُـرُوفِ تَضَـاءَلَتْ — حَجَـاً أَمَامَـكَ يـا مُحَمَّـدُ تَشْـهَدُ
عَرَفَـتْ مَقَامَـكَ يـا حَبِيبـي فـانبَرَتْ — تُوفِيـكَ حَقَّـكَ ، تَحتَفـي وتُؤيِّـدُ
طَـارتْ لِكُـلِّ العَـالمينَ تُزِيـدُهُمْ — فَرَحـاً بِنُـورِ اسـمِ النَّبـي تُمَجِّـدُ
كُـنْ يـا حَبِيبـي لـي شَـفِيعاً عِنـدَما — تَفنـي الحيـاةُ ويَنتَهـي التَشـيدُ
لَـكَ يـا ابـنَ عَبْـد اللهِ في حَـلاوةٌ — فالقَلـبُ يَنْطِـقُ واللِّسـانُ يُعِيـدُ
فَـأْذَنْ لَنَـا أَنْ نَـذْكُرَ اسـمَكَ دَائِـماً — فَبِنُـورِ ذِكْـرِكَ يَعْـذُبُ التَرديـدُ

***

حبيبي يا رسول الله

كل القلوب إلي الحبيب تميل ومعي بهذا شاهد ودليل

أما الدليل إذا ذكرت محمدًا صارت دموع العارفين تسيل

هذا رسول الله نبراس الهدى هذا لكل العالمين رسول

يا سيد الكونين يا علم الهدى هذا المتيم في حماك نزيل

لو صادفتني من لدنك عناية لأزور طيبة و النخيل جميل

هذا رسول الله هذا المصطفى هذا لرب العالمين رسول

هذا الذي رد العيون بكفه لما بدت فوق الخدود تسيل

هذا الغمامة ظللته إذا مشى كانت تقيل إذا الحبيب يقيل

هذا الذي شرف الضريح بجسمه منهاجه للسالكين سبيل

يارب إني قد مدحت محمداً فيه ثوابي وللمديح جزيل

صلى عليك الله يا علم الهدى ما حن مشتاق وسار دليل

***

صلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله

وأصحابه الأخيار، وسلم تسليما كثيراً.

دعاء



* اللّهم إنّا نسألك باسمك العظيم الأعظم الذي إذا دُعيت به أجبت ، وإذا سُئلت به أعطيت، وبأسمائك الحُسنى كلّها ما علمنا منها وما لم نعلم ، أن تستجيب دعواتنا وتُحقّق رغباتنا ، وتقضي حوائجنا وتفرج كروبنا ، وتغفر ذنوبنا وتستر عُيوبنا وتتوب علينا وتعافينا وتعفو عنا وتصلح أهلنا وذرّياتنا وأطل بعمرنا وأحسن عاقبتنا وارحمنا برحمتك الواسعة رحمةً تغنينا بها عمّن سواك .

* اللّهم إنّي أعوذ بك من علمٍ لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن دعاء لا يُستجاب له يا ربّ العالمين .

* اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ﷺ وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، وأعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ، اللهم استجب وتقبل يا رب العالمين .

المراجع

١ . كتاب الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ، الباب السادس. لابن ظهيرة القريشى المخزومى ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

٢ . قصة هاجر وإبراهيم وإسماعيل موسوعة الأسرة المسلمة.

٣ . أمانة العاصمة المقدسة تعداد السكان .

٤ . صحيح مسلم ، كتاب الحج باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المكتبة الإسلامية .

٥ . أسماء مكة المكرمة قاعدة معلومات الملك خالد بن عبد العزيز. سبتمبر ٢٠٠٩م.

٦ . كتاب تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام لأبى البقاء بن الضياء دار الكتب العلمية.

٧ . السيرة النبوية لابن هشام الجزء الأول ، ص٧٤.

٨ . التاريخ الإسلامى، دولة الخلفاء الراشدين موسوعة الأسرة المسلمة .

٩ . المنمق في أخبار قريش للبغدادى الجزء الأول ، ص٢١٧.

١٠ . اقتصاد مكة في عصر الجاهلية قاعدة معلومات الملك خالد بن عبد العزيز ٢٠٠٩م.

١١ . تاريخ السعودية وزارة الثقافة والإعلام السعودية .

١٢ . دين الحق عبد الرحمن بن حماد ال عمر ١٤٢٠هـ ، الطبعة السادسة

السعودية وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ص١٩ جزء١ .

١٣. تاريخ المدينة المنورة على حافظ ص١٢٧، ص١٢٩ المدينة المنورة للطباعة والنشر.

١٤. شرح منهج البلاغة ١٠ / ٢٢٨

١٥. القصة القرآنية هداية وبيان، الأستاذ الدكتورالزحيلى، دار الخير - للطباعة والنشر ١٩٩٢م.

١٦. صور من متحف مأزر الإيمان المدينة المنورة .

١٧. معالم المسجد النبوي الشريف خالد محمد خالد ، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية المدينة المنورة ١٤٢٣هـ .

١٨. موسوعة معالم المدينة . المنابر والمحاريب في المسجد النبوي الشريف ٢٠١٣ م.

١٩. تاريخ مكة المكرمة . الإدارة العامة للتربية والتعليم ٢٠٠٩م.

٢٠. فضل ما جاء في أسماء مكة تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام لابن ضياء ٢٠١٦م .

٢١. لا مية أبى طالب السيرة النبوية لابن هشام ٢٠١٧م .

٢٢. مقام إبراهيم الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام ٢٠١٦م.

٢٣. فضل الحجر الأسود ومقام إبراهيم ، وذكر تاريخهما ، وما يتعلق بهما الطبعة الأولى- بيروت- دار البشائر الإسلامية ص١٠٤.

٢٤. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، ص٤٤٦ / ١ للفاكهى.

٢٥. كتاب كسوة الكعبة المشرفة وفنون الحجاج، حلمي إبراهيم.

٢٦. اهتمام العثمانيين بكسوة الكعبة الشريفة وتطورها في العصر الحديث، ٩٢٣ هـ - ١٣٤٦ هـ / ١٥١٧ م - ١٩٢٧ م، إعداد : د. أميرة بنت علي وصفي مداح، أستاذ التاريخ الحديث المشارك - جامعة أم القرى .

٢٧. ميزاب الكعبة المشرفة المؤرخ عام١٢٧٣هـ، للدكتور ناصر الحارثي، الأستاذ المشارك بقسم الحضارة الإسلامية ، في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى .

٢٨. محمد طاهر الكردي، كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الحرام، ج٥ ط١. (بيروت : مؤسسة حسيب درغام وأولاده)، ص ٤٨- ٥١ .

٢٩. تأملات في كتاب الكعبة المشرّفة : عمارة وكسوة ٢-٣ الدكتور / محمد بن سعد الشويعر ص١٠٠ .

٣٠. الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، دار الهلال - بيروت، الصفحة ص٢٠ .

٣١. قصَّة بناء قريش للكعبة وقضيَّة التحكيم في الخلاف الذي نشب بين القرشيين فيمَن يكون له شرف وضع الحجر الأسود مكانه .

٣٢. فضل ماء زمزم، وذكر تاريخه وأسمائه، وخصائصه وبركاته، ونيَّة شربه وأحكامه، والاستشفاء به، ط٩، بيروت : دار البشائر الإسلاميَّة.

الفهرس